01 3 - copie_Mise en page 1 12/02/2025 22:06 Page1

الشعب

ech-chaab

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 1 نوفمبر 1962

ISSN 1111-0449 | الخميس 14 شعبان 1446 هـ الموافق لـ 13 فيفري 2025م العدد: 19699 | الثمن 10 دج | الموقع الإلكتروني www.echaab.dz | france prix 1 €

تعزيز التركيبة البشرية لتحقيق الأهداف الطموحة..وزير الخارجية:

توحيد الجهود لإسماع صوتنا وإعادة تأهيل الاتحاد الإفريقي

■ الوضع الدقيق والخطير لمنظومة العلاقات الدولية يحتّم بلورة سبل الحفاظ على مصالحنا المشتركة ص03

الحكومة تدرس عروضا تتعلّقُ بملفات هامّة

استعجال فكّ الاختناق المروري بالعاصمة.. وترقية المقاولاتية والمهن الحرّة

ص03

الاجتماع الوزاري بالجزائر خطوةٌ حاسمةٌ نحو التجسيد

أنبوب الغاز العابر للصحراء.. حقيقة تتجسّد

ص02

لقاء عطاف بالرئيس السوري كان استثنائيا بكلّ المقاييس وبعيدا عن الافتراءات التافهة للمغرب

اسمع أيّها المخزن..على قدر الصراخ يكون الألم

■ محاولة بائسة ويائسة من مهلوسين متوجّسين خيفة من أيّ تحرّك دبلوماسي جزائري

■ مجنّدو النظام المغربي يختلقون الأكاذيب والأراجيف ضمن الحرب الشاملة ضدّ الجزائر

■ أتباع أبي رغال نسجوا تخرصات من خيال بؤساء لا همّ لهم سوى إلحاق الأذى بالجزائر

ص03

ملف

جراح لا تندمل ومأساة إنسانية تأبى النسيان بعد 65 سنة من التفجيرات النووية

"اليربوع الأزرق" .. إبادة جماعية وجريمة وحشية

■ الرئيس تبّون: تنظيف فرنسا للمواقع ضروري وواجب إنساني وأخلاقي وسياسي وعسكري

أين المفرّ يا فرنسا..

الذاكرة وراءك وورثة الشهداء أمامك؟

ما حدث في رقان جريمة حرب وليس تجربة علمية

خبراء لـ"الشعب":

حقوق الجزائريين لا تسقط بالتقادم.. والمطالبة بالاعتراف والاعتذار لن تتوقّف

المحامية بن براهم لـ"الشعب":

■ تصريح الرئيس لجريدة "لوبينيون" الفرنسية دعم كبير لمساعينا

■ معركتنا القانونية متواصلة..ولا بديل عن اتحاد دولي يفتكّ حقوق الضحايا

■ أول قنبلة ذرية انفجرت بالجزائر قوّتها 5 مرات قوّة قنبلتي هيروشيما وناكا زاكي

08-07-06-05-04

التقى وفدا رسميا من سلطنة عمان..عرقاب:

مُستعدّون لتقديم الدعم اللازم لمشاريع التعاون والشراكة

ص02

وزير الثروة الزراعية لسلطنة عمان:

تجربةُ الجزائر رائدة في تحقيق الأمن الغذائي

ص02

أحبطوا إدخال 8 قناطير من الكيف المغربي

أسود الجيش يغلقون المنافذ أمام المهرّبين والمجرمين

ص32

الاجتماع الوزاري بالجزائر خطوةٌ حاسمـــــةٌ نحو التجسيـــد

أنبوب الغاز العابر للصحراء.. حقيقة تتجسّد

■ بنية تحتية إستراتيجية لدعم التنميـــــة الاقتصادية الإقليميـــة

تشكّل الاتفاقيات الهامة المتعلقة بمشروع أنبوب الغاز العابر للصحراء، والموقعة في ختام أشغال الاجتماع الوزاري الرابع لمتابعة المشروع، خطوة حاسمة في المسار الذي تبنّته الدول الثلاث المعنية (الجزائر، نيجيريا، النيجر)، من أجل إنجاز هذه البنية التحتية التكاملية الإقليمية، ذات البعد الدولي والانعكاسات متعدّدة الأوجه.

توّج الاجتماع الوزاري الرابع للجنة التوجيهية لمشروع أنبوب الغاز العابر للصحراء، الذي جمع يوم الثلاثاء بالجزائر العاصمة، وزراء الطاقة والنفط للدول الإفريقية الثلاث، بتوقيع اتفاقيات هامة من شأنها تسريع وتيرة إنجاز هذا الأنبوب الغازي، الذي تعوّل عليه الدول الثلاث بالنظر إلى الفوائد الاجتماعية والاقتصادية المتعدّدة التي يوفرها.

ويتعلّق الأمر باتفاقية لتحيين دراسة الجدوى للمشروع، وقّعها وزير الدولة، وزير الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة، محمد عرقاب، ووزير الدولة المكلف بالموارد النفطية والغاز لنيجيريا، إكبيريكبي إيكبو، ووزير البترول للنيجر، صحابي عومارو.

كما تّم التوقيع على عقد تعويض واتفاقية عدم الإفصاح من قبل كلّ من الرئيس المدير العام لمجمع سوناطراك، رشيد حشيشي، ونائب الرئيس التنفيذي للغاز والكهرباء والطاقة الجديدة بشركة النفط الوطنية النيجيرية «ان ان بي سي»، أولاليكان أوغونليي، والمدير العام لشركة النفط النيجرية «سونيداب»، علي سيبو.

وجاء التوقيع على هذه الاتفاقيات بعد مذكرة التفاهم التي تمّ إبرامها خلال الاجتماع الوزاري الثلاثي الثالث، الذي انعقد بالجزائر في 28 جويلية 2022، حيث أكّدت الأطراف الثلاثة التزامها بمواصلة التنسيق والعمل المشترك لإنجاز هذا المشروع.

وأسفر هذا التنسيق عن توقيع هذه الاتفاقيات، الثلاثاء، والتي اعتبرها عرقاب «تقدّما ملحوظا»، مؤكّدا أنّ «تحديث دراسة الجدوى سيمكّن من تحديد الوسائل اللازمة لتسريع إنجاز هذا المشروع الهام في آجال معقولة وبتكاليف تنافسية».

ومن خلال هذه الخطوة الجديدة، تلتزم الدول الثلاث بعملية تجسيد هذا المشروع الحيوي، الذي من شأنه أن يمنح القارة الإفريقية مكانة محورية في سوق الطاقة العالمي.

ويمثل هذا المشروع بنية تحتية إقليمية ذات بعد استراتيجي تهدف إلى تصدير الغاز الطبيعي الإفريقي

إلى الأسواق الدولية، ودعم التنمية الاقتصادية الإقليمية، والمساهمة في الأمن الطاقوي العالمي، بالإضافة إلى خلق فرص العمل وتحسين ظروف المعيشة للسكان المحليين.

منجز إفريقي كبير

وكان رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون، قد أكّد أنّ هذا المشروع يشكّل «منجزا إفريقيا كبيرا»، مبرزا جهود الجزائر المتواصلة لتعزيز التكامل القاري والتي تتضمّن أيضا التزويد بالكهرباء وإطلاق مشاريع لخطوط السكك الحديدية تربط البلدان الإفريقية بحوض البحر المتوسط.

وفي إطار مبادرة الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا «نيباد»، ينتظر أن يعزّز هذا المشروع مكانة القارة الإفريقية كمزوّد رئيسي للطاقة على المستوى العالمي.

ويربط أنبوب الغاز العابر للصحراء الدول الثلاث، عبر مسار يتجاوز 4000 كيلومتر، حيث لم يتبق لإنجازه سوى 1800 كلم، تتواجد أساسا في النيجر.

ويستفيد المشروع من كافة الفرص التي توفرها الجزائر من حيث البنى التحتية القائمة، لاسيما شبكة النقل، ومجمعات الغاز الطبيعي المسال، والبنى التحتية للبتروكيماويات، فضلا عن موقعها الجغرافي القريب من الأسواق الغازية العالمية.

وحسب العديد من الخبراء، يعدّ هذا المشروع فرصة هامة للدول الثلاث، لاسيما وأنّ تكاليف الإنجاز ومدّته قد تم تقييمها واعتبرت جدّ تنافسية.

وأكّد عرقاب، الثلاثاء، أنّ «هذا المشروع ليس مجرّد بنية تحتية، بل هو رؤية مشتركة لمستقبل مزدهر»، مشيرا إلى أنّ أنبوب الغاز العابر للصحراء يعكس «الطموح المشترك لبناء جسر استراتيجي بين إفريقيا والعالم».

ويستلزم تحقيق هذا الهدف تسريع وتيرة التنفيذ، من خلال إزالة العوائق التقنية والمالية، وتعزيز التنسيق بين الدول المعنية، وتأمين التمويل عبر شراكات مع مؤسّسات مالية دولية وشركات رائدة في قطاع الطاقة، إلى جانب تعزيز الأمن والاستقرار حول مسار أنبوب الغاز لضمان تنفيذ سلس للمشروع.

وعلى مستوى الكفاءات، تمتلك الشركات في الدول الثلاث الموارد اللازمة لتنفيذ المشروع بنجاح، لاسيما مجمع سوناطراك، الذي يدير شبكة لنقل المحروقات تمتدّ على 22000 كلم، إلى جانب فروع متخصّصة في الصيانة وأعمال نقل الأنابيب.

ويرى الخبراء أنّ مشروع أنبوب الغاز العابر للصحراء يعدّ واحدا من أهم المشاريع الطاقوية في إفريقيا، والذي سيغيّر خريطة الطاقة القارية والعالمية بشكل جذري.

خلال لقائه بوفـــد رسمـــي من سلطنة عمـــان.. عرقاب:

مُستعدّون لتقديم الدعم اللازم لمشاريع التعاون والشراكة

أكّد وزير الدولة، وزير الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة، محمد عرقاب، خلال لقائه، أمس الأربعاء، بوفد رسمي من سلطنة عمان، استعداد الجزائر لتقديم الدعم اللازم لمشاريع التعاون والشراكة في القطاع، حسبما أفاد بيان للوزارة.

شكّلت الشراكات الحالية والفرص المستقبلية للتعاون محور اللقاء بين عرقاب والوفد العماني بقيادة رئيس جهاز الاستثمار العماني، عبد السلام بن محمد المرشدي، والذي يقوم بزيارة عمل إلى الجزائر تندرج في إطار متابعة مخرجات زيارة الدولة التي أجراها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون، إلى سلطنة عمان من 28 إلى 30 أكتوبر 2024. جرى اللقاء بحضور سفير سلطنة عمان لدى الجزائر وعدد من الرؤساء التنفيذيين للشركات التابعة لجهاز الاستثمار العماني، وكذا كاتبة الدولة لدى وزير الطاقة المكلفة بالمناجم، كريمة طافر، وكاتب الدولة لدى وزير الطاقة المكلف بالطاقات المتجدّدة، نور الدين ياسع، وإطارات من الوزارة. وبالمناسبة، استعرض الطرفان آفاق تعزيز علاقات التعاون خصوصا في مجالات الطاقة، المناجم والطاقات المتجدّدة، إضافة إلى الشراكات القائمة بين المؤسّسات الجزائرية والعمانية، بما في ذلك التعاون بين مجمع «سوناطراك» ومجموعة «سهيل بهوان» في قطاع البتروكيماويات وإنتاج الأسمدة مثل الأمونيا واليوريا. كما تمّت مناقشة آفاق تطوير المشاريع المشتركة كمصنع الأسمدة القائم في أرزيو (وهران)، بالإضافة إلى التعاون القائم بين «سوناطراك» وشركتي «أبراج» و «اوكيو» للاستكشاف والإنتاج في مجال المحروقات.

واستعرض عرقاب، نظرة شاملة حول قطاع الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة في الجزائر، والخطوط الرئيسية لبرنامج تطوير القطاع، بما في ذلك الأطر القانونية والتنظيمية الجديدة التي تهدف إلى جذب الاستثمارات الأجنبية وتعزيز الشراكات الإستراتيجية.

ولفت بالمناسبة إلى الإمكانات الكبيرة التي تزخر بها الجزائر في مجالات التنقيب عن المحروقات، تطوير الحقول، الطاقات الجديدة والمتجدّدة، استغلال وتحويل الموارد المعدنية، مشيرا إلى أنّ الجزائر تعمل على دعم القطاع، من خلال تحديث بنيته التحتية وتعزيز مكانتها كمورد رئيسي للطاقة في الأسواق الدولية.

من جانبه، أكّد رئيس الوفد العماني، رغبة بلده في تعزيز علاقات التعاون والاستثمار في الجزائر خاصّة في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وكذا سعي السلطنة للاستفادة من الخبرات الجزائرية في قطاع الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة.

وأشار بالمناسبة إلى أنّ هذا التعاون «يعكس عمق العلاقات الأخوية بين البلدين، ويعزّز فرص الاستثمار المشترك لتحقيق التنمية المستدامة»، يضيف المصدر ذاته. كما تمّ استكشاف إمكانات الاستثمار في الجزائر، خاصّة في مجالات التنقيب عن المحروقات وتطويرها، تسويق النفط الخام والغاز الطبيعي المسال، والطاقات الجديدة والمتجدّدة على غرار الطاقة الشمسية الكهرضوئية، الطاقة الريحية وتطوير الهيدروجين الأخضر. وركّز اللقاء أيضا على التسهيلات التي توفرها الجزائر للمستثمرين، مع التأكيد على أهمية تعزيز التعاون في مجال المناجم بما يشمل التنقيب عن المواد المعدنية، إنتاجها، استغلالها وتحويلها، إضافة إلى تبادل الخبرات في هذا المجال. واختتم اللقاء بالتأكيد على «الالتزام المشترك بتطوير العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وسلطنة عمان، من خلال تعزيز الشراكات الاستراتيجية وتنويع مجالات التعاون بما يحقّق المصالح المشتركة للبلدين».

وعليه، «أعرب وزير الدولة عن استعداد الجزائر لتقديم كلّ الدعم اللازم لتعزيز التعاون»، مشيرا إلى « أنّ هذا اللقاء يمثل خطوة هامّة نحو تحقيق تكامل اقتصادي يخدم تطلّعات البلدين».

وزير الثروة الزراعية لسلطنة عمان..سعود بن حمود الحبسي:

تجربة الجزائر رائدة في تحقيق الأمن الغذائي

أشاد وزير الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه لسلطنة عمان، الدكتور سعود بن حمود الحبسي، أمس الأربعاء، لدى زيارته إلى ولاية البليدة، بالتجربة الجزائرية «الرائدة» في تحقيق الأمن الغذائي، داعيا إلى تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين بما يسمح بالاستفادة من هذه الخبرات.

ثمّن الوزير العماني لدى زيارته رفقة السلطات المحلية ببلدية بني تامو لمؤسّسة «فيترو بلانت الجزيري» ( ) المتخصّصة في زراعة شتلات الأشجار بالشراكة مع إيطاليا، «جهود الجزائر المبذولة لتحقيق الأمن الغذائي لشعبها» خاصّة في المحاصيل الإستراتيجية.

وأكّد، بالمناسبة، ضيف الجزائر اهتمام سلطنة عمان «الشديد» على العمل و التعاون في مجال الزراعة مع الجزائر للاستفادة من خبراتها، متوقّعا تحقيق مشاريع هامّة على أرض الواقع مستقبلا بين البلدين.

وفيما يخصّ مؤسّسة «فيترو بلانت الجيري»، قال إنّ المشروع «بإمكانه المساهمة في تأمين مختلف الشتلات، سواء كانت اللوزيات أو الزيتون أو البطاطس، وهي محاصيل إستراتيجية تحتاجها الكثير من دول العالم»، كما لفت. واطّلع الوزير والوفد المرافق له على مختلف مراحل إنتاج الشتلات، كما تابع عرضا حول مشروع الشركة لإنتاج بذور البطاطس القاعدية، وهو «مشروع استراتيجي يهدف إلى تعزيز القدرات الوطنية في هذا المجال، من خلال تلبية احتياجات المنتجين المحليين وتحقيق الاكتفاء الذاتي، مع التوجّه نحو التصدير»، كما جاء في العرض.

واطّلع أيضا على الإمكانات والفرص المتاحة للتعاون الثنائي بين البلدين من خلال هذه المؤسّسة خاصّة، كما لاحظ، أنّها تعتمد على أحدث التقنيات لإنتاج شتلات ذات جودة عالية تتماشى مع متطلبات الزراعة المكثفة الحديثة، بطاقة إنتاجية تقدّر بـ 15 مليون شتلة سنويا.

للإشارة، تندرج زيارة وزير الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه لسلطنة عمان للبليدة في إطار تنفيذ مخرجات اللقاء الذي جمع رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون، مع جلالة السلطان هيثم بن طارق، خلال الزيارة الرسمية التي قام بها إلى سلطنة عمان سنة 2024.

ويوجد الوزير سعود بن حمود الحبسي بالجزائر مع وفد رسمي يرافق رئيس جهاز الاستثمار العماني عبد السلام بن محمد المرشدي.

وفد عماني يزور مجمع «لابال» لبحث فرص الشراكة

قام وفد من المتعاملين الاقتصاديين العمانيين بزيارة إلى مجمع «لابال» للصناعات الغذائية، بولاية بومرداس، بهدف بحث فرص الشراكة في هذا المجال، حسبما أفاد، أمس الأربعاء، بيان لوزارة الصناعة.

وكان في استقبال الوفد العماني، الذي يترأسه وزير الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه، سعود بن حمود الحبسي، وزير الصناعة، سيفي غريب، ووالي بومرداس، فوزية نعامة.

وتندرج هذه الزيارة في إطار زيارة العمل التي يقوم بها الوفد العماني إلى الجزائر، وهذا لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الجزائر وسلطنة عمان، لاسيما في مجال الأمن الغذائي والصناعات الصيدلانية، تجسيدا لمخرجات زيارة الدولة التي قام بها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون، إلى مسقط في أكتوبر 2024، وتوجيهاته في هذا الخصوص، حسب البيان.

بحثت مع نظيرها النيجري سبل تعزيز التعاون..جيلالي:

أشواط كبيرة قطعتها الجزائر في حماية البيئة

استقبلت وزيرة البيئة وجودة الحياة نجيبة جيلالي، أول أمس الثلاثاء بالجزائر العاصمة، وزير الموارد المائية والتطهير والبيئة للنيجر، عبد الله ميزاما، حيث بحثت معه سبل تعزيز التعاون الثنائي في القطاع البيئي، حسبما أفاد بيان للوزارة.

خلال اللقاء الذي جرى بمقر الوزارة بحضور سفير النيجر لدى الجزائر، جدّد الطرفان «التأكيد على عمق علاقات التعاون الأخوية والتاريخية بين البلدين وحرصهما على تعزيز تعاونهما في مختلف القطاعات»، وفقا للبيان.

وبالمناسبة، تطرّقت الوزيرة إلى «الأشواط الكبيرة التي قطعتها الجزائر في مجال حماية البيئة والمحيط، من خلال وضع النصوص القانونية، ومرافقة ودعم أصحاب المشاريع والمؤسّسات الناشئة المتخصّصة في الرسكلة، للحفاظ على البيئة والتوجّه إلى الاقتصاد الأخضر».

كما قدّمت جيلالي عرضا حول النتائج المحقّقة في مجال البيئة خلال السنوات الأخيرة، وريادة الجزائر في مجال الحدّ من الانبعاثات، بتحقيقها أكبر انخفاض في انبعاثات حرق الغاز، وانخفاض في كثافة الحرق، وغيرها من التجارب التي يمكن للنيجر الاستفادة منها خاصّة في ظلّ التزام البلدين بالمضيّ قدما في تنفيذ مشاريع مشتركة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة للطرفين، يضيف المصدر.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz
التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79
أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 469177
الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك
لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة
من أجل إشهاركم توجهوا إلى: المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجدة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 020.05.20.91 / 020.05.10.42
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz
■ ملاحظة: المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا تردإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها
تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

تعزيز التركيبة البشرية لتحقيق الأهداف الطموحة..وزير الخارجية:

لا بديل عن توحيد الجهود لإسماع صوتنا وإعادة تأهيل الاتحاد الإفريقي

■ الوضع الدقيق والخطير لمنظومة العلاقات الدولية يحتّم بلورة سبل الحفاظ على مصالحنا المشتركة
■ إرساء أسس منظمة قويّة ومتماسكة يكون لها حضور بارز في معالجة الأزمات

دعا وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، أحمد عطاف، أمس الأربعاء من أديس أبابا، إلى توحيد جهود البلدان الإفريقية بغية إعادة تأهيل الاتحاد الإفريقي وتحسين تموقعه على الساحة الدولية.

في كلمة له في مستهلّ أشغال المجلس التنفيذي للمنظمة القارية بمناسبة مناقشة تقرير لجنة الممثلين الدائمين، أوضح عطاف أنّ الوضع الدقيق والخطير الذي تمرّ به منظومة العلاقات الدولية يحتّم على البلدان الإفريقية المسارعة في بلورة السبل الكفيلة بالحفاظ على مصالحها المشتركة.

في هذا الصدد، حثّ عطاف على انتهاز فرصة القمة الإفريقية، المقرّرة يومي 15 و16 فيفري من أجل تجديد البناء المؤسّساتي للمنظمة القارية وتعزيز تركيبتها البشرية وتمكينها من تحقيق الأهداف الطموحة التي سطّرتها، وذلك بغرض ترسيخ ما تمّ تحقيقه من مكتسبات، وتصحيح ما تمّ تسجيله من اختلالات، وفتح أفق جديد للمرافعة عن أولويات القارة الإفريقية في وجه الأخطار الخارجية المحدقة بها.

كما أضاف عطاف أنّ إفريقيا تتطلّع، اليوم، إلى إرساء أسس منظمة قويّة ومتماسكة يكون لها حضور بارز في معالجة الأزمات التي تشهدها القارة ودور فاعل في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية بها.

عطاف يجري محادثات مع عدد من نظرائه الأفارقة

تدارس ملفات الاتحاد الإفريقي..والتشاور بشأن القمّة العربية الطارئة

أجرى وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية أحمد عطاف، الأربعاء بأديس أبابا، محادثات ثنائية مع عدد من نظرائه الأفارقة، وذلك على هامش مشاركته في أشغال المجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي، حسبما أورده بيان للوزارة.

والتقى عطاف بكلّ من وزير الخارجية والهجرة لجمهورية مصر العربية بدر عبد العاطي، ووزيرة الشؤون الخارجية والتعاون لجمهورية موزمبيق ماريا مانويلا دوس سانتوس لوكاس، ووزير الشؤون الخارجية لجمهورية غانا، السيد صامويل أوكوديزيتو أبلاكوا.

كما التقى بكل من وزير الشؤون الخارجية والاندماج الإفريقي لجمهورية كوت ديفوار كاكو حواجا ليون أدوم، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون التنموي لجمهورية بوروندي ألبرت شينجيرو، ووزير الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية لمملكة ليسوتو لوجون مبوتجوان، وكذا الوزير الليبي المكلف بتسيير أعمال وزارة الشؤون الخارجية بدولة ليبيا طاهر الباعور.

لقاء الوزير مع نظيره المصري سمح ببحث التحضيرات المتعلّقة بالاستحقاقات الثنائية رفيعة المستوى، فضلا عن تناول المسائل المطروحة على مستوى الاتحاد الإفريقي والتشاور بشأن القمة العربية الطارئة، التي ستخصص لمناقشة مستجدّات القضية الفلسطينية. وخصّصت محادثات عطاف مع وزيرة خارجية موزمبيق لاستعراض السبل الكفيلة بالحفاظ على الحركية الإيجابية التي تشهدها العلاقات الثنائية وتبادل الرؤى والتحاليل حول القضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعيد القاري. كما ناقش الوزير مع نظيره الغاني تطوّرات الأوضاع بجوارهما الإقليمي واستعرض معه آفاق توطيد التعاون الثنائي وتعزيز التنسيق البيني بخصوص المسائل الإقليمية والدولية.

من جانب آخر، بحث عطاف مع نظيره الإيفواري سبل إضفاء المزيد من الزخم على العلاقات بين البلدين، لاسيما في شقّها الاقتصادي.

واستنادا لذات البيان، فقد شكّل لقاء أحمد عطاف مع وزير خارجية بوروندي «فرصة لمناقشة تجسيد التدابير العملية التي تمّ الاتفاق عليها، خلال زيارة الوزير أحمد عطاف إلى بوجمبورا، شهر ديسمبر الماضي، بخصوص تنشيط التعاون الثنائي وتفعيل آلياته». كما تدارس عطاف مع وزير خارجية ليسوتو آفاق توطيد العلاقات الثنائية ومواصلة دعم القضايا العادلة في القارة الإفريقية.

ومع الوزير الليبي المكلّف، تناول الطرفان، بالتشاور والتنسيق، النقاط المدرجة على جدول أعمال كلّ من المجلس التنفيذي وقمة الاتحاد الإفريقي، وناقشا عددا من المسائل المرتبطة بالتعاون الثنائي.

مرّاد يشارك بالكويت في المنتدى الإقليمي العربي

إبراز التجربة الجزائرية للحدّ من مخاطر الكوارث

شارك وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية إبراهيم مراد، بالعاصمة الكويت، في أشغال الجلسة الوزارية للمنتدى الإقليمي العربي السادس للحدّ من مخاطر الكوارث، حسب ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان للوزارة.

أشغال هذا المنتدى الذي حمل شعار «بناء مجتمعات عربية قادرة على الصمود : من الفهم إلى العمل»، توّجت بالمصادقة على بيان ختامي جدّد التأكيد على «الوعي الكامل للدول المشاركة بأهمية الرهانات المتعلّقة بمخاطر الكوارث بمختلف أنواعها، وكذا الحرص على التقدّم في تحقيق أهداف وأولويات إطار عمل سندي للحدّ من مخاطر الكوارث 2015/2030 والإستراتيجية العربية آفاق 2030».

كما أكّد البيان الختامي على «دعم التحوّل من إدارة الكوارث إلى إدارة شاملة لمخاطر الكوارث، من خلال ممارسات تتوافق مع سياسات التنمية المستدامة وأهمية تطوير نهج شامل يضمّ الحكومات والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والمكوّنات الشبابية والفئات الأكثر قابلية للتضرّر والقطاع الخاص ووسائل الإعلام، للحدّ من مخاطر الكوارث في المجتمعات العربية».

يذكر أنّ جلسات المنتدى سمحت للوفد الجزائري بـ«تسليط الضوء على التقدّم المحرز في الجزائر في مجال مجابهة مخاطر الكوارث، تنفيذا لتعليمات السيد رئيس الجمهورية، لاسيما من خلال المراجعة العميقة للمنظومة القانونية».

لقاء عطاف بالرئيس السوري كان استثنائيا بكلّ المقاييس وبعيدا عن الافتراءات التافهة للمغرب

اسمع أيّها المخزن..على قدر الصراخ يكون الألم

■ محاولة بائسة ويائسة من مهلوسين متوجّسين خيفة من أيّ تحرّك دبلوماسي جزائري ■ مجنّدو النظام المغربي يختلقون الأكاذيب والافتراءات ضمن الحرب الشاملة ضدّ الجزائر ■ ترهات صبيانية وبهلوانية تتحدّى العقل السويّ وتحيّر المنطق المستقيم ■ المملكة روّجت لخرافات بوجود جنود من الجيش الجزائري والبوليساريو يقاتلون إلى جانب الأسد
■ أتباع أبو رغال نسجوا تخرصات من خيال بؤساء لا همّ لهم سوى إلحاق الأذى بالجزائر ■ اخسؤوا فالقافلة تسير والكلاب تنبح

يقول المثل العربي «على قدر الصراخ يكون الألم»، ويبدو أنّ المملكة الجارة قد تألمت كثيرا من الزيارة التي أدّاها وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، السيد أحمد عطاف، مؤخرا إلى سوريا.

على قدر الألم، كان صراخ مجنّدي النظام المغربي في جميع وسائط التواصل الاجتماعي وعبر مختلف مواقعهم الإلكترونية الإخبارية، ضمن الحرب الشاملة ضدّ الجزائر وتنويع فتح الجبهات ضدّها. وقد ذهب بهم الأمر إلى حدّ اختلاق الأكاذيب والافتراءات ونشرها على أوسع نطاق ممكن.

وتكتسي هذه الترهات في الكثير من الأحيان طابعا صبيانيا وبهلوانيا يتحدّى العقل السوي ويحيّر المنطق المستقيم.

وحقيقة الأمر، أنّ المملكة المغربية انتهى بها المطاف إلى حدّ تصديق أكاذيبها وتوهّماتها واختلاقاتها. فقد روّجت منذ بضع أسابيع خلت عن وجود جنود من الجيش الجزائري ومن جبهة البوليساريو يقاتلون إلى جانب نظام بشار الأسد.

وكأنّ هذه الهلوسة لم تكف مرضى الأوهام، فزادوا في ارتكاسهم ورجسهم، وخرجوا علينا بافتراء يمزج بين الحقد الدفين والنية في الأذى والدعابة السوداء المقيتة. فحاول أتباع أبو رغال الترويج لخبر مفاده أنّ وزير الدولة أحمد عطاف قد تقدّم بطلب الإفراج عن هؤلاء الجنود، حين لقائه بالرئيس السوري، أحمد الشرع، وأنّ هذا الأخير قد رفض ذلك.

محض تخرصات من نسج خيال بؤساء لا همّ لهم سوى إلحاق الأذى بالجزائر، واستباحة كلّ محظور وتجاوز كلّ حدّ في سبيل هذا الهدف العليل.

فقد ورد في الحديث النبوي الشريف «إن لم تستح فاصنع ما شئت !». فهذا دأب القوم في المملكة.

فاللقاء الذي جمع الوزير أحمد عطاف بالرئيس السوري أحمد الشرع كان استثنائيا بكلّ المقاييس وكان بعيدا كلّ البعد عن مثل هذه الافتراءات التافهة التي يتم الترويج لها من قبل المغرب.

فالمحادثات، ومثلما كشف عنه وزيرا خارجية البلدين الشقيقين، تركّزت في المقام الأول والأخير حول تأكيد تضامن الجزائر ووقوفها إلى جانب سوريا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخها، وهي تسعى للمّ شمل جميع أبنائها حول مشروع وطني جامع يعيد بناء مؤسّساتهم الوطنية ويحقّق تطلّعاتهم في السلم والأمن والتنمية والرخاء.

هي محاولة أخرى بائسة ويائسة على قدر بؤس ويأس أصحابها الذين ضاقوا ذرعا بتبديد الشكوك حول عمق العلاقات الجزائرية–السورية وصاروا يتوجّسون خيفة من أيّ تحرّك دبلوماسي جزائري، متوهّمين أنّهم أكبر همّنا ومبلغ مقاصدنا.

لهؤلاء نقول: اخسؤوا فالقافلة تسير والكلاب تنبح!

الحكومة تدرس عروضا تتعلّق بملفات هامّة

استعجال فكّ الاختناق المروري بالعاصمة.. وترقية المقاولاتية والمهن الحرّة

■ استعراض تحضيرات إحياء الذكرى 80 لمجازر 8 ماي 1945..اليوم الوطني للذاكرة

ترأس الوزير الأول، السيد نذير العرباوي، الأربعاء، اجتماعا للحكومة، خصّص لاستعراض تحضيرات إحياء الذكرى 80 لمجازر 8 ماي 1945، التي كرّسها السيد رئيس الجمهورية يوما وطنيا للذاكرة، تخليدا لذكرى ضحايا هذه المجازر البشعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي وتكريما وتمجيدا لتضحياتهم البطولية من أجل الحرية والاستقلال، مع الاستماع إلى عروض تتصل بقطاعات الأشغال العمومية والمقاولاتية والتجارة والنقل البحري، حسب ما أورده بيان لمصالح الوزير الأول.

ووقفت الحكومة على مدى تقدّم إنجاز بعض المشاريع المندرجة في إطار برنامج تطوير شبكة الطرقات بالجزائر العاصمة، ضمن استراتيجية السلطات العمومية لفكّ الاختناق المروري وتخفيف الضغط على بعض المحاور الرئيسية، وذلك تنفيذا لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية بهذا الشأن.

هذا، واستمعت الحكومة إلى عرض حول ترقية المقاولاتية والمهن والعمل الحرّ في إطار مخطط العمل الجديد المتعلق بتطوير عروض التكوين المهني وتكييفها مع احتياجات سوق العمل، وتحسين جودة التكوين فضلا عن ترقية روح المقاولاتية لدى خريجي مؤسّسات التكوين المهني.

كما استمعت الحكومة إلى عرض حول مخابر التحليل ومراقبة الجودة وآفاق تطويرها، تضمّن جملة من التدابير العملياتية الهادفة لتحسين آليات مراقبة الجودة للمنتوجات وقمع الغشّ وحماية المستهلكين. كما وقفت الحكومة على مختلف التدابير المتخذة الهادفة إلى ضمان تزويد السوق الوطنية بالسلع الأساسية وواسعة الاستهلاك.

وأخيرا، استمعت الحكومة إلى عرض حول الإجراءات الخاصة بتشغيل الأسطول الوطني للنقل البحري للمسافرين والبضائع، بأقصى طاقاته، وتحسين جودة الخدمات المقدّمة للمستعملين، مع التأكيد على أهمية تنفيذ مشروع الإصلاحات الخاصة بمؤسّسات النقل البحري الذي أقرّه مجلس مساهمات الدولة بتاريخ 17–04–2023، من أجل تعزيز مساهمة هذا القطاع في مرافقة الحركية الاقتصادية التي تعرفها البلاد».

عزّزت مكانتها كشريك فاعل لديه ما يقدّمه

الجزائر المنتصرة..دبلوماسية نشطة بأوراق اقتصادية

■ صوت مسموع بالمحافل الدولية ودور فاعل في فضاءات انتمائها المتوسّطي العربي والإفريقي

قطعت الجزائر خطوات جادّة، في تجسيد دبلوماسيتها النشطة على أكثر من صعيد، خاصّة ما تعلق بمشاريع التكامل الإقليمي والقدرة الفعلية على مساعدة الكثير من الدول الشقيقة. في المقابل، تعزّزت نظرة الشركاء نحوها، باعتبارها فاعلا هادئا يحوز على أوراق وإمكانات ذات قيمة عالية، ويعمل على توظيفها بكفاءة عالية.

حمزة. م

لا يتوقّف نسق النشاط الدبلوماسي الجزائري، عن التصاعد، على أكثر من جبهة، في هذه الفترة بالغة الحساسية والتوتر على الصعيد الدولي. حيث بات صوت الجزائر مسموعا وقويا في المحافل الدولية، ودورها فاعلا في فضاءات انتمائها المتوسّطي، العربي والإفريقي.

وكان واضحا أنّ أداء السياسة الخارجية للبلاد، والذي بلغ أوجه مع ترؤس مجلس الأمن الدولي، شهر جانفي الماضي، لم يعجب الأطراف المعادية، فلجأت إلى حملات التشويه والإساءة عبر منابر إعلامية متعدّدة.

ومع ذلك، أثبتت الجزائر قوّة صمود كبيرة في معركة السمعة، حين أدارتها بهدوء واحترافية، جعلتها في موقع الطرف «الذي يأخذ دائما الجانب الصحيح من القضايا» مهما كانت.

ومهما علت الأصوات التي تمتهن إثارة الجدل كلّ ما تعلّق بموقف الجزائر وتحركاتها على الساحة الدولية، إلاّ أنّها سرعان ما تتلفئ، لأنّ حملات التضليل المدفوع وحروب الجيل الخامس لا تستطيع مقاومة الأفعال المجسّدة ميدانيا.

وطبيعة العلاقات الدولية سواء كانت ثنائية ومتعدّدة، في الوقت الراهن، ليست في حاجة إلى من يثير الضجيج ويسجل مواقف فقط، وإنّما لمن يملك ما يقدّمه في القضايا والمسائل المطروحة، ومن هنا يأتي صنع الفارق بحيث تتعدم احتمالات المجاراة أو المقارعة.

وأثبتت الجزائر منذ 2020، قدرتها على ترجمة حالة العلاقة الدبلوماسية إلى واقع، بمعنى أنّها إذا كانت جيّدة أو ممتازة، فلا بدّ أن تنعكس إلى ما ينسجم مع تطلّعات الشعوب ويلبي رغباتها من منطلق المصالح المتبادلة.

هذا التوجّه، أصبح بوصلة السياسة الخارجية للجزائر، والتي وضعها رئيس الجمهورية عبد المجيد، وحقّقت نتائج فارقة في ظرف وجيز، ومثال ذلك العلاقة مع إيطاليا، حيث تمكّن البلدان من تجسيد مشاريع استراتيجية في مجال الطاقة والصناعة ويتوجّهان نحو تطوير الشراكة في مجال الفلاحة.

وفي واحدة من أهم التصريحات، أكّد الرئيس تبون في حواره مع صحيفة فرنسية، أنّه ينبغي النظر إلى الجزائر على أساس مكانتها الحقيقية «فهي ثالث قوّة اقتصادية وثاني قوّة عسكرية في إفريقيا، وأعدّت ميزانية بـ 130 مليار دولار» إلى جانب كونها من أهم الموردين لأسواق الطاقة في العالم.

وبفضل لغة المصالح التي باتت تتقنها، تزاحمت الوفود الأوروبية، على الجزائر «الشريك الاستراتيجي والموثوق» في الطاقة التقليدية والمتجدّدة، إذ عبّرت معظم الدول عن رغبتها الملحّة في الاستفادة من ممرّ الهيدروجين الأخضر.

وبينما تنطلق في هدوء عمليات مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، بالشكل الذي يراعي المصالح الثنائية، أثبت الجزائر قدرتها الكبيرة على ترجمة قيم حسن الجوار إلى واقع شراكة حيوية.

وهو الحال مع تونس، ومع موريتانيا، والنيجر، حيث يجري العمل على تنفيذ مشاريع تكامل ببعد جهوي، على غرار الطريق العابر للصحراء ووصلة الألياف البصرية العابرة للصحراء، وطريق تندوف–الزويرات.

وأبانت الجزائر عن قدرة فائقة في مساعدة الأشقاء في أحلك ظروف مثلما فعلت مع لبنان في أزمة الفيول، وتستطيع تقديم الكثير لسوريا وليبيا في مسيرة إعادة الإعمار، كونها رائدة قاريا في إنتاج الكثير من المواد كالإسمنت والصلب والحديد، ناهيك عن المنتجات الطاقوية وبعض نماذج الصناعات التحويلية.

وكانت كلّ هذه المشاريع، في قلب نشاط وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية ووزارة الطاقة والمناجم، في اليومين الماضيين.

إلى جانب ذلك، وفي تطوّر لافت، أصبحت الجزائر رمزا لهذه الدول ولدول إفريقية أخرى في بسط السيادة على الموارد الطبيعية، وباتت خبرتها في مجال الطاقة والمناجم والأشغال العمومية، مطلوبة وتتم بشكل رسمي وفعلي عبر توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم وتنقل للوفود الرسمية.

مكانة الجزائر المتصاعدة، لم تعد خافية على كبار شركائها الدوليين، والذين فهموا رغبتها في بلورة علاقات قائمة على المصالح المتبادلة والقيم والصادقة والتاريخ، وأدركوا أنّها الطرف الجادّ الذي لديه ما يقدمه.

وانعكس ذلك في تصريحات قائد القاعدة الأمريكية في إفريقيا «أفريكوم» الذي وصف الجزائر بـ «رائد المنطقة»، ووقع باسم وزارة الدفاع لبلاده مع وزارة الدفاع الجزائرية مذكرة تفاهم تؤسّس لتحقيق أهداف مشتركة في مجال التعاون العسكري.

والكثير من الدول التقطت الإشارات القادمة من الجزائر، بشأن تطوير علاقة دبلوماسية تتوافق مع الطموح الاقتصادي وأهداف التنمية الشاملة، ما أدّى إلى ظهور توازن وتنويع للشركاء شرقا وغربا.

وزير الاتصال يستقبل سفير المملكة

الجزائر- العربية السعودية..حرص مشترك للارتقاء بالتعاون

استقبل وزير الاتصال محمد مزيان، الأربعاء، سفير المملكة العربية السعودية بالجزائر، السيد عبد الله بن ناصر البصيري الذي أدّى له زيارة مجاملة، حسب ما أورده بيان للوزارة. نوّه الطرفان خلال اللّقاء بـ«عمق ومتانة العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين والتأكيد على الحرص المشترك والإرادة القوية التي تحذو القيادتين الجزائرية والسعودية للارتقاء بالتعاون الثنائي، خاصّة في المجال الإعلامي، إلى أرحب الآفاق الممكنة».

وفي السياق ذاته، ثمّن الطرفان «مستويات التشاور والتنسيق بين قيادتي البلدين، من خلال الحرص على ديمومة التواصل والتشاور من أجل تفعيل أكبر لآليات التعاون الإعلامي بين الجزائر والمملكة العربية السعودية».

65 سنة بعد التفجيرات النووية الفرنسية بالجزائر

جرائم ضد الإنسانية مع سبق الإصرار والترصد

■ الرئيس تبون: تنظيف فرنسا مواقع التفجيرات ضروري وواجب إنساني وأخلاقي وسياسي وعسكري

يحيي الشعب الجزائري، بعد اليوم الخميس، الذكرى 65 لأولى التفجيرات النووية التي أجرتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الجزائري، والتي ستبقى على مرّ التاريخ جرائم ضد الإنسانية ارتكبت مع سبق الإصرار والترصد، ويترتب عنها قيام مسؤولية قانونية عن جريمة غير قابلة للتقادم.

وكان رئيس الجمهورية، قد جدّد في حوار أجراه مؤخّرا مع جريدة «لوبينيون» الفرنسية، التأكيد على أن معالجة المخلفات المتعلقة بالتفجيرات النووية وباستخدام الأسلحة الكيميائية من طرف فرنسا، مسألة ضرورية لاستئناف التعاون الثنائي، داعيا إلى تسوية نهائية للخلافات المتعلقة بهذا الملف.

وأشار إلى أن ملف تنظيف مواقع التفجيرات النووية «ضروري وواجب إنساني وأخلاقي وسياسي وعسكري»، معتبرا أن هذه العملية ينبغي أن تتم مع السلطات الفرنسية، التي ينبغي أن تكشف «بدقة» عن المناطق التي أجرت فيها هذه التفجيرات.

جريمة فرنسية كاملة الأركان

حقوق الجزائريين لا تسقط بالتقادم.. والمطالبة بالاعتراف والاعتذار لن تتوقف

يعرف ملف التفجيرات النووية التي أجرتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الجزائري، جريمة عار ارتكبتها الدولة الفرنسية قبل ستة عقود تطورات هامة، حيث تم مؤخّرا إدراج مطلب الجزائر المتعلق بتحميل فرنسا مسؤولياتها في إزالة المخلفات الكارثية للتفجيرات النووية بشكل واضح وصريح، ضمن التشريعات البيئية الوطنية لتعزيز حقوق الأجيال الحالية والقادمة، وذلك من خلال نص قانوني متعلق بتسيير ومراقبة النفايات وإزالتها، صادق عليه مجلس الأمة شهر يناير الماضي، فالجزائريّون «أصحاب حق لن يسقط، ويطالبون بالاعتراف بالمجازر التي ارتكبها الاستعمار»، مثلما أكّد عليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في خطابه الموجه للأمة أمام البرلمان بغرفتيه، شهر ديسمبر الماضي، والذي قال فيه إن «الاستعمار ترك بالجزائر أمراضا يعاني منها أهلنا في الجنوب إلى غاية اليوم».

ولتدارك المخاطر التي تشكلها مخلفات التفجيرات النووية، تم عام 2021 إنشاء الوكالة الوطنية لإعادة تأهيل المواقع القديمة للتفجيرات النووية، حيث أن النشاط الإشعاعي البيئي في المناطق التي شهدت هذه الجريمة يبقى مرتفعا بسبب استمرار مخلفات الإشعاعات.

وفي تلك الفترة، ادعت قوات الاحتلال الفرنسي أن ما أسمته «التجارب» تجرى في مناطق غير آهلة وصحراوية، وهي رقان (أدرار) وإن ايكر (تمنراست)، في الوقت الذي كانت هذه المناطق تأوي قرابة 20 ألف مواطن مدني.

وبتاريخ 13 فبراير 1960، قامت فرنسا بتفجير أول قنبلة ذرية، في إطار العملية التي تحمل اسم «اليربوع الأزرق» في سماء رقان، مما تسبّب في كارثة طبيعية وبشرية، ويعادل هذا التفجير الذي تتراوح قوته بين 60 ألف و70 ألف طن من المتفجرات خمسة أضعاف قنبلة هيروشيما باليابان، حسب العديد من الخبراء في هذا المجال.

ويؤكّد المؤرّخون أن فرنسا الاستعمارية قامت خلال الفترة الممتدة ما بين 1960 و1966 بـ 57 تجربة نووية وانفجارا، شملت 4 تفجيرات جوية بمنطقة رقان و13 تفجيرا تحت الأرض بإن إيكر، بالإضافة إلى 35 تفجيرا إضافي بالحمودية و5 تفجيرات على البلوتونيوم بعين إيكر الواقعة على بعد 30 كلم من الجبل، حيث أجريت التفجيرات تحت الأرض.ولا يزال سكان هذه المناطق يعانون إلى اليوم من مخلفات التفجيرات، حيث يتم سنويا تسجيل عدة حالات سرطان وتشوهات عند حديثي الولادة، وإعاقة وعقم واضطرابات نفسية مزمنة، إلى جانب الأضرار الكبيرة التي تهدد السلامة البيئية والإقليمية.

ولم يتم إلى غاية اليوم تسليم السلطات الجزائرية خرائط ومخطّطات تبين أماكن دفن العتاد المستعمل أثناء هذه التفجيرات، بالرغم من النداءات والمبادرات الكثيرة التي قامت بها عدة جمعيات للمطالبة بالتكفل بالضحايا، وكذا تطهير مواقع النفايات الإشعاعية واسترجاع الأرشيف الصحي والتقني.ورغم أن هذا الطلب كان ضمن التقرير الذي رفعه المؤرّخ الفرنسي بنجامين ستورا إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سنة 2021، إلا أن فرنسا الرّسمية ما زالت تصم آذانها تجاه هذا المطلب، الذي يعد عصبا محوريا في علاقتها مع الجزائر.

سلاقجي: يجب أن تتحمّل فرنسا مسؤوليتها كاملة

أكّد رئيس مؤسسة 8 ماي 1945 عبد الحميد سلاقجي، أن فرنسا مطالبة بتحمل مسؤوليتها كاملة بخصوص التفجيرات النووية، التي أجرتها إبان الفترة الاستعمارية في جنوب الجزائر.

وتطرّق سلاقجي الذي يناضل بلا هوادة منذ سنوات، من أجل أن تعترف فرنسا بجرائمها بالجزائر، إلى السياق التاريخي الذي أحاط بأولى التفجيرات النووية على الأراضي الجزائرية، قائلا أن «فرنسا التي شعرت بالإذلال بعد اجتياح القوات النازية لباريس في 14 يونيو 1940 دون مقاومة تذكر، قرّرت تسريع وتيرة التسلّح النووي، حتى قبل قيام الجمهورية الخامسة في أكتوبر 1958، بهدف الالتحاق بالقوى النووية الكبرى آنذاك مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي والمملكة المتحدة».

وأشار سلاقجي في تصريح لـ«وأج» بمناسبة إحياء الذكرى 65 لهذه» التفجيرات، أنّ «فرنسا عندما قرّرت، بقيادة الجنرال شارل ديغول، تنفيذ أولى تفجيراتها النووية، اختارت الأراضي الجزائرية التي كانت تحتلها وتنهبها بلا خجل، ونفذتها دون أي اعتبار للعواقب التي قد تلحق بالسكان الأصليّين، الذين جرّدوا من أراضيهم».

وأوضح سلاقجي أن فرنسا الاستعمارية كانت تعتبر الجزائريّين آنذاك بمثابة «شبه مواطنين» محرومين من أبسط حقوقهم، وكان مصيرهم يشكل آخر اهتمامات الجنرال ديغول، تماما كما حدث في 8 ماي 1945، عندما ارتكبت قواته مجازر بحق عشرات الآلاف من الجزائريّين الذين كان «ذنبهم الوحيد» هو أنهم طالبوا بحريتهم.

ولم يكن بإمكان الجزائريّين حتى الاعتراض على التفجيرات النووية، التي أجرتها فرنسا بمنطقة رقان والتي حملت تسمية «الجربوع الأزرق» في 13 فبراير 1960، لتتبعها تفجيرات «الجربوع الأبيض» في 1 أبريل 1960 و«الجربوع الأحمر» في 27 ديسمبر 1960، و«الجربوع الأخضر» في 25 أبريل 1961.

وفي هذا السياق، علق سلاقجي على اختيار اسم «اليربوع»، وهو حيوان من القوار يعيش بجنوب الجزائر، معتبرا ذلك بمثابة «دليل آخر على الخبث الاستعماري الفرنسي، إذ ربط هذا الكائن الوديع بأكثر الأسلحة فتكا على الإطلاق».

وأضاف قائلا: «نحن نضع في مقدمة أولوياتنا الدفاع عن حقوق جميع شهداء الجزائر، منذ أولى حركات المقاومة للغزو الفرنسي إلى غاية الثورة التحريرية مرورا بمجازر 8 ماي 1945».وأكّد سلاقجي بأن المؤسسة التي يرأسها تؤيد مسعى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون الذي دعا، خلال مقابلة مع التلفزيون العمومي، فرنسا إلى تحمل مسؤولياتها وتنظيف المواقع التي أجرت فيها التفجيرات النووية، خاصة وأن هناك أناسا ما زالوا يموتون وآخرون يعانون.كما استدل سلاقجي بالتصريحات التي أدلى بها رئيس الجمهورية في حوار أجرته معه مؤخّرا صحيفة «لوبينيون» الفرنسية حيث قال: «هذا أمر ضروري، فملف تطهير مواقع التفجيرات النووية إلزامي من الناحية الإنسانية والأخلاقية والسياسية والعسكرية. كنا نستطيع القيام بذلك مع الأمريكيّين والروس والإندونيسيّين أو الصّينيين، لكننا نرى أنه ينبغي أن يتم ذلك مع فرنسا، التي يتوجب عليها إخبارنا بدقة عن المناطق التي أجرت فيها تلك التفجيرات، وأين دفنت المواد النووية».

جراح لا تندمل ومأساة إنسانية تأبى النسيان.. خبراء لـ«الشعب»:

إبادة جماعية.. وجريمة بلا شرف

تمز اليوم الذكرى 65 لأولى تفجيرات اليربوع الأزرق النووية الفرنسية بالجزائر، في صحراء رقان بولاية أدرار، وهي جريمة حرب إنسانية يندى لها الجبين لا تسقط بالتقادم لدى الجزائريّين، أقدمت السلطات الاستعمارية على اقترافها ببشاعة بالجنوب الكبير، وتعتبر إبادة جماعية في منظور القانون الدولي بالأمم المتحدة.

سفيان حشيفة

لم يكن سكان بلدة رقان الأبرياء في ولاية أدرار، جنوب الجزائر العاصمة على بعد حوالي 1500 كلم، يدركون مدى الهول الذي كان ينتظرهم ويتربّص بهم صبيحة الثالث عشر من فيفري 1960م، عندما أطلقت فرنسا العنان لتفجير أول قنبلة نووية كيميائية، في سماء صحرائهم الصافية الزرقاء، بما يُعادل 60 و70 ألف طن من المتفجرات، وبناهز خمسة أضعاف قنبلة هيروشيما في اليابان، مما تسبّب في حلول كارثة بشرية وطبيعية حينها، وانبعاثات إشعاعية بعيدة المدى التأثيري استمرت إلى يومنا هذا، وستتواصل تداعياتها عدّة قرون، بحسب خبراء.

وتعليقاً على الحادثة الذّرية الموثّقة، قال الخبير والأستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة قسنطينة، البروفيسور عبد اللطيف بوروبي، إن التفجيرات النووية في الصّحراء الجزائرية تُذكّر دائما بجرائم فرنسا الاستعمارية، وتعاملها بمكيالين حيال الأضرار الإشعاعية الناجمة عنها، من خلال قيامها بتعويض الجنود الفرنسيّين المصابين بها، وتجاهلها لوضعية المتضرّرين والضّحايا الجزائريّين الذين تسبّبت في معاناتهم الشديدة إلى غاية هذه الأونة.

واعتبر البروفيسور بوروبي في حديث لـ «الشّعب»، استذكار مثل هذه الجرائم الاستعمارية الفظيعة له دلالات تاريخية لارتباطها بالذاكرة الوطنية، مشيرا أن هناك كثير من الملفات الموروثة عن حقبة الاحتلال ما زالت عالقة وتنتظر حلولا واضحة ممن توزّطوا فيها، المتمثل أساسا في الجانب الفرنسي كدولة لها مسؤولية قانونية دولية، وليس كأشخاص، لأن أغلب مُرتكبي الفعل الإجرامي صاروا من الماضي.

وبما أنّ قضية التفجيرات النووية في الجزائر مرتبطة بالذاكرة الوطنية ارتباطا وثيقاً، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوزها، على غرار باقي الجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري، كونها تتعلق بخطوط حمراء تُشكل محددات لأي تعامل سياسي مستقبلي، يكون منطلقه مرتكزا على مكونات هوية الأمة الجزائرية وتاريخها النّضالي العظيم، وفقاً للمصدر ذاته.

ومن جانبه، أكد الباحث أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة بسكرة، البروفيسور نور الصباح عكنوش، أن فرنسا تتحاشى دائما مواجهة الجزائريّين كضحايا لمجازرها النكراء أثناء الفترة الاستعمارية من سنة 1830 إلى غاية 1962م، حيث سبق تنفيذ جريمة التجارب النووية في القرن العشرين بمنطقة رقان في أدرار، جرائم أخرى فضيعة مثل جريمة الكيماوي في القرن 19، التي كانت ولاية الأغواط مسرحا لها، ومجازر أخرى كثيرة ضد البشرية أُرتكبت على أرض الجزائر الطاهرة لم يشهد لها العالم مثيلا مصنفة «إبادة جماعية» ولا تسقط بالتقادم.

وأوضح البروفيسور عكنوش، في تصريح لـ «الشعب»، أن موضوع الذاكرة يدخل في إطار الأمن التاريخي للجزائر، ويعتبر جزءا من الأمن القومي للبلاد، في ظل تهديدات ناعمة وصلبة تواجهها الدولة الوطنية منذ الاستقلال، منوّهاً أن المخاطر المُحدقة تتطلب وعياً بالرّاهن، واطمئناناً على التاريخ، واستشرافاً بقضايا المستقبل ورهاناته.

فرنسا تُعالج تاريخها المتعلق بالجزائر كشأن داخلي موجّه للرأي العام الفرنسي، وتسوّقه انتخابيا وإعلاميا في أوساط مجتمعها، وهو ما جعل السلطات الجزائرية تتبنّى أسلوب اليقظة في طرح الملفات ومعالجتها، وفق منظور السيادة والندية في التعامل مع الآخر، ذلك أنّ عامل الثقة هام جداً في هذا الظرف الحساس، ولابد من بنائه بقوة قبل معالجة ودراسة أي قضايا متشابكة، مثل قضية التفجيرات النووية في الصّحراء الجزائرية، بحسب قول الباحث.

معركتنا القانونية متواصلة.. المحامية فاطمة الزهراء بن براهم لـ"الشعب":

لا بديل عن اتحاد دولي للدفاع عن ضحايا التفجيرات النووية

■ تصريح رئيس الجمهورية لجريدة "لوبينيون" الفرنسية دعم كبير لمساعينا في الملف ■ ضرورة الحصول على الخرائط الطبوغرافية التي تظهر نوع النشاط الإشعاعي على سكان المنطقة والبيئة والحيوان

تقول المحامية فاطمة الزهراء بن براهم، «ما تزال معركتنا القانونية متواصلة فيما يخص ملف التفجيرات النووية في الصّحراء الجزائرية»، وتأسفت في حوار خصت به «الشعب» بمناسبة الذكرى 65 لهذه الجريمة ضد الإنسانية، لعدم حصول الجزائر على الخرائط الطبوغرافية، التي تظهر «نوع النشاط الإشعاعي على سكان المنطقة والبيئة والحيوان».

حوار: سهام بوعموشة

■■ الشعب: أنت من المدافعين عن ضحايا التفجيرات النووية، ومازلت تخوضين هذه المعركة القانونية.. إلى أين وصلت مساعيك في هذا الملف والدعوى القضائية ضد الحكومة الفرنسية على جرائمها؟

■ **المحامية بن براهم:** فعلا..منذ أكثر من عشرين عاما، ونحن في هذه المعركة للحصول على وسائل الإثبات ومناقشة قانونية حول الجريمة ضد الإنسانية..هل هذه الأفعال تمثل جريمة ضد الإنسانية في الجزائر؟ وغيرها من المناقشات القانونية..مسارنا كان البحث عن الوسائل القانونية، هذه الأخيرة لا تثبت إلا إذا أثبتنا الأفعال، إلا أن فرنسا تعتبر هذا الملف سريا ومن أكبر وأخطر الملفات التي بحوزتها، وبالتالي لا نستطيع الدخول مباشرة في النقاش القانوني، إلا بعد جمع الأدلة حول التفجيرات النووية، التي يتفق عليها كل العالم.

البداية بتصحيح المصطلحات، السؤال الأول الذي بحثنا فيه هل فرنسا قامت بتجارب نووية أو تفجيرات نووية؟ منذ سنوات طويلة ونحن نعمل لكي نثبت أنها تفجيرات نووية وليست تجارب نووية، أول خطوة هي دراسة كل الأبحاث والكتابات، التي تعترف فيها فرنسا أن أول قنبلة ذرية انفجرت في الجزائر آنذاك قوتها 70 كيلو طن، وهي تقريبا خمس مرات قوة قنبلتي هيروشيما وناكازاكي.

قتلت قنبلة هيروشيما بمجرد وصولها إلى الأرض في دقيقة واحدة 25 ألف شخص، فما بالكم بقنبلة أقوى خمس مرات، وأخطر، أطلقتها فرنسا الاستعمارية في صحراء الجزائر وبالتحديد في منطقة رقان، هذه كانت بداية المعركة، وهذا كله تحصلنا عليه من خلال دراسات وكتابات الدفاع الفرنسي، هم من أعطوا هذه الأرقام.

النقطة الثانية متعلقة بالمكان الذي انفجرت فيه هذه القنبلة، وبالرجوع إلى ما جرى في 1957، في الأمم المتحدة، سبق لممثل الدولة الفرنسية المدعو جول موش، أن طلب من البلدان ذات القوة النووية التي كانت موجودة آنذاك في الأمم المتحدة، وأعضاء في النادي النووي، السماح لفرنسا بالقيام بتجربة نووية في الجزائر..الطلب قوبل بالرفض، فلجأ إلى أكذوبة تاريخية قوية جدا مفادها أن هذه القنبلة لا تشكل خطرا على الناس ولا على البيئة، لأنها ستجرب في الصّحراء الجزائرية أين تنعدم الحياة الإنسانية، على حد زعمه، وأكّد أنها أرض قاحلة جافة ليس فيها سكان، وسارعت الحكومة الفرنسية لتنفيذ برنامجها النووي، وإطلاق قنبلة اليربوع الأزرق التي دمّرت المنطقة، وما تزال آثارها اليوم على صحة السكان.

تحتفظ فرنسا بهذه المعلومات تحت بند السرية إلى اليوم، ولم تعط أي معلومة حول هذه العملية، ودخلت إلى النادي النووي وأصبحت قوة

■ أول قنبلة ذرية انفجرت بالجزائر قوتها 5 مرات قوة قنبلتي هيروشيما وناكا زاكي

نووية، على جثث الضحايا الجزائريّين، وأشير إلى ما تقوله بعض الأوساط الفرنسية بأنه ليس للجزائر الحق في الحديث عن ملف التفجيرات النووية، لأن الوفد الجزائري المفاوض في اتفاقيات إيفيان إبّان ثورة التحرير وافق على إجراء هذه التفجيرات في الصّحراء، ويلومونا على أننا تركنا فرنسا تقوم بهذه التفجيرات مدة ستة سنوات كاملة أي لغاية 1966، دون احتجاج.

الأمر يتعلق بطبيعة الحال بتهمة أرادت هذه الأوساط أن تبعد كل المسؤولية وتتهم الوفد المفاوض بأنه وافق على برنامجهم النووي، غير أن اتفاقيات إيفيان تحدثت عن تجارب علمية منها البرنامج الفضائي ولم تذكر أبدا تفجيرات نووية، لم يخبروا بالتفجيرات النووية، وكان لديهم محيط يعملون فيه، وممنوع على الجزائريّين الدخول إليه، وبعد مغادرة فرنسا الجزائر أي بداية 1967، دفنوا النفايات النووية التي كانت موجودة فوق الأرض في الرمال، لمحو آثار الجريمة، وإلى يومنا هذا، لم يسلّموا لنا الخريطة الطبوغرافية الخاصة بالنفايات النووية، وما تزال هذه النفايات في الصّحراء وإشعاعاتها الملوثة على سكان المنطقة والحيوان والبيئة.

مع الأسف لا نملك الخرائط الطبوغرافية، التي تظهر لنا نوع النشاط الإشعاعي الموجود فوق سطح الأرض، نعلم أن الأرض ملوثة، لكن لا نعرف قوة هذه الإشعاعات.

بعد خروجهم من الجزائر، واصل الفرنسيون برنامجهم النووي في بولينزيا إلى غاية 1996..البلدان الأكثر تلوثا هي الجزائر وبولينزيا، هذه الأخيرة وضعوا لها برنامج خاص واعترفوا بأنهم قاموا بتفجيرات نووية والأرض ملوثة، وقدمت فرنسا يد المساعدة لبولينزيا، ويحاولون مساعدتهم لإنقاذهم من هذه الجريمة المتواصلة لأن شعبها ما يزال فرنسيا، أما بالنسبة للجزائر، فقد تم طي الملف وتركت فرنسا كل ما يتعلق بهذه الجريمة الثابتة على أرض الواقع، ولم تتعرض للحديث عن هذه الكارثة الإنسانية والبيئية والحيوانية.

وأذكر أن بولينزيا رفعت دعوى قضائية على مستوى المحكمة الدولية..الذين حركوا الدعوى طلبوا مني أن أكون معهم ضمن فريق المحامين، فالدعوى لديها خصوصيات تتعلق بالجزائر، وفي العريضة، عندما نبدأ بالحديث على تاريخ القنبلة النووية الفرنسية بالجزائر، نجد عدة صفحات تتحدث عن عملية التفجير وكيف بدأت الفكرة.

لابد من اتحاد دولي فيما يتعلق بضحايا التفجيرات النووية عبر العالم من 1945 إلى يومنا هذا.. التفجيرات الظاهرة والتفجيرات السرية، ملفهم سيكون بداية لملفنا، لكن يجب إعطاء معلومات دقيقة فيما يتعلق بما جرى في الجزائر، فالقضاة المشرفون على هذا الملف موضوع التفجيرات النووية، يجب أن تكون لديهم توثيقات إثبات، و حتى لا يصعب عليهم إصدار حكم، ..في كل حال.. بدأت المعركة القائمة مع فرنسا تأخذ طابعا دوليا.

في 2005 برز جنود فرنسيّين تضرّروا صحيا مثل الجزائريّين، وظهرت عليهم أنواع مختلفة من السرطانات، لأن فرنسا استعملتهم كفئران تجارب، شرعوا في تنظيم أنفسهم في جمعية تسمى المحاربين القدامى.

■■ هل من جديد فيما يخص الأرشيف العسكري أو سرّ الدفاع الفرنسي؟

■ أذكر أنه في 2005 رفع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، السر العسكري عن الملف النووي ونشره عبر شبكة الانترنت في متناول الجميع، فبمجرد نشره قمنا بتلقّفه ودرسناه واكتشفنا أسرارا خطيرة جدا..قمنا بتكوين ملف من خلال الوثيقة الرّسمية للدفاع الفرنسي واستطعنا كسب معلومات خطيرة جدا، ومفيدة جدا للملف، لكن الرئيس ساركوزي، أعاد وضع هذا الملف تحت السرية، وفي 2008 أصدر قانونا ينص على أن هذا الملف لن يخرج أبدا للعلن، ولا أحد يطلع على السر العسكري سواء جزائريّين أو فرنسيّين..بل ولا حتى باحثين.الملف أصبح اليوم ملفا قضائيا مادام هناك عدة قضايا أمام المحاكم الإدارية والمحاكم التي تخص الجيش الفرنسي، وقرارات وأحكام عديدة صدرت من العدالة الفرنسية تأمر الدفاع الوطني الفرنسي لتسليم الملفات للفرنسيّين، الذين كانوا آنذاك في الجزائر وبولينزيا..نحن كلما يكون لدينا جديد في الملف أو وثيقة أو معلومات..نتلقّفها في حينها.

■ ما هو عدد الجزائريين الذين تحصلوا على التعويض؟

■■ هناك ضحيّتين ليسا مواطنين بسطاء، بل كانا عسكريّين في الجيش الفرنسي، ملفهما المهني والعسكري موجود لدى الدفاع الفرنسي، ورغم ذلك لم يتحصلا على تعويض، إلا بعد مرورهما على محاكم، وصدرت قرارات في شأنهما واعترفت فرنسا بعضويتهما في الجيش الفرنسي، كما اعترفت بالضرر الذي وقع لهما إلى غاية وفاتهما.

■ صرّح رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، مؤخّرا لجريدة «لوبينيون» الفرنسية بأن ملف تنظيف مواقع التفجيرات النووية ضروري وواجب إنساني وأخلاقي وسياسي وعسكري، ما تعليقك؟

■■ تصريح رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، دعم كبير لمساعينا في هذا الملف، هذا الأمر طالبنا به مرارا، وقد عرضناه في 2014 أمام البرلمان الفرنسي، وفي ملتقى دولي حول هذه التفجيرات أمام عدد كبير من وزراء الدفاع الأوروبيّين والصينيّين واليابانيّين، والأمريكيّين. وفي التاريخ نفسه سجلنا الجزائر كبلد ضحية للتفجيرات النووية وتحدثنا عن الضحايا والنفايات النووية الملوثة، التي تركتها فرنسا في الصّحراء الجزائرية، كان صدى إيجابي لدى الحضور، الذين رفعوا شعارنا عبر العالم.

وصرّح رئيس الجمهورية الفرنسي آنذاك فرانسوا هولوند، أربعة أيام بعد هذا اللقاء بأنّ «ما حدث في الجزائر هو تفجيرات نووية وليست تجارب نووية»، كان أول اعتراف سياسي لرئيس الجمهورية الفرنسية بأنها تفجيرات نووية ملوثة..لدينا 14 طلب سنكشف عنها في الملتقى الذي سينظم برقان، والذي تحدثت عنه سالفا.

دعـــا إلى تسمية الأشيـاء بمسمياتهـــا..الدكتـــور عبـــد الفتـــاح بلعروســـي لـ «الشعب»

ما حـــدث فـــي رقـــان جريمـــة حـــرب وليـــس تجربـــة علميـــة

في ستينيات القرن الماضي، تحوّلت منطقة الحمودية بولاية أدرار حالياً، إلى مسرح لأبشع وأفظع التجارب النووية في تاريخ البشرية، بعد أن نفذت فرنسا عشرات التجارب النووية في منطقتي رقان وإن إيكر، مخلّفة كارثة بيئية وصحية وإنسانية لا تزال آثارها المدمّرة شاخصة تلاحق سكان هذه المناطق إلى يومنا هذا، هذه التفجيرات النووية، لا يمكن تصنيفها كعمليات عسكرية عابرة، بل هي جرائم ضد الإنسانية مع سبق الإصرار، يجب أن تتحمّل فرنسا مسؤوليتها القانونية والأخلاقية عنها.

علي عويش

بعد مرور أكثر من ستة عقود على الجرائم النووية الفرنسية في الجزائر، لا يزال سكان المناطق المتضرّرة يعانون من ارتفاع معدّلات السرطان، التشوّهات الخَلقية، الأمراض الجلدية، نسب إشعاع عالية في التربة والمياه الجوفية، والغبار المُشع الذي انتشر بفعل الرياح ليصل إلى مناطق بعيدة عن موقع التفجيرات، مهدّداً حياة الآلاف من المواطنين.

في السياق، أشار الأستاذ المشارك بجامعة أدرار، الدكتور عبد الفتاح بلعروسي إلى أن الجرائم النووية الفرنسية في الجزائر قد خلّفت آثاراً مدمّرة على الإنسان والبيئة، وعلى رأسها أمراض السرطان المنتشرة بكثرة في المنطقة، التشوّهات الخَلقية لحديثي الولادة، العُقم، أمراض العيون، الإجهاض، والتخلّف العقلي، بالإضافة إلى أثار كارثية على البيئة أدّت إلى انقراض الزواحف وتراجع الغطاء النباتي وإنتاج التمور والطماطم، وهذا كله بفعل التفجيرات النووية التي أجرتها فرنسا في المنطقة.

في معرض حديثه لـ «الشعب»، دعا بلعروسي إلى ضرورة تصحيح المصطلحات وتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية، ووضع النقاط على الحروف فيما يخص الحقبة الاستعمارية، مؤكّداً بأن ما قامت به فرنسا في منطقة رقان لا يُمكن وصفه بالتجارب، فالجزائر ليست مختبراً تعبث به فرنسا كيفما شاءت، داعياً إلى «تجريم مصطلح التجارب النووية واستبدالها بالجرائم النووية لأنها كانت كذلك بالفعل».

وأردف قائلًا: «يجب وصف ما جرى برقان وغيرها من المناطق بالجرائم النووية، التي كانت جريمة حرب مكتملة الأركان، المجرم هي فرنسا، أداة الجريمة موجودة، مسرح الجريمة موجود ولا يزال شاهداً، الضحية هي الانسان الجزائري والطبيعة، وهي جريمة لا تموت ولا تختفي آثارها المدمّرة ولا تسقط بالتقادم».

واستعرض بلعروسي مسار 57 قنبلة نووية دمّرت المنطقة وحوّلتها إلى خراب، بعد أن توالت التفجيرات الواحدة تلو الأخرى بمنطقتي الحمودية وإن إيكر، حيث كانت البداية بقنبلة اليربوع الأزرق يوم 13 فيفري 1960، ثم اليربوع الأبيض، ثم الأحمر وبعدها اليربوع الأخضر، تلاها تفجير 13 قنبلة نووية في منطقة عين إيكر و 35 قنبلة أخرى في منطقة الحمودية، إلى جانب 05 قنابل بلوتونيوم في جبل إن إيكر.

وتابع المتحدّث قائلاً إنه على فرنسا الإفراج عن الأرشيف الخاص بالمخطّطات التقنية، وأماكن دفن النفايات النووية، إلى جانب الإفصاح عن الأرشيف التقني والصحي لجرائمها النووية بالجزائر، كما عليها أن تتحمّل كامل مسؤولياتها التاريخية والتكفّل بضحايا هذه التفجيرات النووية.

ودعا محدّثنا إلى ضرورة تعليق العمل بقانون «مورال»، الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي يوم 05 جانفي 2010، والذي أقصى الجزائريّين ضحايا هذه الجرائم النووية من أي شكل من أشكال التعويضات، من خلال وضع حزمة من الشروط والعقبات التي حالت دون حصول الضحايا على حقوقهم، مشيراً إلى أن ملفات 725 ضحية تم رفعها إلى السلطات الفرنسية، قُبل منها 32 ملف فقط، ولم يتم تعويض أي شخص من هؤلاء 32 إلى غاية اليوم، في خطوة تعكس استمرار فرنسا لمحاولات التنصّل من مسؤوليتها المترتبة على تدمير الأرض والإنسان بالجزائر.

فرنسا مطالبة بالكشف عن أماكن طمر نفاياتها النووية

تفجيرات رڤان وإن ايكر النووية.. الجريمـــــة تتكلّـــــم

- تقرير أممي يطالب السلطات الفرنسية بتنظيف المناطق الملوثة
- بعث مشروع قانون تجريم الاستعمار.. ضرورة

تبقى مخلفات التفجيرات النووية الفرنسية بالصّحراء الجزائرية شاهدا على همجية فرنسا الاستعمارية، وعلى افترائها على الحضارة والتحضّر، ودليل إدانة دامغ على جريمة الاستعمار الذي مجّده برلمانها في 2005، ومخلّفاته السامة التي أبادت البيئة، وشوّهت الأجنة، وتسبّبت في أمراض مستعصية أصابت سكان المنطقة والمناطق المجاورة لها، بل امتدت آثارها إلى دول الجوار، وبلغت الأجواء الفرنسية ذاتها مع موجة الغبار، التي مست أوروبا الصيف الماضي.

آسيا قبلي

تطالب الجزائر فرنسا بتحمل مسؤوليتها إزاء جريمة الإبادة، التي ارتكبتها بحق الإنسان والبيئة في الصحراء الجزائرية، بسبب التفجيرات النووية التي مازالت تبعث إشعاعاتها في مناطق مركز التفجير والمناطق المحيطة بها، بالكشف عن أماكن طمر النفايات بهدف معالجتها والتخلص من انبعاثاتها بالطرق الحديثة، وأصبح – بالتالي – موضوع إعادة بعث قانون تجريم الاستعمار أكثر من ضرورة، بالتوازي مع العمل وفق ما تتيحه القوانين الدولية لمتابعة فرنسا على جرائمها، خاصة مع موجة التصعيد التي يشنها اليمين المتطرّف، الذي يرى جرائم فرنسا الاستعمارية عملا حضاريا!!

إبادة جماعية

ساقت فرنسا الاستعمارية (حضارتها!!) إلى الجزائر بمختلف جرائمها من الاحتلال إلى الاستعمار الاستيطاني والإبادة الجماعية، وصولا إلى التفجيرات النووية في صحراء الجزائر، في الفترة بين 1960 و1966، ولتكمل نقل (حضارتها) المزعومة ونشر (التحضّر المتحضّر جدا) وسط المجتمع الجزائري، ساقت 150 أسيرا إلى موقع التفجيرات ليكونوا « فئران تجارب»، تدرس من خلالهم تأثير التفجيرات على رد الفعل البشري أثناء التفجير.

ورغم ادعاءات فرنسا الاستعمارية أنها مهد حقوق الإنسان، إلا أنها ارتكبت أبشع الجرائم عندما ساقت 150 سجينا من سجن بني عباس، إلى موقع التفجيرات ليكونوا «فئران تجارب» لأول تجربة نووية بلغت طاقتها التفجيرية طاقة 60 كيلوطن، أي ما يعادل 70 مرة قنبلة هيروشيما اليابانية، ولم يكن هؤلاء السّجناء الوحيدين في ذلك، حيث أن المنطقة كانت مأهولة بالسكان عكس ما ادعته السلطات الاستعمارية، وأشارت دراسات باحثين جزائريّين وأجانب إلى تعريض الآلاف من سكان المنطقة، ومن الجنود الأجانب لتلك التجارب قصد دراسة تأثير الإشعاعات النووية على الجنس البشري.

وترتّب عن هذه التجارب نتائج شنيعة، إذ تلوثت منطقة رڤان وإن ايكر بالإشعاعات النووية الخطيرة بفعل مخلفات النفايات النووية، وتشير أرقام رسمية مبدئية إلى مقتل ما لا يقل عن 42 ألف جزائري وإصابة آلاف الآخرين بالإشعاعات، وإبادة 60 ألف جزائري بين 1960 إلى 1966.

وأشار تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن ضمن المناطق المحيطة بمراكز التفجير «النقاط الصفر»، المنشور سنة 2005، تضرّرت أربعون منطقة بالإشعاعات. ولتكمل فرنسا الاستعمارية جريمتها، لم تقم بأرشفة أو حفظ هويات الضحايا، خارقة بذلك كل قواعد الحرب وحقوق الإنسان، وبالتالي لم يعد أمام السلطات حاليا أية إمكانية للتعرف على كثير من الضحايا، كما أن الجيش الفرنسي غادر قواعده في الصّحراء تاركا آلاف الأطنان والمعدات المشعة تحت الرمال، لتقضي على الإنسان والحيوان والبيئة، علما أن آثارها ستمتد لعدة قرون أخرى.

محرقة بيئية مستمرة

تمر اليوم 65 سنة كاملة عن أول تجربة نووية، ورغم مرور كل هذه المدة، ما تزال الإشعاعات النووية حادة، وهي – بحسب المختصين – قد تستمر لأجيال لاحقة، وبشهادة المدير السابق للمحافظة الفرنسية للطاقة الذرية البروفيسور إيف روكارد، الذي قال في مذكراته إن كل الإجراءات التي كنا نأمل تطبيقها في اللحظة الصفر، فيما يتعلق بقنبلة 13 فبراير 1960 المسماة بـ «اليربوع الأزرق»، باءت بالفشل، ونتج عنها سحابة مشحونة بعناصر مشعة وصلت إلى غاية نيامي، وكان نشاطها الإشعاعي أكثر بمئة ألف مرة من معدلها، وتم تسجيل تساقط أمطار سوداء في 16 فبراير بجنوب البرتغال، ثم في اليوم الموالي في اليابان، هذه الأمطار كانت تحمل نشاطا إشعاعيا أكبر بـ 29 مرة من معدلها».

وتسبّبت هذه الجريمة في كارثة بيئية، يمكن أن ترقى إلى إبادة بيئية، حيث تشير التقارير الطبية إلى حدوث تشوهات خلقية للمواليد الجدد وعاهات مستديمة منذ الولادة، وزوال الحياة البرية تقريبا من المنطقة وعقم الأشجار، بل والقضاء النهائي على عائلات نباتية بأكملها، وتلوث المياه الباطنية، وتلويث الهواء.

إصرار على الجريمة

تصرّ فرنسا على الاستمرار في جريمتها، من خلال رفض الكشف عن أماكن طمر النفايات النووية، وتطالب الجزائر برفع السرية العسكرية عن أماكن هذه التفجيرات والكشف عن جميع المناطق التي شملتها هذه التجارب، ووضع مخطّط لتطهير تلك المواقع النووية من الإشعاعات، وتنظيف الصّحراء من المخلفات النووية وآثارها بنقل التكنولوجيا المتقدمة التي تتيح ذلك.

وكان رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون طالب السلطات الفرنسية بتنظيف مخلفاتها النووية، خلال خطاب وجهه من البرلمان للأمة نهاية السنة الماضية، وفي حوار مع جريدة «لوبينيون»، ربط السيد الرئيس استئناف التعاون بين البلدين بمدى تحمل فرنسا مسؤوليتها بخصوص تجاربها النووية في الجزائر. وتجدر الإشارة – في هذا السياق – إلى أن مقرّرين أمميّين من مجلس حقوق الإنسان، طالبو فرنسا في رسالة شهر سبتمبر 2024، الحكومة الفرنسية بتزويدهم بجميع المعلومات والبيانات المتعلقة بتجاربها النووية في الجزائر، بما فيها المواقع المحدّدة للنفايات المشعة، وتوضيح ما إذا كانت هذه المعلومات قد كُشفت بالكامل وبشفافية للجزائر وأصحاب الحقوق المعنيّين، وأعرب الخبراء عن قلقهم الشديد بشأن العواقب الجسيمة على صحة السكان المحليّين، والتي تمتد آثارها إلى أجيال عديدة.

وفي خضم التصعيد الذي يشنّه اليمين المتطرّف ضد الجزائر، فإنّ إحياء ذكرى التفجيرات النووية لابد أن يرافقها بعث مشروع قانون تحريم الاستعمار، خاصة وأنّ المجلس الشعبي الوطني سينظم، اليوم الخميس، يوما دراسيا بعنوان «التفجيرات النووية في الجزائر..جريمة ضد الإنسان والبيئة»، ويركّز هذا اليوم الدراسي بحسب بيان للمجلس، على الآثار المدمّرة للتفجيرات النووية التي أجرتها القوة الاستعمارية في الجزائر، وتعزيز الوعي العام بهذه الجريمة التاريخية، وفتح النقاش حول سبل تحقيق العدالة البيئية والإنسانية وجبر الضرر.

65 سنة على التفجيرات النووية الإجرامية في الصحراء الجزائرية..

"اليربوع الأزرق"..متى تعترف فرنسا بوجهها البشع؟!

- أين المفرّيا فرنسا..التاريخ وراءك وورثة الشهداء أمامك

في الذكرى الخامسة والستين للتجارب النووية الفرنسية بالصّحراء الجزائرية، نستحضر اليوم جريمة استعمارية لا تزال آثارها المدمّرة تلقي بظلالها على الإنسان والبيئة في بلادنا، ففي الفترة بين عامي 1960 و1966، أجرت فرنسا 17 تجربة نووية، متجاهلةً حقوق السّكان ومستخدمةً أراضينا كحقل تجارب لأسلحتها الفتاكة، ورغم مرور عقود على هذه الجرائم، ترفض فرنسا حتى اليوم الإعتراف بمسؤوليتها الكاملة، والإعتذار الرّسمي، وتقديم التعويضات اللازمة، فضلاً عن تنظيف المناطق الملوثة بالإشعاعات النووية.

علي مجالدي

في مثل هذا اليوم، فجّرت فرنسا أول قنبلة نووية في منطقة رڤان، وأطلقت عليها اسم «اليربوع الأزرق»..كانت قوة هذا التفجير تعادل خمسة أضعاف قنبلة هيروشيما، مما أدى إلى تلوث إشعاعي هائل امتد تأثيره إلى مناطق واسعة، ولم تقتصر هذه التجارب على تفجير واحد، بل تلتها بعد ذلك 16 تجربة أخرى، خلفت آثارًا بيئية وصحية كارثية.

والمطالبة اليوم بالاعتراف بهذه الجريمة الإنسانية ليست مجرّد ضرورة تاريخية، بل هي واجب أخلاقي، كما أكّد على ذلك رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في مناسبات عدة، لمعالجة ملف الذاكرة الوطنية، حيث أكّد الرئيس أن إعادة بناء علاقات طبيعية مع فرنسا مشروطة بتحمل الأخيرة لمسؤوليتها إزاء التجارب النووية.

وفي حوار مع صحيفة «لوبينيون»، شدّد تبون على أن «تسوية القضايا المتعلقة بالتفجيرات النووية والأسلحة الكيميائية، التي استخدمتها فرنسا في الجزائر، ضرورة لاستئناف التعاون الثنائي». كما طالب تبون رسميًا، في نهاية 2024، الحكومة الفرنسية بتنظيف المواقع التي تلوثت بالإشعاعات النووية، وهو مطلب ترفضه فرنسا حتى الآن.

وفي السياق، دعا رئيس مجلس الأمة، صالح قوجيل، فرنسا، إلى تحمل مسؤولياتها الثابتة بخصوص إزالة نفايات التفجيرات النووية، التي أجرتها في صحراء الجزائر إبّان الفترة الاستعمارية، مشدّدًا على أن الجزائريّين ما زالوا يعانون من مخلّفاتها حتى اليوم.

مسؤولية لا تسقط بالتقادم

يرى خبراء القانون الدولي، أن فرنسا تتحمل المسؤولية القانونية التاريخية والأخلاقية عن تنظيف مواقع التجارب النووية. فمنذ الاستقلال، تكفّلت الجزائر بمفردها بجهود تطهير هذه المناطق، متحمّلةً تكاليف باهظة في سبيل حماية السكان والبيئة. وبموجب القانون الدولي، تُلزم الدول المتسبّبة في التلوث البيئي بتقديم التعويضات المناسبة وإعادة تأهيل المناطق المتضرّرة. ورغم ذلك، تواصل فرنسا تجاهل هذه الالتزامات، متناسيةً أن الجرائم النووية لا تسقط بالتقادم.

أما فيما يتعلق بالتعويضات، ورغم عدم وجود تقديرات دقيقة لحجم الأضرار بالرغم من أنها مهولة، إلا أن التأثيرات البيئية والإنسانية لهذه التجارب هائلة. فقد تسبّبت الإشعاعات في تلوث مساحات شاسعة من الأراضي، وأدّت إلى وفاة الآلاف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وإصابة آخرين بأمراض خطيرة. وبالنظر إلى تجارب دولية مماثلة، قد تصل قيمة التعويضات المستحقة إلى مليارات الدولارات، تشمل تعويضات للضحايا وأسرهم، وتكاليف تنظيف وإعادة تأهيل المناطق المتضرّرة.

سياسيًا، يتعين على فرنسا التي تدعي أنها راعية لحقوق الإنسان، أن تتحمل مسؤولياتها كاملةً، فالإعتراف بالجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري، وتقديم الإعتذار الرّسمي، وتعويض الضحايا، وهذه خطوات أساسية نحو تحقيق العدالة وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان وفتح صفحة جديدة. واستمرار فرنسا المدفوعة باليمين المتطرّف في تجاهل هذه المطالب، يضع مصداقيتها ويضع العلاقات الجزائرية الفرنسية على المحك، كما أشار إلى ذلك رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون في حواره الأخير، ثم إن الإنكار الفرنسي يثير تساؤلات حول التزامها الحقيقي بالقيم الإنسانية التي تتبناها.

وتظل قضية التجارب النووية الفرنسية في الجزائر جرحًا نازفًا في ذاكرة الأمة، ومع مرور الوقت تتعاظم الحاجة أكثر إلى تحقيق العدالة والإنصاف للضحايا، وضمان عدم تكرار مثل هذه الجرائم في أي مكان وزمان، واعتراف فرنسا بمسؤوليّتها، واتخاذها خطوات عملية لمعالجة تبعات هذه التجارب، سيكون دليلًا على التزامها الحقيقي بمبادئ حقوق الإنسان، وفرصة لبناء علاقات مستقبلية قائمة على الاحترام المتبادل والعدالة التاريخية.

البروفيسور عمار منصوري لـ «الشعب»:

على فرنسا تحمّل مسؤوليتها في تنظيف مواقع التفجيرات

■ المجرمون أجروا 20 تفجيرا بينها أربع تفجيرات سطحية ملوثة جدا للبيئة
■ هناك من يعزفون عن الزواج خوفا من إنجاب أطفال مشوهين

يؤكّد المختص في الطاقة النووية، البروفيسور عمار منصوري، في حوار أدلى به لـ «الشعب» تزامنا مع ذكرى التفجيرات النووية التي أطلقتها فرنسا الاستعمارية في صحراء الجزائر، أن هذه التفجيرات جريمة في الماضي والحاضر والمستقبل، ولابد على فرنسا أن تتحمل مسؤوليتها في تنظيف مواقع التفجيرات، ومنح تأمين للضحايا سنويا.

سهام بوعموشة

■ الشعب: كانت الصّحراء الجزائرية مسرحا لـ 60 تفجير وتجربة واختبار نووي، إلى أين وصلت عملية تنظيف هذه المواقع؟

■■ **المختص في الطاقة النووية البروفيسور عمار منصوري:** توجد أطنان من النفايات مدفونة تحت الرّمال في الصّحراء الجزائرية، تشكّل خطرا على سكان المنطقة والبيئة عموما، وللأسف، ليس للجزائر أي معلومة عن الخرائط الطبوغرافية لقياس مدى قوة الإشعاعات. للعلم، بعدما قامت فرنسا بتنفيذ برنامجها النووي في مرحلته الأولى بالصّحراء الجزائرية بإجراء ما هو معروف،لحد الآن، 20 تفجيرا منها أربع تفجيرات سطحية ملوثة جدا للبيئة، و16 باطنية منها ثلاث تفجيرات باطنية تسمى بتفجيرات نووية سلمية، إضافة إلى عشرين تجربة باردة.

الفرق بين التجربة والتفجير، أن هذا الأخير تنتج عنه طاقة ناتجة عن التفاعل بالتسلسل، وفيه أيضا الفطر النووي والضوء الذي يحجب الرؤية، كلها تقع في الدقائق الأولى للتفجير، أما ما يبقى هو الأشعة التي تتجرّ عن التفاعل بالتسلسل منها اليود، البلوتونيوم، السيزونيوم، الخ، تقريبا 200 عنصر ينجرّ عن هذا التفجير، في حين تم استعمال عنصر مثل البلوتونيوم، لمحاكاة أو لتحضير حرب نووية، حيث قامت فرنسا بـ 35 تجربة إضافية أو باردة، وضعت في آبار وقعت فيها حوادث وفاة، وذلك بمنطقة الحمودية، علاوة على ذلك قاموا بتجارب أمنية بمكان يسمى تاوريت تان طرام، يبعد بـ 30 كلم عن جبل تاوريريت تان أفلا، استعمل فيها البلوتونيوم، واحضروا جنودا من الحدود الألمانية وعددهم تقريبا 195 جنديا فرنسيا، والهدف منه محاكاة لحرب نووية، واختبار مدى تأثير البولوتونيوم، على الجنود وكل المعدات العسكرية التي تستعمل.

كل هذه التفجيرات والتجارب أدت إلى نفايات نووية ملوثة، وهي نوعان..هناك نفايات ما تزال موجودة حاليا فوق سطح الأرض سواء بمنطقة الحمودية، أو إين ايكر، بمنطقة تاوريت تان طرام بالمنطقة السفلى، أو جبل تاوريريت تان أفلا، حيث يوجد أطنان من الحمم البركانية، التي خرجت من الجبال ملوثة ومازالت لحد الساعة، نتيجة الحادث النووي «بريل» الذي وقع في 1962، ما يؤثر كثيرا سواء على الحيوانات أو الإنسان أو النبات بالمنطقة، أما بالنسبة لمنطقة الحمودية، فحاليا عندما نزور المنطقة نجد أشياء كثيرة خاصة المعادن مرمية فوق الأرض.

وبالرجوع إلى الوراء وبالتحديد سنة 1967، عندما غادرت فرنسا مواقع التفجيرات سواء بالحمودية أو إين ايكر، تركت مخابر في رقان هضبة، أين يوجد 24 نفقا محفورا، كانت بمثابة مقر لمحافظة الطاقة الذرية بفرنسا، وتحتوي هذه المخابر على أشعة وعناصر مشعة، وما قامت به فرنسا هو غلق هذه الأنفاق بالإسمنت، وبالنسبة للأماكن الأخرى ما تزال إلى حد الآن الأشياء مرمية فوق الأرض.

في 1967، أخذ السكان المجاورون تلك البقايا واستخدموها في البناء، فهم لم يكونوا على علم بخطورتها، وتم استعمال أسلاك النحاس، وهي ملوثة، في صناعة حلي، فأدّت إلى ارتفاع عدد الضحايا، يضافون إلى الأشخاص الذين كانوا بعين المكان وتلوثت أجسادهم بهذه العناصر المشعة، ما أدى إلى تأثير جيني نتج عنه تشوّهات خلقية نلاحظها اليوم في رقان، وبئر مارتوتك، 60 كلم عن جبل تاوريريت تان أفلا، فيما تسبّبت السحابة النووية لـ «بريل» التي مرت فوق المدينة في 1962 ، في وفاة عدد كبير من الأشخاص والحيوانات، وامتد الأثر إلى الأجيال المستقبلية.

ما نلاحظه اليوم أن هذه النفايات النووية ما تزال مرمية فوق الأرض، في حين النوع الآخر من النفايات فهي تلك المدفونة..من أين جاءت هذه النفايات؟!..فرنسا استعملت المعدات العسكرية من طائرات ودبابات، شاحنات، باخرات، الرادارات وكل ما يستعمل في حرب، لرؤية مدى تأثير التفجير على هذه المعدات في حالة ما كان فيه حرب أو دولة تستعمل قنبلة ذرية، سواء بالنسبة للمعدات أو الجيش، بل إن الفرنسيّين استعملوا الجزائريّين، بل استعملوا حتى جنودهم كفئران تجارب.

هذه النفايات كانت ملوّثة بعد كل تفجير تنقله سحابة نووية، تقتحمها الطائرة لأخذ عينات، لمعرفة مستوى الاشعاعات، فتتلوث الطائرة وهي من الأشياء التي تُدفن تحت الأرض، وتوجد حاليا أطنان من النفايات مدفونة تحت الرمال في الصّحراء الجزائرية، ومع الأسف، ليس للجزائر أي معلومة عن الخرائط الطبوغرافية، وهذا يجعل من النفايات المدفونة خطرا متواصلا.

■ فرنسا ترفض تسليم الخرائط الطبوغرافية، ما مدى مساهمة هذه الخرائط في عملية تسهيل تنظيف مواقع دفن النفايات النووية أو الكيمياوية الملوثة؟

■■ رفضت فرنسا من قبل، تسليم خرائط الألغام بعدما قتلت الآلاف من الجزائريّين والحيوانات ولوثت البيئة، وفي 2007، عندما تحصلنا على الخرائط كان الوقت متأخّرا، لأن الألغام تحرّكت من مكانها بفعل الفيضانات وانجراف التربة..الأمر نفسه يحدث مع التفجيرات النووية، هذه الخرائط الطبوغرافية تمكّن الجزائر من معرفة أماكن الخطر، وتسيير النفايات النووية التي تتطلّب علما خاصا، وكل الدول النووية تتوفر على برنامج لتسيير النفايات النووية، فمثلا أمريكا خصّصت مكانا لدفن النفايات لمدة 25 ألف سنة، نظرا لمعرفتهم بخطورة هذه النفايات.

وفي الجزائر، دفنت فرنسا النفايات المشعة على عمق بسيط جدا، الأمر قامت به في بولينزيا، حيث دفنت النفايات في أماكن تشبه الآبار، لكن مع الأسف، هذه الآبار غمرتها المياه فأصبحت تمثل مشكلا آخرا، ومن المخاطر الأخرى في جبل تاوريريت تان أفلا، الذي وقع فيه 16 تفجيرا باطنيا تزلزل الجبل وبداخله عناصر مشعة، باقية لآلاف السنين.

في بولينزيا، وضعت فرنسا نظام أسمته نظام جيوميكانيكي، لمراقبة تحرّك الجزر بسبب الزلزال، كي يتمكنوا من مواجهة المخاطر، ولم تضع نظاما بجبل تاوريريت تان أفلا، لمراقبة تحركات هذا الجبل الذي زلزل بسبب تفجيراتها النووية.

إنّ الهدف من الحصول على الخرائط الطبوغرافية هو تسيير المخاطر، فرنسا لديها حلين لا أكثر..الحل الأول هو إعطاء الجزائر هذه الخرائط وتنظيف كل ما هو فوق الأرض من النفايات النووية الملوثة، وتأهيل هذه الأماكن مثلما فعلت بريطانيا في أستراليا، وأمريكا في جزر مارشال، وفي اليابان، وروسيا في كزاخستان، وهذا ما تنص عليه القوانين الدولية المعمول بها فيما يخص القانون الدولي الإنساني، علما أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 1995، طالبت كل الدول النووية بتنظيف هذه الأماكن وتأمينها لكي لا تكون سببا في إصابة ضحايا آخرين، لكن في الجزائر، هناك ضحايا في تزايد لأن فرنسا بعد خروجها لم تنظف مواقع التفجيرات.

وبالنسبة للنفايات المدفونة يوجد حلان اثنان، إما أن تأخذ فرنسا هذه النفايات لتدفنها في مكان آخر، ومن حق الجزائر مطالبة فرنسا بأخذها، أما إذا بقيت هذه النفايات في الجزائر فلابد من تسليم الخرائط الطبوغرافية وبرنامج للتعاون يكون ضخما.

هذا البرنامج يتطلّب تقنيات وتجهيزات لمراقبة هذه النفايات الملوّثة، وكذلك على فرنسا أن تدفع تأمينات سنويا لتعويض الضحايا، لأنها هي المتسبّبة في هذه الكارثة والجريمة ضد الإنسانية، وتركت الخطر وهي من تتحمّل مسؤولية هذه المخاطر.

■ التفجيرات النووية بصحراء الجزائر كان لها أثر صحي سلبي على سكان المنطقة، هل يمكن ذكر أنواع السرطانات التي خلفتها هذه الجريمة؟

■■ بعد قنبلتي هيروشيما وناكازاكي، أجريت دراسات معمقة، لأن كل الدول كانت مهتمة بآثار هذه التفجيرات على الصحة، وبرزت تقارير على مستوى العالم، وترجمت إلى الفرنسية في 1957، فالفرنسيون كانوا على دراية بكل المخاطر التي تنتجم عن هذه التفجيرات النووية، والتي لها آثار صحية مباشرة، ومستقبلية.

حاليا، على مستوى الخبرة اليابانية، يوجد 44 نوعا من السرطان معترف به..كلما يتقدم العلم يكشف عن أنواع أخرى من السرطانات، بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا يعترفون بوجود 36 نوعا من السرطان، أما فرنسا التي تقول إن تفجيراتها كانت نظيفة، وهي أكاذيب، اعترفت بوجود 18 نوعا من السرطان ومؤخّرا كشفت عن 21 نوعا فقط، ناهيك عن الأمراض القلبية

والشرايين، وفقدان البصر والسمع..في رقان هناك مناطق فقد سكانها حاسة السمع، إضافة إلى الإصابة بتشوهات خلقية، وهي حقيقة في الميدان.

الشيء المرعب والمخيف أن سكان رقان، يعزفون عن الزواج خوفا من إنجاب طفل مشوه، بل الأكثر من ذلك أنه إذا قدّر له الزواج ورزق بمولود لا يهمه جنسه ذكر أم أنثى، بل ما يهمه هو إن كان سليما وغير مشوه..إنها حقيقة نتج عنها تأثير بسيكولوجي حقيقي.

استعمل الفرنسيّون أثناء التفجيرات والتجارب النووية جزائريّين كفئران تجارب، واستعملوا الحيوانات وسكان منطقة رقان، واستعمال الإنسان كفأر تجارب، الهدف منه معرفة ما هي التأثيرات وكذلك كيف تكون الوقاية من الإشعاعات، يطوّرونها لمعرفة المسافة التي تؤثر وما هي كمية الجرعات، وفرنسا الاستعمارية ارتكبت جريمة نووية شنعاء.

الأشعة لا ترى ولا تشم وهنا يكمن الخطر، توجد أجهزة مختصة تكشف خطر الأشعة، الحكومة الفرنسية كانت على علم بما سيجرى وعاشت في الصّحراء الجزائرية فسادا، فعندما نقارن التفجير الأول «اليربوع الأزرق» 70 ألف طن، بالتفجيرات الأولى لأمريكا وروسيا، الاتحاد السوفياتي سابقا، وبريطانيا، نجد أن حجم القنبلة النووية الأمريكية تزن 21 ألف طن، وروسيا 22 ألف وبريطانيا 25 ألف طن، وعندما تجمع، نتحصل على 68 ألف طن، أي أقل من حجم القنبلة النووية التي فجّرتها فرنسا الاستعمارية في الصّحراء الجزائرية، العالم شهد أكثر من 500 تفجير سطحي مما تسبّب في تلويث الكرة الأرضية.

أرادت فرنسا الدخول إلى النادي النووي العالمي من الباب الواسع، دون سيطرة على التكنولوجيا فتسبّبت في تلوث قاري مسّ أكثر من 26 دولة تلوثت جراء هذه التفجيرات النووية، خاصة بسبب قنبلة «اليربوع الأزرق».

■ ما هو مستقبل منطقة رقان في حالة عدم تحمل فرنسا لمسؤوليتها في التنظيف الكامل للمواقع من النفايات النووية؟

■■ ناديت بجعل 2025 سنة نوفمبر نووي، هذا الكابوس والجريمة، يجب أن نقاضي فرنسا بشأن هذا الملف، ولا نبقى في دائرة تنظيم ملتقيات، لأن فرنسا بالغت في الأكاذيب والمماطلة.. وأشير أنه في 21 جانفي من السنة الجارية، صدر مقال علمي في مجلة علمية راقية أصدرها 22 كاتب، تدعي فيها فرنسا وبوقاحة، أن الزوابع الرملية التي وصلت إلى فرنسا وكانت ملوثة، ليست ناتجة عن التفجيرات الفرنسية، بل ناتجة عن التفجيرات الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقا.

وأعيب عن المنظمات الدولية، وفي مقدمتها مجلس حقوق الإنسان بجنيف التابع للأمم المتحدة، بعث مساءلة إلى كل من فرنسا والجزائر في 13سبتمبر الماضي، لأنهم بذلك جعلوا الجزائر وفرنسا في المرتبة نفسها، في حين أن فرنسا الاستعمارية هي المتسببة في هذه التفجيرات وهي المجرمة.

أمر إيجابي عندما أرسلت مساءلة لفرنسا، بالنسبة لنا، لكن عندما أرسلت إلى الجزائر فقد سمّمت هذا الموقف، ولفت انتباهي في مساءلة فرنسا، نقطتين، الأولى هل طلبتم الاعتذار من الجزائر؟ وهذا شيء جميل، والثانية هل قمتم بدراسات في الدول التي تمت عليها التفجيرات؟ وهذا اعتراف بأن فرنسا لوثت قارة.

يجب أن تكون لدينا ورقة طريق واضحة، هدفها تحرير الصّحراء الجزائرية من الاستعمار النووي، هذا الملف ليس سهلا، فالجريمة حقيقية، وهي ماض وحاضر ومستقبل..أكيد..لا تتقادم، هناك ثلاث جرائم في الجزائر مستمرة.. الجريمة الأولى الألغام، ما تزال تحصد الأرواح في بعض المناطق، والثانية التجارب الكيميائية والبيولوجية، نفاياتها ما تزال مدفونة في منطقة الناموس، ثم التفجيرات النووية والتجارب الفضائية التي خلفت نفايات كثيرة لوثت الصّحراء وما تزال، لأن فرنسا بعد أول نوفمبر كانت متيقنة أن الجزائر ستستعيد سيادتها المغتصبة، ففكرت في كيفية الخروج من بلادنا من الباب الواسع مثلما دخلت، لكنها خرجت من الباب الضيق.

وبعد اكتشاف البترول في 1956، زادت أطماع فرنسا، وفي 1957 أعلنت عن سياسة فصل الصّحراء، وأنشأت وزارة خاصة للصّحراء، وجبهة التحرير رفضت فصل الصّحراء، وعندما أدركت فرنسا ضياع الصّحراء قرّرت إدخال بند في اتفاقيات إيفيان، وهو التفاوض على إجراء ما أسمته تجارب علمية وفضائية، للتمويه وفي الحقيقة تفجيرات كارثية، والمفاوض الجزائري لم يعرف خطورة النووي والكيميائي.

■ هناك من يطالب بقانون لتجريم الاستعمار..ما تعليقكم؟

■■ كان مطلبي منذ سنوات ومن المنادين بقانون تجريم الاستعمار، من المفروض أن الجزائر هي المبادرة بهذا القانون قبل أن يصدر البرلمان الفرنسي قانون تمجيد الاستعمار في 2005، ضيعنا كثيرا من الوقت في هذا الملف، يجب انتهاج سياسة الند للند مع فرنسا، ويجب أن يعلم العالم، أن الاستعمار لا يمجّد.

فرنسا تطالب من الضحايا إحضار ملفات طبية لتعجيزهم، وهي التي تملك كل ملفات الجزائريّين وأخذت سجلات الحالة المدنية.

■ إلى أين وصل ملف تعويض ضحايا التفجيرات؟

■■ أقترح أن تكون خبرة دولية مستقلة سواء بالنسبة للبيئة أو الصحة، تقييم حجم ونسبة الأضرار وفرنسا هي من تدفع، الجزائر تتكفل بأبنائها مثلما فعلت في ملف الألغام، ببناء مستشفيات مختصة وتجهيزات للكشف المبكر عن السرطان، وإقرار منحة، لكن التمويل يكون من طرف فرنسا، زيادة على التأمين على النفايات النووية.

للإشارة، سيتم تكريم مجموعة من ضحايا التفجيرات النووية ورئيس جمعية بولينزيا، وجمعية أخرى والباحث العراقي المرحوم كاظم العبودي، ومن الجزائريّين بن جبار، عسكري سابق، وكمال بوزيد، طبيب الأورام السرطانية، وكل من ساهم في هذا الملف طبيا وعلميا وإنسانيا، وهذا خلال الملتقى الدولي الذي تنظمه وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، اليوم برقان.

مدير المرصد الفرنسي للأسلحة المختص في الخبرة والتوثيق:

التفجيرات النووية.. عار فرنسا في الجزائر

أكّد مدير مرصد الأسلحة، باتريس بوفري، أنّ الطلب الذي تقدّمت به الجزائر مرات عديدة لفرنسا، داعية إيّاها إلى تطهير المواقع الملوّثة جرّاء التفجيرات النووية في جنوب البلاد، في سنوات (1960)، هو "طلب مشروع تماما".

وصرّح أحد المؤسّسين ومدير مرصد الأسلحة، الذي هو هيئة فرنسية مستقلّة مختصّة في الخبرة والتوثيق بخصوص التجارب النووية، في حديث خصّ به وكالة الأنباء الجزائرية (وأج)، أنّ "طلب السلطات الجزائرية بتطهير المواقع هو بلا شكّ مهمّ ومشروع تماما".

وتابع يقول، إنّ رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون، كان قد دعا فرنسا في خطاب للأمة أمام البرلمان بغرفتيه، في شهر ديسمبر الماضي، إلى تطهير المواقع الملوّثة جرّاء التفجيرات النووية، حيث أكّد "لا تعطونا الأموال لكن تعالوا ونظّفوا لنا الأوساخ التي تركتموها".

وكانت وزيرة البيئة وجودة الحياة، نجيبة جيلالي، قد أشارت في شهر جانفي الأخير، إلى أنّ فرنسا الاستعمارية، المسؤولة عن كارثة بيئية في جنوب البلاد، مطالبة "بالتحمّل الكامل لمسؤولياتها التاريخية والأخلاقية والقانونية في التخلّص من تلك النفايات الإشعاعية".

كما أعرب، في هذا الصدد، باتريس بوفري عن أسفه، لكون السلطات الفرنسية لا تتحمّل نتائج أفعالها، مؤكّدا أنّ "العائق الرئيسي هو غياب إرادة سياسية لدى السلطات الفرنسية لتحمّل نتائج سياستها النووية بشكل ملموس".

وفي ردّه عن سؤال حول موضوع مشروع قانون مورين لسنة 2010، الذي يهدف من ناحية نظرية، إلى السماح بتعويض ضحايا التفجيرات النووية الفرنسية، أكّد بوفري أنّ الغاية الحقيقية من ذلك القانون هي الحدّ من المستفيدين من التعويضات.

وتابع يقول، إنّ "قانون مورين، الذي سمي باسم وزير الدفاع عند اعتماده في البرلمان، قد حقّق للأسف هدفه تماما، أيّ إعطاء انطباع بمراعاة العواقب الصحية للتفجيرات النووية التي قامت بها فرنسا، ولكن من خلال الحدّ قدر الإمكان من عدد المستفيدين من التعويضات"، مشيرا في هذا الخصوص، إلى الأرقام الضئيلة للأشخاص المستفيدين من التعويضات لاسيما في الجزائر، حيث لم يتم تعويض إلا شخصين فقط.

وأضاف ذات الخبير، أنّه بالإضافة إلى العمل البرلماني، يمكن للحكومة الفرنسية أن تتخذ مبادرات بموجب مرسوم بسيط، لاسيما على سبيل المثال توسيع قائمة الأمراض التي تعطي الحقّ في التعويض، أو أيضا تعديل المناطق في الصحراء التي كان يجب على الأشخاص الإقامة فيها حتى يتم قبول ملفاتهم".

في ندوة نظّمتها "مشعل الشهيد" بمنتدى "المجاهد"

الإعلام الثوري.. قوّة الحقّ في مواجهة الباطل

تمّ، أمس الأربعاء بالجزائر العاصمة، إبراز دور الإعلام في الحفاظ على الذاكرة الوطنية خلال ندوة نظّمتها جمعية "مشعل الشهيد"، تحت عنوان: "الإعلام في خدمة الذاكرة".

وفي مداخلته خلال هذا المنتدى، الذي نظّمته جريدة المجاهد بالتنسيق مع جمعية "مشعل الشهيد"، تطرّق الكاتب والصحفي، محمد بوعزارة، لدور الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية، حيث استذكر أهمّ المحطات التي مرّ بها ونجاحه في إسماع صوت القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

وفي هذا الصدد، لفت الأستاذ بوعزارة إلى أنّ "جبهة التحرير الوطني أدركت جيّدا أهمية السلاح الإعلامي في مواجهة مخطّطات المستعمر الفرنسي الرامية إلى إجهاض الثورة التحريرية، فعملت على استحداث منابر تقوم بإسماع صوت الثورة وترّوج لعدالة القضية الجزائرية".

كما قامت - يضيف المتحدّث - بتأسيس عدّة جرائد على غرار "المقاومة" و«المجاهد" عام 1956 "لمواجهه الترسانة الإعلامية الاستعمارية ودحض دعايات العدو والردّ عليها وكذا تعبئة الجماهير للالتفاف حول الثورة".

كما استذكر ظروف تأسيس إذاعة الثورة، إلى جانب الإذاعات العربية التي شاركت هي الأخرى في دعم الثورة وإسماع صوتها، على غرار إذاعة صوت العرب من القاهرة.

بدوره، لفت المجاهد محمد شريفي إلى أنّ "الإعلام لعب دورا بارزا في نجاح ثورة نوفمبر 1954، حيث نجح في تعبئة الجماهير وتجنيد الشعب الجزائري لصالحها، كما تمكّن من التصدّي للدعاية الفرنسية المغرضة وعرّف الرأي العام الدولي بحقيقة ما يحصل في الجزائر من كفاح عادل ضدّ بشاعة الاستعمار في سبيل استرجاع الحرية والاستقلال".

من جانبه، تطرّق الصحفي بالإذاعة الجزائرية، خالد فحصي، إلى "دور الإعلام الرقمي في فضح جرائم الاستعمار الفرنسي"، واعتبر أنّ "الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي أصبح حتمية بهدف حماية الذاكرة الوطنية، وذلك من خلال رقمنة الحصص والأرشيف الخاصّ بها.

باتنة تحيي ذكرى البطل معجوج العمري

قصة بطل استشهد واقفا في معركة ضارية وسلاحه بيده

أحيت ولاية باتنة، أمس الأربعاء، الذكرى 65 لاستشهاد البطل معجوج العمري، الذي سقط في ساحة الشرف، في 12 فيفري 1960، بعد قيادته لمعركة ضارية ضدّ قوات الاحتلال الفرنسي بجبل الرفاعة بمنطقة الأوراس.

وجرت مراسم إحياء الذكرى بمسقط رأس الشهيد بمنطقة عين الحيمر التي تبعد بحوالي 20 كلم عن مدينة بريكة، بحضور الوالي المنتدب لبريكة السعيد بوذهب والسلطات المدنية والعسكرية وبعض مجاهدي المنطقة وجمع غفير من المواطنين.

وتمّ بالمناسبة وضع إكليل من الزهور أمام النصب التذكاري المخلّد لشهداء المنطقة وقراءة فاتحة الكتاب على أرواحهم الطاهرة، ليتمّ بعد ذلك تكريم عائلة الشهيد وزيارة معرض ضمّ صورا لبعض الشهداء ومنهم البطل معجوج العمري ووثائق تاريخية تعود لفترة الثورة التحريرية المظفّرة.

وولد الشهيد في سنة 1930 بمنطقة عين الحيمر (غرب مدينة بريكة) والتحق في صغره بكتاتيب الجهة، حيث حفظ ما تيسّر من القرآن الكريم.

وعرف، حسب شهادات أقاربه، بكرهه الشديد للعدوّ الفرنسي وقد ناضل في حزب الشعب الجزائري إلى أن التحق بصفوف الثورة التحريرية المجيدة، في سبتمبر 1955 بناحية عين التوتة، ومنها انتقل إلى جبل بوطالب بهذه الجهة أين التقى برفيقه الشهيد عزيل عبد القادر.

ونفّذ البطل الشهيد معجوج العمري، حسب شهادة للأمين الولائي للمجاهدين، العابد رحماني، عديد الكمائن والهجومات على أهداف استعمارية وشارك في عدّة معارك منها معركتي تاجورت في 22 أوت 1957 بنواحي نقاوس وبويعقاقن (بسلسلة جبال الشلغع) في 9 أفريل 1959، إلى جانب الهجوم على عساكر العدو بمنطقة القنطرة الكحلة في بداية مارس من نفس السنة.

واستشهد البطل بعد وشاية من أحد الخونة بمعركة جبل الرفاعة، التي دامت 4 ساعات كاملة، حاصر فيها العدو الفرنسي المنطقة ومجموعة المجاهدين بقيادة العمري معجوج، حسب شهادات حيّة لمجاهدين، بقوات بلغت حوالي 3 آلاف عسكري مدعّمين بالمدفعية والطائرات.

وأبدى الشهيد رفقة فوجه من المجاهدين ومنهم كاتبه قدور بلعارف والسعيد بونوارة وقويدر حبشي، وفق ذات الشهادات، مقاومة شرسة للعدو، إلا أنّهم استشهدوا جميعا في مثل هذا اليوم (12 فيفري) من سنة 1960، بعد أن قتلوا أزيد من 100 عسكري وجرحوا عشرات الآخرين.

وذكرت بعض الشهادات والمراجع أنّ رفيق درب الشهيد معجوج العمري في الناحية الأولى (باتنة) من الولاية التاريخية الأولى، آنذاك المجاهد محمد الصالح بن عباس قائد الكتيبة المتواجدة بأولاد سلام، بعد أن بلغه خبر استشهاد البطل مع رفقائه من المجاهدين، أمر بنصب عدّة كمائن للعدو بهذه الجهة، حيث كبّدت عساكر فرنسا خسائر معتبرة في العدد والعدّة.

تجديد مطالب اعتراف فرنسا بمسؤولياتها التاريخية

تجنّد وهبّة وطنية جارفة لفضح جرائم المستعمر

تحلّ اليوم الذكرى 65 للتفجيرات النووية الفرنسية الأليمة بالجنوب الجزائري، التي تبقى بحسب المتابعين والمؤرخين والحقوقيين وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية التي مارست كلّ أساليب القتل والتنكيل في حقّ أبناء الشعب الجزائري ولم تسلم معها حتى البيئة الطبيعية والايكولوجية، جرّاء النهب المنظم للثروات وإجراء مختلف التجارب العسكرية الخطيرة المحرمة دوليا والمعاقب عليها في الشرائع والمواثيق التي نصت عليها الاتفاقيات الدولية..

أكّد عدد من الخبراء والمختصين في الدراسات القانونية والسياسية أنّ ملف التفجيرات النووية الفرنسية بمنطقة رقان بالجنوب الجزائري عاد بقوّة خلال الفترة الأخيرة في خضمّ التوترات والتجاذبات التي عرفتها العلاقات السياسية والدبلوماسية الجزائرية الفرنسية بسبب التصريحات العدائية لليمين المتطرف واستغلالها لبعض القضايا الهامشية للتشويش على هذه العلاقات ومحاولة الضغط وحشر أنفه في الشأن الداخلي الجزائري، وهي مسألة تعتبر شديدة الحساسية بالنسبة للطرف الجزائري لما يتعلّق الأمر بقضية السيادة الوطنية واستقلالية القرار السياسي.

وكانت الباحثة والناشطة السياسية البروفيسور نصيرة يحياوي قد أشارت في قراءتها لملف الذاكرة الوطنية وقضية التفجيرات النووية الفرنسية بالجنوب الجزائري التي تحدّث عنها مؤخرا رئيس الجمهورية في حديثه الصحفي لصحيفة لوبنيون، وأكّدت "أنّ الجزائر في وضعها السياسي والاقتصادي الجديد لا تقبل أنصاف الحلول لمعالجة هذا الملف الحسّاس والثقيل بجرائمه الإنسانية أو محاولة تهرّب الجانب الفرنسي من تحمّل مسؤوليتها التاريخية والقانونية وحتى الأخلاقية لمعالجة مخلّفات الكارثة التي مسّت بالمنطقة وكلّ ذلك يقع على عاتق الجانب الفرنسي مثلما قالت".

كما تطرّقت الباحثة أيضا إلى أهمية المعالجة القانونية لملف التفجيرات النووية الفرنسية والتحضير لإعداد ملف متكامل بالأدلة الملموسة والثبوتية أمام الهيئات القضائية الدولية من أجل المطالبة بالاعتراف وتعويض المتضرّرين عن الكارثة الإنسانية والبيئية، التي لا تزال تبعاتها الصحية إلى اليوم تلاحق سكان رقان وما جاورها، وهي المحاولات الجادّة التي تقوم بها، اليوم، مختلف الهيئات الوطنية الفاعلة كالبرلمان وفعّاليات المجتمع المدني والأسرة الثورية التي تطالب بإعادة تفعيل وإحياء قانون تجريم الاستعمار كآلية قانونية وتشريعية تعنى بملف الذاكرة الوطنية وكشف الجرائم الفرنسية بالجزائر إبان الحقبة الاستعمارية.

من جهته، اعتبر الباحث في التاريخ، محمد لحسن زغيدي، أنّه "حان الوقت لأن تتحمّل فرنسا مسؤوليتها الجنائية إزاء تفجيراتها النووية في الصحراء الجزائرية، والتي تعدّ من أكبر الجرائم ضدّ الإنسانية"، بالنظر - كما قال - لكون التلوّث الإشعاعي الناجم عنها "لا يزول بعد وقت معيّن، بل تمتدّ آثاره لآلاف السنين".

وفي ذات المنحى، تطرّق أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة البليدة 2، بن يوسف تلمساني، إلى الأهمية التي تكتسيها متابعة هذا الملف، من خلال "التحرّك القويّ والتعبئة المستمرّة لإجبار فرنسا على تحمّل مسؤولياتها إزاء ما تسبّبت فيه من تلوّث للبيئة وما خلّفته من أضرار على الإنسان والحيوان".

وأجمع عدد من الخبراء أنّ ذكرى التفجيرات النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية جاءت استثنائية هذه السنة، حيث غذّت التصريحات العدائية لليمين الفرنسي المتطرّف وما تبعه من مواقف دبلوماسية متشنّجة بين الطرفين في هذا الملف وأعادت إحياء مطلب الاعتراف والتعويض وفتح أغوار الذاكرة التاريخية وجرائم المستعمر بالجزائر وأكثر من هذا أعطته شحنة قوية خاصّة من الجانب الرسمي، من خلال تصريحات رئيس الجمهورية وعزم وزارة البيئة إدراج مطلب الجزائر ضمن التشريعات البيئية الوطنية في إطار إحقاق الحقّ الإنساني وتحقيق العدالة التاريخية وإلزام الجانب الفرنسي بتحمّل مسؤوليته التاريخية والإنسانية والقانونية كاملة في إزالة هذه المخلّفات الإشعاعية والاعتراف بالضرر الكبير الذي لحق بمنطقة رقان وأدرار".

نقطة مهمّة أيضا توقّف عندها عدد من المتابعين لملف الذاكرة الوطنية والجرائم النووية الفرنسية هذه المرّة، ويتعلّق الأمر بالتجنّد الإعلامي أيضا لمختلف المنابر ووسائل الإعلام الوطنية المكتوبة والمرئية والمسموعة، من خلال برمجة ندوات نقاش ومداخلات بمشاركة أساتذة باحثين في التاريخ والقانون الدولي لتسليط المزيد من الضوء على هذا الملف الأسود وعرض أهم الآليات القانونية لإلزام الطرف الفرنسي بتنظيف المخلّفات الإشعاعية، وهي التحرّكات التي أشارت إليها الكثير من وسائل الإعلام الدولية التي تعاطت بقوّة مع هذه القضية المتزامنة والذكرى 65 للتفجيرات النووية.

ز. كمال

المجاهد تهامي ثابت في ذمّة الله

توفي، ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء، المجاهد تهامي ثابت عن عمر ناهز 90 سنة بمستشفى العلمة بولاية سطيف، حسب ما علم من أسرته القاطنة بأولاد جلال.

وأوضح نفس المصدر بأنّ الفقيد من مواليد 1935 بأولاد رابح بولاية المسيلة وعاش بأولاد جلال والتحق بصفوف الثورة التحريرية في 1954، حيث شارك في معركة بجبل ميمونة بمنطقة لقصيعات ببلدية الشعيبة بولاية أولاد جلال حاليا، وكذا في معركة "نسينيسة" بذات البلدية.

ووري جثمان الفقيد الثرى بعد صلاة العصر، أمس الأربعاء بمقبرة أولاد جلال، وفقا لذات المصدر.

التّحضير لمخطّط تدخّل لإعادة تهيئتها وحمايتها

المناطق الرّطبة بوهران..

كنوز بيئية ذات أهمية عالمية

أنظمة إيكولوجية تزخر بتنوّع نباتي وحيواني فريد

تشهد المناطق الرّطبة ذات النظام البيئي الفريد في الغرب الجزائري، وتحديدا في ولاية وهران، ضغوطا متزايدة بفعل الأنشطة البشرية المكثفة والتغيرات المناخية المتسارعة، ومع ذلك لا تزال هناك فرص متاحة للتخفيف من التأثيرات السلبية، بما يتماشى مع القوانين البيئية المعمول بها. نستعرض في هذا الروبورتاج الجهود المبذولة لحماية هذه الكنوز الطبيعية، نظرا لأهمية هذه النظم البيئية والفوائد والخدمات التي تقدمها؛ إعادة الصياغة، بما في ذلك مساهماتها على الصعيد البيئي والمناخي والإيكولوجي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والتعليمي والثقافي والترفيهي والجمالي، ممّا يعزز التنمية المستدامة ورفاه الإنسان.

مسعودة براهمية

تحصي وهران عشر مناطق رطبة طبيعية، تعد أكثر من مجرد مساحات مائية؛ فهي موائل حيوية تتميّز بتنوّع مناخها وأنظمتها البيئية التي تزخر بتعدد نباتي وحيواني كبير. لذا، فإنّ الحفاظ عليها ليس فقط واجبا بيئيا، بل هو استثمار في مستقبل مستدام للمنطقة وسكانها.

تتضمّن هذه المجموعة 4 مناطق رطبة ذات أهمية دولية، مدرجة في القائمة الدولية "رامسار"، تشمل "السبخة الكبرى"، تقع بين بلديات مسرغين والكرمة في ولاية وهران وحاسي الغلة والعامرية في عين تموشنت؛ وهي أكبر بحيرة مالحة بالغرب الجزائري، تغطي مساحة إجمالية تصل إلى 56 ألف هكتار، منها 43 ألف هكتار تنتمي لإقليم وهران.

بالإضافة إلى ذلك، هناك محمية "المقطع"، التي تشمل بلديات السيق في معسكر، وفرناكة في مستغانم، ومرسى الحجاج في ولاية وهران؛ حيث تمتد على مساحة إجمالية قدرها 19 ألف هكتار، منها 190 هكتار تقع ضمن إقليم وهران، فضلا عن بحيرة "تيلامين"، الواقعة بين بلديات قديل وبن فريحة وحاسي مفسوخ في وهران، وتغطي مساحة 2.9 ألف هكتار، وأخيرا، تمتد ملاحة أرزيو على مساحة 1900 هكتار ضمن بلدية بطيوة وبن فريحة.

يتواجد بهذه الجهة أيضا 4 بحيرات ذات أهمية وطنية، وهي بحيرة "أم غيلاس" في بلدية وادي تليلات، وتغطي مساحة 300 هكتار، وبحيرة "سيدي الشحمي" بمساحة 10 هكتارات، وضاية "البقرات" في بلدية طفراوي بمساحة 200 هكتار، وبحيرة ضاية مرسلي في بلدية السانيا التي تمتد على مساحة 150 هكتار.

كما أشارت المعطيات التي استقيناها من مصلحة حماية النباتات والحيوانات لمحافظة الغابات المحلية، إلى رصد ما لا يقل عن 29 ألف طائر مائي مهاجر في مختلف المناطق الرطبة على مستوى البلاد، خلال عملية الجرد للسنة المنصرمة.

وقد أسفرت هذه الحملة عن جرد حوالي 26 نوعا من الطيور المهاجرة التي تنتمي إلى 16 عائلة، من بينها 12 نوعا محميا، منها أبو فروة، الشهرمان، البط أبيض الوجه، كستنائي الرأس، أبو ساق طويل، والفرخة السلطانية، وبالمقارنة مع حملة 2023، تم إحصاء 11 عائلة و27 نوعا، وبلغ العدد الكلي للطيور 17 ألف طائر.

في ضوء ذلك، أكّد رئيس المصلحة، أوجيت عبد الوهاب، أن "الإحصاء الشتوي للطيور المهاجرة، الذي تنفّذه فرقة مختصة من أعوان الغابات سنويا في بداية شهر يناير، بمشاركة مختلف الشركاء المعنيين والمهتمين، مثل مديرية البيئة والجمعيات البيئية، يهدف بالأساس إلى إنشاء قاعدة بيانات شاملة لدراسة حركة الطيور المهاجرة بأنواعها المختلفة، بالإضافة إلى دراسة خصائصها ومدى تأقلمها مع طبيعة المناطق الرطبة".

أوضح أوجيت في تصريح لـ "الشعب"، أن "هذا الإحصاء الدوري ذو أهمية كبيرة في تقييم الحالة الصحية للنظام البيئي لهذه المواقع المائية"، مبينا أن "تقييمات السنوات العشر الماضية، أظهرت تباينا بين الانخفاض والارتفاع في أعداد الطيور المهاجرة بسبب تأثر بيئتها، خاصة فيما يتعلق بمصادر الغذاء نتيجة لعدة عوامل متداخلة، أبرزها التلوث والتغير المناخي، وارتفاع درجات الحرارة، والجفاف المستمر لعدة سنوات-".

مبادرات وإجراءات حاسمة.. من التّخطيط إلى التّنفيذ

واستدل على ذلك بوضعية بحيرة "المقطع" لتي أصبحت مقلقة؛ إذ تحوّلت إلى منطقة تشبه الأراضي البور في بعض الأحيان، بسبب الحرارة الشديدة والجفاف المستمر، ممّا أدى إلى انخفاض منسوب مياهها، وخاصة بعد انخفاض منسوب سد فرقوق في ولاية معسكر والخزانات الأخرى التي تزود واد المقطع بالمياه.

حذّر المختص أيضا من الوضع الذي تعاني منه معظم المناطق الرطبة في إقليم وهران؛ حيث تواجه انحسار كبير وتدهور التنوع البيولوجي، نتيجة التلوث والنشاطات الإنسانية الضارة، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ولعل أبرزها تزايد حجم مياه الصرف غير المعالجة، كما قال.

وأفاد أنّ "الكثير من المناطق الرطبة القريبة من الوديان، التي تمر عبر المدن والتجمعات السكانية، تعاني من مصبات المياه المستعملة"، معتبرا أن "بحيرة أم غلاس، من أبرز الأمثلة على هذه المشكلة؛ إذ تعد السبب الرئيسية لنفوق أسماك الشبوط، وهو النوع الوحيد الذي تم استزراعه في هذه المنطقة الرطبة".

وذكر أن "بحيرة تيلامين، المصنّفة كمنطقة ذات أهمية دولية ضمن اتفاقية "رامسار"، تواجه أيضا تحديات تتطلّب مخطط تهيئة جراء الجفاف الذي أثر سلبا على منسوب المياه، بالإضافة إلى مصبات المياه المستعملة، الصادرة عن نحو أربعة بلديات".

وفي هذا السياق، أشاد رئيس مصلحة حماية النباتات والحيوانات بمحافظة الغابات لولاية وهران، أوجيت عبد الوهاب، بصدور القانون الجديد للغابات رقم 23-21، واعتبره "خطوة هامة نحو تشجيع استعادة هذه النظم البيئية الحيوية والحفاظ عليها".

ويرى أوجيت أن "القانون الجديد تضمّن لأول مرة مواد تحدّد بوضوح مهام إدارة الغابات في إدارة وحماية المناطق الرطبة بالتعاون مع مديرية البيئة، كما وضّح المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق قطاع الموارد المائية في حماية المناطق الرطبة والمسطحات المائية، وذلك من خلال متابعة جميع المخالفات التي تمس بالأملاك المائية، وفقا لقانون المياه، بالإضافة إلى مهام شرطة المياه".

تعزيز التّعاون لإعداد قاعدة بيانات شاملة

وبناء على ذلك، تستعد محافظة الغابات للعمل بشكل مشترك مع مديرية البيئة ومديرية الموارد المائية لإجراء إحصاء شامل لمختلف المصبات الصناعية السائلة، وتلك الناتجة عن التجمعات السكانية، بالإضافة إلى إعداد قائمة بمشاريع محطات التصفية المبرمجة والمقترحة.

وأكّد "حرص المحافظة على العمل، بالتنسيق مع مختلف القطاعات المعنية لمتابعة ومراقبة وتقييم الأشغال أثناء تنفيذ المشاريع ذات الصلة، بهدف وضع برامج تدخل تعتمد على دراسات تهيئة حديثة ومستدامة.".

وكشف المصدر ذاته عن "التحضير لإنشاء قاعدة بيانات بيئية، تشمل جميع البيانات المتعلقة بالمناطق الرطبة عبر تراب الولاية، بما سيسمح بتقييم الوضع الحالي واقتراح الحلول الملائمة بالتنسيق والتعاون مع مديرية الموارد المائية".

كما تحدّث عن البرامج التوعوية والمبادرات التي تطلقها محافظة الغابات خلال الفعاليات والمناسبات البيئية المختلفة، والتي تندرج ضمن جهود المحافظة لتحقيق رؤى وأهداف القطاع الرامية إلى صون وتنمية الموارد الطبيعية، وترسيخ ثقافة الحفاظ على هذه المناطق الحيوية، لا سيما بين الأجيال القادمة.

ولفت في هذا الشأن إلى البرنامج الاحتفالي باليوم العالمي للمناطق الرطبة في الثاني من فبراير، الذي يركّز على دمج تلاميذ المؤسسات التربوية في الأنشطة البيئية، بهدف بناء جيل واع بأهمية الحفاظ على البيئة، مما يعزز جهود المحافظة في التوعية البيئية.

وأشار أيضا إلى "التنسيق المستمر مع وسائل الإعلام لإعداد تقارير وريبورتاجات، تسلّط الضوء على هذا الموضوع الحيوي، بالإضافة إلى استخدام الصفحة الرسمية للمحافظة لنشر المعلومات حول الأنشطة والمبادرات، مثل حملات زرع الأشجار وتنظيم حملات تنظيف للمناطق الرطبة بالتنسيق والتعاون مع الجمعيات المحلية".

كما أبرز محدّثنا جهود المحافظة في مكافحة الصيد العشوائي والجائر، خصوصا للأصناف المحمية التي تشملها المناطق الرطبة الأربعة المدرجة في قائمة رامسار، مثل النحام الوردي والشهرمان، سيما وأن 1 ٪ من إجمالي تعداد هذه الأصناف يهاجر من الشمال إلى الجنوب، وتكون ولاية وهران أول محطة عبور لها.

واعتبر المسؤول ذاته أنّ "هذه الجهود المستمرة من قبل محافظة الغابات لولاية وهران، تعكس التزامها بحماية البيئة وتعزيز الوعي بأهمية المناطق الرطبة، رغم النقص الحاد في الإمكانيات المادية والبشرية"، مؤكّدا مرة أخرى على أهمية التعاون مع القطاعات الأخرى لإحصاء جميع حالات المصبات السائلة الصناعية، لإنشاء محطات لمعالجة المياه، والتي تعتبر مناطق رطبة اصطناعية".

جهود للرّقابة والتّفتيش

من جانبها، أوضحت مديرة البيئة لولاية وهران، بوسيف نوال، بصفتها الجهة المعنية بهذا الإحصاء، أن "هذه العملية ستساهم في تحديث جرد المصبات العشوائية للنفايات السائلة في المناطق الرطبة، بهدف وضع خطة تدخل فعالة للقضاء على هذه المشكلات، من خلال تطوير برامج ومشاريع، تتناسب مع طبيعة هذه المناطق الحيوية".

وأكّدت بوسيف في تصريح لـ "الشعب"، على "أهمية التعاون الجماعي في تحقيق هذا المسعى في إطار اللجنة الولائية لحراسة ومراقبة المؤسسات المصنفة والنشاطات الصناعية، سعيا لحماية النظم البيئية وضمان استدامة التنوع البيولوجي".

وقالت إنّه "من هذا المنطلق، أقرّ المشرّع الجزائري مجموعة من النصوص القانونية والتنظيمية لضبط عملية التخلص من النفايات الصناعية السائلة، أبرزها المرسوم التنفيذي رقم 06-141 الذي يحدد القيم القصوى لتصريف المخلفات الصناعية السائلة، ويكلف مديرية البيئة بمراقبة المصبات الصناعية السائلة بشكل دوري".

وأضافت أنّ "المرسوم التنفيذي رقم 90-902 يحدّد الإجراءات الخاصة بمنح تراخيص لتفريغ المياه المستعملة في الشبكة العمومية للتطهير أو في محطة التصفية، وكيفية مراقبة هذه العملية".

وتتولى مديرية الموارد المائية، وفقا للقوانين النافذة، مسؤولية منح التراخيص، بعد الحصول على رأي وموافقة مديرية البيئة، التي تقوم بفحص نتائج التحاليل بالتنسيق مع المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، الذي أنشأته الدولة، استجابة للتأثير المتزايد للأنشطة البشرية والصناعية على البيئة".

ومن ضمن المهام الرئيسية للمرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة (ONEDD)، إدارة شبكات مراقبة وقياس التلوث، ورصد البيئات الطبيعية، ممّا يتيح له إمكانية تنظيم عمليات تصريف السوائل الصناعية إلى البيئات الطبيعية، ومن ثم تقييم عبء التلوث على الأنهار والرواسب والكائنات الحية بدقة...

وبناءً على المعلومات المذكورة، سجّلت مديرية البيئة لولاية وهران خلال عام 2024 نحو 38 مخالفة تتجاوز الحدود القصوى لتصريف المخلفات الصناعية السائلة، المحددة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 06-141 الصادر في 19 أفريل 2006.

تمّ رصد هذه المخالفات بواسطة مفتشي البيئة الولائيين واللجنة الولائية المكلفة بمراقبة المؤسسات المصنفة، من خلال تنفيذ 102 زيارة تفتيشية.

وفيما يتعلق بالعقوبات الإدارية المترتبة على هذه المخالفات، تمّ إصدار 31 إعذارا، وفرض 15 غلقا مؤقتا، و12 غلقا نهائيا، استنادا إلى التقارير التي تعكس جهود مديرية البيئة، رغم الصعوبات المتعلقة بنقص عدد العمال والموظفين، خاصة المتخصصين في التفتيش والرقابة.

أسّس منابر إعلامية مختلفة من أجل الوحدة والتصدّي للاستعمار

أبو اليقظان.. عين على الجزائر وأخرى على فلسطين

■ كان محل مطاردة ومراقبة مشدّدة من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي

يعدّ الشيخ ابو اليقظان عميدا الصحافة الإصلاحية الوطنية وكانت الصحافة التي أسسها منبرا للوحدة والوقوف في وجه الاحتلال الفرنسي، ويعتبر الأرشيف الذي تركه ما بين 1926و1938 من أهم مصادر التاريخ الجزائري الخاص بفترة ما بين الحربين العالميتين حيث نشأت الحركة الوطنية تمهيدا لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة في الفاتح من نوفمبر 1954 وأنهت واحدا من أبشع أنواع الاحتلال في العالم.

سهام بوعموشة

كان أبو اليقظان مولعا بقراءة الصحف منذ صغره، فكان يترصد كل صحيفة تصدر بالمشرق ويحرص على اقتنائها مثل اللواء المصري، الزهرة الطرابلسية، جريدة الحق، ومجلة المنار والعرفان، والشباب المسلم، فدفعه حماسه عند عودته الى الجزائر ليصدر أولى جرائده وادي ميزاب في 1926، ليبدأ ممارسة العمل الصحفي الإصلاحي.

وكانت جريدة "وادي ميزاب"، تحرّر وتوزّع في الجزائر وتطبع في تونس وتوزع بالعالم الاسلامي مشرقا ومغربا ومن جرائده أيضا ميزاب، النور، البستان، النبراس، الأمة، والفرقان.

ولد أبو اليقظان، يوم الإثنين 24صفر 1306هـ، الموافق ليوم 05نوفمبر 1888، عاش الفقر الشديد خاصة بعد وفاة والده بعد سنة واحدة من ميلاده لتتولى أمه تربيته رفقة إخوته.

هو حمدي إبراهيم بن عيسى، لقب نفسه بأبو اليقظان، تيمنا بالإمام الرستمي أبي اليقظان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم، وهو خامس الأئمة الرستميين. والده الحاج عيسى بن يحيى، أحد الأعضاء المشهورين في القرارة بالتدين والصرامة وعضوا في مجلس العزابة.

تلقى تعليمه الأول في بلدة بني يزقن، على يد الشيخ أطفيش، وبعد رحلة قادته الى المشرق العربي، أين زار بيت الله الحرام في 1905، وتلقى فيها بعض العلوم الدينية عن مشايخ الحرم، حاول الالتحاق بجامع الأزهر أثناء سفره الى مصر، لكنه لم يستطع بسبب ظروفه المادية.

زار طرابلس الشرق وأزمير وبيروت، ليعود بعدها الى بني يزقن، أين واصل تعلمه على يد الشيخ محمد أطفيش، إلى غاية 1911، ليعود بعدها الى مسقط رأسه القرارة.

وتذكر مصادر تاريخية ان من أهم مراحل تعليمه كان في تونس في الفترة 1912-1926، حصد فيها الكثير من العلوم والعلاقات والاتصال بالشخصيات، ويبقى معهد الحاج عمر بن يحيى، الأكثر تأثيرا في الشيخ أبو اليقظان، وفي تكوين شخصيته.

ترك الشيخ أبو اليقظان، مؤلفات عديدة تراوحت ما بين كتب الفقه والشريعة والأدب والتفسير وعلوم القرآن والحضارة والتاريخ والتراجم وكتب أخرى متفرقة منها ما طبع ومنها ما يزال مخطوطا وثمانية صحف، وما يقارب 60مخطوطا ومطبوع.

توفي يوم الجمعة 25صفر 1393هـ الموافق ليوم 30مارس 1973، عن عمر ناهز الـ85سنة، كان الكاتب والمصلح والشاعر والمربي، عالج قضايا بلده الجزائر والعالم الاسلامي.

نظم بعثة علمية الى تونس في مارس 1914، وفي 1915 أسندت للشيخ أبي اليقظان، ادارة مدرسة أنشأها أبناء بلدته غير ان المدرسة اغلقت في 1916، بسبب الظروف القاسية، التي كانت تمر بها الجزائر لاسيما ظروف الحرب العالمية الثانية.

دخل معترك النضال السياسي، حيث انضم الى المنظمة السرية الثعالبية في 1917، وما لبث ان أصبح عضوا بارزا في الحزب الحر الدستوري في 1920، برعاية الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وبمشاركة صالح بن يحيى، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش.

كما نظم ندوات أدبية وأنشأ النادي الأدبي، الذي أصبح مركز إشعاع للشعر والأدب في ميزاب، تمكن من اصدار ثمانية جرائد وطنية اسلامية باللغة العربية بين سنوات 1926 و1939، منها ميزاب، النور، البستان، النبراس، الأمة، والفرقان.

اسهامات فكرية..

كانت له اسهامات عديدة بفكره وقلمه وكتب مقالات تعالج مختلف القضايا في الصحف التونسية كجريدة المنير، الإتحاد، لسان الشعب، والأمة، إضافة إلى الصحف الجزائرية كجريدة الإقدام، وغيرها من الصحف الوطنية وكان هدفه نشر الوعي القومي والنهوض بالأمة من سباتها، وكل مواضيعه تخدم القضية الجزائرية وقضايا العالم العربي والإسلامي.

ونظرا لمواقفه الوطنية كان محل مطاردة ومراقبة مشدّدة من طرف السلطات الفرنسية، التي صادرت جرائده، ولكن كلما صودرت جريدة يعوّضها بأخرى أشدّ ضراوة، حيث كان يقول مقولته الشهيرة: "هم عودونا التعطيل ونحن عودناهم التجديد". مثلما يذكره محمد الطاهر فضلاء، في كتابه "دعائم النهضة الوطنية الجزائرية"، ط1، الصادر في 1984.

ومن جهوده تأسيس المطبعة العربية في 1930، وهي تعد أول مطبعة حديثة باللغة العربية في الجزائر، طبع بها صحفه الخاصة وصحف غيره وكتبهم وآثارهم، فكان لها دورا عظيما في تكوين نهضة أدبية بالجزائر، بحسب ما يؤكده أحمد توفيق المدني، في كتابه "مذكرات حياة كفاح 1925-1954،" وقد كان أبو اليقظان، عضوا بالمجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1932.

تطرق الدكتور خيري الرزقي، من جامعة الحاج لخضر بباتنة، الى مسألة الهوية الوطنية في فكر زعماء الحركة الاصلاحية بالجزائر من خلال صحافة الشيخ ابراهيم أبو اليقظان.

ويؤكد في دراسته، التي نشرت بمجلة التميز الفكري بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف، في عددها الثالث لعام 2020، بأن المتتبع لمقالات أبو اليقظان، الصحفية سواء الممضية باسمه أو بأحد أسمائه المستعارة أو التي بدون إمضاء يستخلص موقفه من السياسة رغم كرهه لها، حيث عالج قضايا سياسية في غاية الخطورة أنذاك وقدم الحلول، يضيف الدكتور خيري.

الوحدة الوطنية في فكر أبو اليقظان

إن الوحدة الوطنية هي أولى القضايا، التي تطرق إليها أبو اليقظان، واستنكر العنصرية الجهوية التي من شأنها تأجيج الخلاف والتفرقة، ودعا إلى نبذ التعصب العرقي والجهوي، والتصدي للسياسة الاستعمارية، المستهدفة لوحدتنا، وتماسكنا الاجتماعي.

وجاء في العدد الأول من وادي ميزاب، في مقال بعنوان: "أيها الجزائري"، لقد حاولت تحديد مقومات الوطنية وابرازها للجزائريين حصرها في الدين، اللغة والجنس والحيز الجغرافي، ثم باقي العادات والتقاليد، واعتبر ان ركيزة هذه الوحدة أيضا هي الأخوة المتبادلة بين جميع عناصر المجتمع الساكنة فيه".

وقال: "أيها الجزائري المسلم، إنك أخو الجزائري المسلم دينا ولغة وجنسا ووطنا وسرورا وألما"، كما أبرز خطورة وسلبيات الانحراف عن هذه المقوّمات وهي الضعف والإستكانة وعدم الفاعلية، ونادى بوجوب الحفاظ على تلك الركائز وضرورة الوحدة والتكامل والتآزر في الحقوق والواجبات، مع إدراك ان القطر الجزائري هو وحدة جغرافية وتاريخية متكاملة.

من أجل تجاوز الخلافات وعوامل التفرقة ذكر ابو اليقظان، بالعلاقات المتينة التي تربط الجزائريين من نسب ومصاهرة وجنس ولغة، ووجه دعوة الى كل جزائري من أجل العمل على تحقيق الوحدة، قائلا: "أيها الجزائري، إن الدين يدعوك والجزائر تستفز همتك وقوميتك، تناديك بصوتها الرخيم الى الإستقامة، الى العمل، الى الإتحاد."

ووجه عبر جريدة العرفان، دعوة غير مباشرة الى الاغنياء بغية تشييد المدارس الوطنية، التي تنقذ أبناء الجزائريين من مخالب المدارس الاجنبية التي تحطم وطنيتهم وقوميتهم معا، كما وجه أيضا دعوة الى الناشئة من الأجيال الى حب الوطن والإخلاص له وتجنب التباغض والتشاجر والتحاسد رغم الإختلاف في المذاهب الدينية، وحث على بث روح التسامح وعدم ترك فرصة لكل من يتربص بالجزائر.

وقال :«.. هي تلك الروح المقدسة روح الوطنية فإنها أكبر عامل على تربية الأخلاق وتهذيبها، إذ بمقدار حب الرجال لوطنهم وإخلاصهم في خدمته تعرف أخلاقهم ويظهر شرف نفوسهم."

ويرى ان الجهل بتاريخ الجزائر، ليس من الوطنية وعدم معرفة شخصياته ولغة ودين وآداب البلد هي الأخرى لا تمت للوطنية بصلة وشأنها شأن من يتفاخر بتاريخ غيره وأمجادهم ولغتهم وعظائمهم، وقال: "إنما الوطنية الحقة ان يسعى الإنسان قدر جهده لجلب الخير العميم لوطنه...إن الوطنية الحقة ان يشقى الإنسان ليسعد وطنه ويذل ليعز ويفقر ليستغني ويموت لكي يحيا...".

وقدّم هذا المصلح الجزائري اسماء الشخصيات، التي جسدت الوطنية في أوطانها كي تكون قدوة للجزائريين مثل سعد زغلول بمصر، وعبد العزيز الثعالبي بتونس، مصطفى كامل، شكيب أرسلان، وغيرهم.

ويعتبر أبو اليقظان، ان من أخطر الأمور، التي تهدّد الوحدة الوطنية والاجتماعية معا هي ظاهرة الوشاية الممارسة من قبل بعض معارضي الحركة الاصلاحية، والتي تهدّد الدين والأمة معا.

ويصف الواشي: "يتظاهر بالوطنية ويذرف الدموع على الإصلاح ولا غرض له من ذلك سوى استمالة الأحرار إليه ليلتقط منهم حبات قلوبهم...إن هناك خططا منظمة ومحركات خفية للوشاية والسعاية ضد كل من تبدو منه بادرة اصلاح ديني أو قومي أو وطني".

وينبذ كل متقاعس عن الوطنية واعتبر المتقاعسين هم السبب في اضمحلال الأمة وتراجعها، وأكد ان الوطنية عقيدة وعمل.

ويذكر الباحث خيري، في دراسته انه من المواقف التاريخية، التي سجلها أبو اليقظان، كتجسيد للوحدة الوطنية وتقوية الصفوف حين تدخل من خلال جريدته الأمة، في محاولة لتقريب وجهات النظر بين جريدتي البصائر والميدان، على إثر الخلاف الذي نشب بينهما في مسألة خروج الشيخ بلقاسم الزغداني، من مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، بسبب خلاف مع عبد الحفيظ الجنان، وهو الصراع، الذي كاد ان ينتقل بين رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس، ورئيس جمعية النواب محمد الصالح بن حلول.

وجاء في المقال: "فكلا الرئيسين محبوب ومحترم، ومبجل ومعظم عند الخاصة والعامة، وكلاهما مستحق الشكر والتبجيل من الشعب كله على ما يقوم به من الدفاع عن الأمة والذود عن الدين والوطن والإسلام".

ودعت جريدة الأمة، من خلال هيئة تحريرها الى تكوين لجنة من العقلاء والمخلصين للدين والوطن من أجل رأب الصراع وتجاوزه وتركه، وأوضحت ان جمعية العلماء جمعية علمية دينية وجمعية النواب هي جمعية سياسية تدافع عن الأمة، وكل في ميدانه وبطريقته من أجل الوحدة الوطنية واسترجاع الحقوق الجزائرية.

موقفه من القضية الفلسطينية

اعتبر ان مأساة فلسطين، كارثة عظمى أصابت الأمة العربية والاسلامية جمعاء، جنّد قلمه لنصرة القضية الفلسطينية من خلال تنبيه وتحذير الشعوب العربية والاسلامية وتبيان مؤامرات تقسيم فلسطين وما ترتب عنه من نتائج وخيمة.

وكانت صحافة ابو اليقظان، من بين المنابر التي وظفها رجال الإصلاح والعديد من المفكرين، حيث استعانوا بها لخدمة القضية الفلسطينية بغية توعية الشعوب الاسلامية بالخطر الذي يهدد الأمة في مقدساتها.

كان يرى القضية الفلسطينية قضية كل العرب والمسلمين لصلتها الوثيقة بمصالح المسلمين وأماكنهم المقدسة وفي مقدمتها المسجد الأقصى أحد المساجد الأولى في الإسلام.

اتخذ الصحافة وسيلة لنشر كل الأخبار المتعلقة بهذه القضية، التي كانت تصدرها اللجنة الفلسطينية العربية، حيث كان يرأسها محمد علي الطاهر، صاحب جريدة الشورى الصادرة بالقاهرة، هذا الأخير كان من اصدقاء ابو اليقظان، وأحد مراسليه.

وأكد في العديد من المرات ان منطقة الشرق الأوسط تعاني من مشكلة التواجد الأجنبي، الذي يعمل جاهدا من أجل تشتيت وحدة العرب وضرب كيانهم خاصة وانهم يحاولون جعل فلسطين وطنا لبني اسرائيل.

وفي هذا الصدد، يقول ابو اليقظان، في مقال نشر بجريدة وادي ميزاب، في العدد الأول بتاريخ 25 جانفي 1930:«إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قوادم المسألة وحوافيها يجد ان المسألة ليست مسألة حائط المبكى والبوراق، وانما حقيقة المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في غلصمة العالم الظاهر عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنته الأرضية ومقر أنبياء الله فلسطين...".

نادى العرب والمسلمين من خلال صفحات الجريدة بالوقوف الى جانب اخوانهم الفلسطينيين وان يفضحوا مخططات الإستعمار الغربي للعرب، وابرز ما كتبه من مقالات لمعالجة القضية الفلسطينية، نجد "فلسطين تناشد العالم الاسلامي العطف"، "فلسطين الشهيدة والاستعمار الغاشم"،" هل العالم الاسلامي تخلى عن فلسطين"، "فلسطين تنادي وتستغيث، فهل من مجيب؟...".

والكثير من العناوين، التي تعبر عن موقف أبو اليقظان، ومساندته للقضية الفلسطينية، كما كان له نشاط بارز كعضو عامل في لجنة اعانة فلسطين، التي كان من اعضائها أحمد توفيق المدني، هذا الأخير أكد ان أبو اليقظان، تمكن من جمع نصف التبرعات التي جمعتها اللجنة.

وتؤكد مصادر تاريخية ان أبو اليقظان، ظل مساندا للقضية الفلسطينية بقلمه واشعاره ولم يتخل عنها، حيث كتب قصيدة تضمنت 300 بيت وتعد الأطول، تتبع فيها احداث القضية الفلسطينية منذ ان وحدها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أن قسمها وعد بلفور والأمم المتحدة.

أمر بتوفير كل الإمكانيات لإعادة الكرة الصغيرة لمكانتها

أسرة كرة اليد تثمّن قرارات الرئيس تبون

■ إجماع على وجود إرادة سياسية قوية لترقية مستوى كرة اليد

قرارات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون التي كانت خلال اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ 9 فيفري 2025، التي تنص على اعادة بناء كرة اليد الجزائرية بطريقة علمية مع توفير الدولة لكل الإمكانيات المادية، والظروف الملائمة من أجل استعادة هذه الرياضة مكانتها وبريقها، لأنها الرياضة الجماعية الأكثر تتويجا وتشريفا للراية الوطنية، تعتبر خطوة هامة من السلطات العليا للبلاد لتصحيح الامور في أقرب وقت ممكن، حيث وجدت هذه القرارات ترحيبا كبيرا من أسرة الكرة الصغيرة الجزائرية.

نبيلة بوقرين

قرارات رئيس الجمهورية المتعلقة بضرورة إعادة كرة اليد الجزائرية لمكانتها وسابق عهدها بعد مرحلة الفراغ الكبيرة التي عاشتها في السنوات الأخيرة والتي أدت بها الى تراجع كبير في المستوى والنتائج، ومن أجل تجسيد القرارات في الميدان يجب إعادة الأمور لأهل الاختصاص، لأنه من الضروري أن تجتمع العوامل المادية مع الإرادة السياسية القوية والمؤهلات البشرية لوضع مخطط عمل واضح ومحكم، لأن الوضع الحالي لكرة اليد يستوجب ذلك بحسب ما أكده عدد من اللاعبين الدوليين الذين سبق لهم أن صنعوا أمجاد الكرة الصغيرة الجزائرية على فترات مختلفة، في تصريحات خاصة لـ "الشعب".

كما أنهم طالبوا بضرورة الشروع في التنفيذ الفعلي من خلال وضع استراتيجية عمل مبنية على الصلحة العامة، وفي أسرع وقت ممكن لتدارك الأمور والبداية من خلال إعادة النظر في النقاط الأساسية أبرزها التكوين ومرافقة الأندية، مع تحديد رزنامة تحضيرات بالنسبة للمنتخبات الوطنية إضافة إلى عديد التفاصيل من أبناء الكرة الصغيرة الذين وصفوا على الواقع وثمنوا قرارات رئيس الجمهورية.

سفيان دراوسي: قرارات رئيس الجمهورية تشرح الصدور

وصف الدولي الجزائري السابق سفيان دراوسي، قرارات رئيس الجمهورية المتعلقة بإعادة بناء كرة اليد الجزائرية بالهامة وانها تشرح صدور عائلة كرة اليد الجزائرية في وقوله "قرارات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون فيما يتعلق بضرورة إعادة كرة اليد الجزائرية إلى مكانتها هو دعم الدولة المادي وتوفير كل الظروف للنجاح تشرح صدور عائلة كرة اليد الجزائرية، لأنها جاءت في الوقت المناسب بعد مرحلة الفراغ التي عاشتها هذه الرياضة الجماعية الأكثر تتويجا في الجزائر، لأن المسؤول الأول في البلاد تحدث عن عصرنة الآليات ووضع كل الإمكانيات المادية تحت التصرف لتحقيق الهدف المتمثل في إعادة هذه الرياضة لمكانتها".

واصل دراوسي قائلا في ذات السياق "الإمكانيات المادية التي تحدث عنها رئيس الجمهورية ستساهم في إعادة كرة اليد الجزائرية إلى مستواها لكن إذا أحسن استعمالها، لأن الإمكانيات المادية لوحدها غير كافية ويجب أن يكون مسيرين أكفاء من أجل وضع برنامج عمل وفق إستراتيجية فعالة لرد البريق الذي كان يميز هذه الرياضة في السابق، لأن الاجتهاد في العمل على تجسيد هذه المطالب ضروري والبداية من خلال التكوين والنتائج ستكون على المدى البعيد لأن الوضع يتطلب وقتا طويلا للعودة للمكانة السابقة، لأنه من الواجب اتقان العمل والبداية من خلال وجود مقر للاتحادية ويكون به قاعة للتدريبات وهذه الأخيرة تحتوي على بعض الشروط أبرزها جناح للاسترجاع وتقوية العضلات ومقهى لتوفير بعض الوجبات".

أضاف النجم السابق للمنتخب الوطني دراوسي قائلا "مع العمل على جلب تجسيد قرارات رئيس الجمهورية حتى تعود كرة اليد إلى مكانتها قائلا "بكل صراحة أنا جد سعيد بقرارات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون التي تهتم بواقع كرة اليد ويستساهم في اعادتها لمكانتها اللازمة، وإذا تم تجسيد هذه القرارات ستساهم في إعادة هذه الرياضة لمكانتها أو أكثر من ذلك لأن الجزائر بلد كرة اليد ولدينا لاعبين شباب لديهم المهارات الفنية، ويوجود الإمكانيات المادية ستكون نتائج بحول الله".

أضاف سلاجحي قائلا في ذات السياق "البداية من خلال الشروع في تغيير الذهنيات والاعتماد على التغيير ليلعب بالاعتماد على مسيرين لديهم الخبرة ويملكون نية العمل لتحقيق النتيجة العامة لكرة اليد والاعتماد على اللاعبين الدوليين السابقين والمدربين الموجودين في الخارج والاستثمار في خبرتهم، إضافة إلى تقليص الفرق التي تنشط في القسم الأول من أجل الارتقاء بمستوى البطولة الوطنية، مع ضرورة تنصيب المدير الفني ومدير المنتخبات الوطنية للشروع في العمل وإعادة بعث الاجتماع التقني لوضع برنامج عمل واضح وعلى المدى البعيد لتحقيق نتائج إيجابية تليق ببلد مثل الجزائر".

مسعود بركوس: بمثل هذه القرارات ستتغير الأمور نحو الأفضل

من جهته قائد المنتخب الوطني مسعود بركوس وصف قرارات رئيس الجمهورية بالاستثنائية لأنها سابقة، في قوله "القرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية خلال اجتماع مجلس الوزراء سابقة في تاريخ كرة اليد الجزائرية، ونحن اللاعبين سعدنا كثيرا بتخصيص حيز لهذه الرياضة من طرف المسؤول الأول في البلاد لإعادتها لمكانتها الحقيقية لأنها طالما شرفت الراية الوطنية وحققت نتائج لكنها لم تكن تحظى بالدعم اللازم، لكن بمثل هذه القرارات أكيد ستتغير الأمور نحو الأفضل، لأن الوضع أصبح مزعجا خاصة بوجود دخلاء وأشخاص لا يتنمون لهذه الرياضة وتغليب المصلحة الشخصية كلها عوامل كان لها انعكاس سلبي".و واصل أفضل هداف في تاريخ المنتخب الوطني كرة اليد قائلا "كرة اليد الجزائرية كانت تنقصها الإمكانيات اللازمة التي تسمح لنا بالعمل ورغم ذلك إلا أننا كنا نحقق نتائج ونحن كنا نطالب بتوفير الظروف الملائمة فقط، وبمثل هذه القرارات التي ستوفر الإمكانيات أكيد ان الواقع سيتغير، لأنه من أجل اللعب في المستوى العالي يجب أن تكون الإمكانيات للتحضير الأمثل من خلال وجود استراتيجية واضحة ومسطرة على المدى البعيد، ولهذا فإن التعليمات التي اسدى بها رئيس الجمهورية ستخدم الجيل الصاعد لأنه مستقبل كرة اليد الجزائرية ومن الضروري أن يجد المحيط الملائم لتحقيق أفضل النتائج، كما أنها ستحيي فيهم الإرادة والعزيمة لممارسة هذه الرياضة".

اضاف بركوس قائلا "للنجاح يجب أن تكون مرافقة للنوادي لأنهم النواة الأساسية لتكوين اللاعبين، ولهذا يجب أن توفر الإمكانيات اللازمة ودعمهم حتى يكون لدينا لاعبين في المستوى العالي بإمكانهم حمل ألوان المنتخب الوطني في السنوات القادمة، كما يجب أن يكون أشخاص لديهم الكفاءة اللازمة في التسيير حتى تتمكن من العودة للطريق الصحيح، لأن الإمكانيات لوحدها لا تكفي يجب أن يكون من يعرف استغلالها من خلال وضع استراتيجية عمل واضحة وبأهداف تخدم كرة اليد الجزائرية، وعدم التسرع لأن العمل الجيد يتطلب وقتا طويلا للنجاح".

عبد الرحيم برياح: كرة اليد الجزائرية تستحق الدعم والمرافقة

لم يختلف الدولي الجزائري السابق عبد الرحيم برياح عن زملائه حيث وصف قرارات رئيس الجمهورية، المتعلقة بكرة اليد الجزائرية بالخطوة الهامة للعودة للسكة الصحيحة في قوله "كرة اليد الجزائرية كانت تعاني كثيرا بسبب التهميش في السنوات الماضية لكن لم يسبق أن وصل لهذا التراجع الذي كان في الفترة الأخيرة، لأن هذه المرة لم تكن تحضيرات لبطولة العالم رغم أننا حققنا المركز الثاني في البطولة الأفريقية، حيث أصبحنا نشاهد اللاعبين يبكون من شدة الحسرة على الواقع المر، يؤسفنا كثيرا، ولكن مع قرارات رئيس الجمهورية، نسترجع الأمل من أجل تغيير الواقع إلى الأفضل، ولكن من خلال الاعتماد على أبناء كرة اليد والخبراء الذين يملكون الحلول اللازمة للعودة للسكة".

أضاف برياح قائلا "لدينا اللاعبين لأن الجزائر بلد كرة اليد ولكن يجب أن تكون مرافقة وبرنامج عمل في المستوى العالي من خلال الاعتماد على الكفاءات الحقيقية، ومع وجود إرادة سياسية قوية أكيد سنتجح إذا توفر التسيير اللازم في الاتحادية وكذا على مستوى الأندية لأنهم أساس التكوين، كما يجب الاعتماد على المدربين الجزائريين الذين يملكون الخبرة والمؤهلات، لأنهم أبناء هذه الرياضة ويعرفون جيدا ماذا يجب لتحضير اللاعبين ".

التسعينات عملنا بهذه الطريقة ما جعلنا نتجح ونحقق تلك النتائج التي ستبقى خالدة، إضافة للاستقرار المالي للأندية لأنه يساعد اللاعبين في التركيز على التدريبات كل هذه الأمور إذا تجسدت مع الإمكانيات التي وفرتها الدولة الجزائرية أكيد ستعود كرة اليد الجزائرية إلى مكانتها السابقة".

عبد المالك سلاجحي: من الضروري تغيير الذهنيات

الحارس السابق للمنتخب الوطني عبد المالك سلاجحي طالب بضرورة تجسيد قرارات رئيس الجمهورية حتى تعود كرة اليد إلى مكانتها قائلا "بكل صراحة أنا جد سعيد بقرارات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون التي تهتم بواقع كرة اليد وستساهم في اعادتها لمكانتها اللازمة، وإذا تم تجسيد هذه القرارات ستساهم في إعادة هذه الرياضة لمكانتها أو أكثر من ذلك لأن الجزائر بلد كرة اليد ولدينا لاعبين شباب لديهم المهارات الفنية، ويوجود الإمكانيات المادية ستكون نتائج بحول الله".

أضاف سلاجحي قائلا في ذات السياق "البداية من خلال الشروع في تغيير الذهنيات والاعتماد على التغيير ليلعب بالاعتماد على مسيرين لديهم الخبرة ويملكون نية العمل لتحقيق النتيجة العامة لكرة اليد والاعتماد على اللاعبين الدوليين السابقين والمدربين الموجودين في الخارج والاستثمار في خبرتهم، إضافة إلى تقليص الفرق التي تنشط في القسم الأول من أجل الارتقاء بمستوى البطولة الوطنية، مع ضرورة تنصيب المدير الفني ومدير المنتخبات الوطنية للشروع في العمل وإعادة بعث الاجتماع التقني لوضع برنامج عمل واضح وعلى المدى البعيد لتحقيق نتائج إيجابية تليق ببلد مثل الجزائر".

مسعود بركوس: بمثل هذه القرارات ستتغير الأمور نحو الأفضل

من جهته قائد المنتخب الوطني مسعود بركوس وصف قرارات رئيس الجمهورية بالاستثنائية لأنها سابقة، في قوله "القرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية خلال اجتماع مجلس الوزراء سابقة في تاريخ كرة اليد الجزائرية، ونحن اللاعبين سعدنا كثيرا بتخصيص حيز لهذه الرياضة من طرف المسؤول الأول في البلاد لإعادتها لمكانتها الحقيقية لأنها طالما شرفت الراية الوطنية وحققت نتائج لكنها لم تكن تحظى بالدعم اللازم، لكن بمثل هذه القرارات أكيد ستتغير الأمور نحو الأفضل، لأن الوضع أصبح مزعجا خاصة بوجود دخلاء وأشخاص لا يتنمون لهذه الرياضة وتغليب المصلحة الشخصية كلها عوامل كان لها انعكاس سلبي".و واصل أفضل هداف في تاريخ المنتخب الوطني كرة اليد قائلا "كرة اليد الجزائرية كانت تنقصها الإمكانيات

الاتحادية الجزائرية للدراجات كرّمته.. والي ولاية باتنة:

شرف كبير لنا أن نحتضن أحد مراحل طواف الجزائر

واصلت الاتحادية الجزائرية للدراجات تكريماتها، للمسؤولين المحليين نظير المجهودات الكبيرة المبذولة لإنجاح طواف الجزائر 2025 في طبعته الـ25، حيث سلم رئيس الاتحادية خير الدين برباري درع المنافسة الى والي ولاية باتنة الدكتور محمد بن مالك خلال حفل توزيع الجوائز على الفائزين في ختام المرحلة الثالثة بين ولايتي سطيف وباتنة، سيما للظروف التنظيمية الجيدة من ناحية الإقامة والإيواء وتوفير كل أساليب الراحة للمتسابقين.

ع. ب

أشار الدكتور محمد بن مالك والي ولاية باتنة في تصريح لـ"الشعب" بخصوص احتضان ولاية باتنة إحدى مراحل طواف الجزائر الدولي: "كنا على أتم الاستعداد لاستقبال طواف الجزائر الدولي، هذا الحدث الرياضي الكبير الذي يحمل فوائد عديدة على مختلف الأصعدة، سواء من الناحية السياحية، الرياضية، أو حتى الاقتصادية والتنموية، إنه ليس مجرد سباق دراجات، بل فرصة لتعزيز صورة الجزائر والترويج لمناطقنا الجميلة، كما أنه وسيلة لتربية أجيالنا الصاعدة، أولادنا وبناتنا، على قيم التحدي والمثابرة".

وإضاف ذات المتحدث: "من هذا المنبر، أود أن أتوجه بجزيل الشكر للاتحادية الجزائرية للدراجات، التي اختارت ولاية باتنة لتكون إحدى محطات هذا الطواف، هذه المنطقة العميقة بتراثها السياحي، الثقافي، والتاريخي، خاصة بما تحمله من إرث ثوري مجيد، نحن فخورون بأننا استطعنا تنظيم هذا الحدث بالشكل الأمثل، حيث تم التنسيق التام مع الاتحادية الجزائرية للدراجات ومع جميع الجهات المختصة، على غرار مديرية الشباب والرياضة، ومديرية الأشغال العمومية، إلى جانب المساهمة الكبيرة لمصالح الأمن الوطني، الدرك الوطني، والحماية المدنية، لضمان سير هذا الطواف في أفضل الظروف الأمنية والحمد لله، لم نسجل أي حوادث تُذكر، وهو دليل على نجاح التحضيرات التي قمنا بها ونتمنى أن يكون اللقب جزائريًا، فنحن ندعم دراجينا، ونتمنى لهم التوفيق في هذا الطواف، الجزائر تزخر بمواهب كبيرة في رياضة الدراجات، ونحن نأمل أن يكون لهم حضور قوي في هذه المنافسة ونتمنى التوفيق لجميع المشاركين، ونبارك لكل من ساهم في إنجاح هذا الحدث الرياضي المميز".

الدراج عز الدين لعقاب لـ"الشعب":

لم نقل كلمتنا بعد في هذا الطواف

أكد عز الدين لعقاب دراج فريق مادار بروسيكلين تيم، أنه لا يمكنه تقييم أدائه الشخصي حتى الآن طالما أن الطواف لم ينته بعد وانه لم يقل كلمته الأخيرة بعد، متمنيا تتويج زميله في الفريق حمزة ياسين بالقميص الأصفر رغم شدة المنافسة سيما من الإريتيريين.

حوار: عزيز. ب

■ "الشعب": كيف تقيم أداءك وأداء الفريق حتى الآن في الطواف؟

■■الحمد لله، الأداء كان جيدا حتى الآن، لكن لا يمكنني تقييمه بشكل نهائي بعد، الطواف مازال طويلا، ولا يمكن بعد مراحل قليلة، ولكن حتى الآن، قدمنا مرددًا إيجابيًا، وتمكنا من الفوز بعدة مراحل والحصول على القميص الأصفر.

■القميص الأصفر مهم، ولكن هل هناك تحدّيات تواجهكم للحفاظ عليه؟

■■بالطبع، يجب أن نكون حذرين، نحن لا نقلق كثيرا لأن الطواف لا يزال طويلا، الرياح قوّية، لكننا استطعنا السيطرة على السباق من البداية، وتحملنا المسؤولية رغم اللعب الكبير، الهدف اليوم هو البقاء في المقدمة مع تقليل الجهد، قليلًا، لأن هناك فرق قوية لم تظهر كامل مستواها بعد.

■ هناك من يرى أنكم دخلتم البطولة بشكل محتشم، هل هذا صحيح؟

■■ لا، ليس محتشمًا كما يظن البعض، بل تكتيكي، المختصون يدركون أننا كنا دائمًا في مقدمة السباق، وتحملنا مسؤوليتها، وقمنا بعمل جماعي رائع، الفريق قدم مجهودا كبيرا، البعض يركز فقط على من يفوز في خط النهاية، لكن العمل الجماعي هو ما يصنع الفارق.

لأسباب صحّية

نهاية طواف الجزائر لدراج المنتخب الوطني سعيدي نسيم

شهد طواف الجزائر الدولي للدراجات 2025 غياب دراج المنتخب الوطني سعيدي نسيم عن المرحلة الممتدة بين باتنة وبسكرة، وذلك لأسباب صحية.

أكد المدير التقني للمنتخب الوطني اسماعيل دوزي لـ "الشعب"، أن الدراج تعرض لوعكة صحية مفاجئة استدعت راحته وعدم المخاطرة بصحته، خاصة في ظل الطبيعة الجغرافية والتحديات المناخية التي تميز هذه المرحلة من السباق.

وبحسب ذات المصدر فإن الدراج سعيدي نسيم الذي خضع لفحوصات طبية أول أمس قرر نهائيا الانسحاب من طواف الجزائر ومن ثم عدم مواصلة المنافسة بعد التشاور مع الجهاز الفني.

من جهتها، أكدت اللجنة المنظمة للطواف أنها تضع سلامة الرياضيين على رأس أولوياتها، مشددة على أهمية الالتزام بالجاهزية البدنية الكاملة لخوض مثل هذه المنافسات القوية.

طواف الجزائر الدولي للدراجات 2025

تنافس كبير منتظر في المرحلة الخامسة

سيكون الموعد صبيحة اليوم، مع المرحلة الخامسة من طواف الجزائر الدولي للدراجات 2025 التي تمتد بين بسكرة وبوسعادة على طول مسافة 171.2 كلم بمشاركة 82 دراجا، على مسالك مسطحة، أي حين تجتمع شدة المنافسة على الأقمصة سيما القميص الأصفر بين أغلب الدراجين وروعة رمال الجنوب بين عاصمة الزيبان وبوسعادة مدينة السعادة، كما يصطلح عليها وكذا بها الحلي والمجوهرات الفضية والسجاد.

مبعوث الشعب إلى بسكرة: عزيز. ب

تأتي هذه المرحلة في الوقت الذي اشتدت المنافسة في طواف الجزائر الدولي والذي يكتسي أهمية كبيرة، باعتباره محطة تعبيد الطريق نحو المشاركة في موندیال رواندا 2025، وعليه يعول الدراج الجزائري ياسين حمزة، على تأكيد انطلاقته الجيدة، والمحافظة على القميص الأصفر لرائد الترتيب العام، بعدما أثبت علوّ كعبه بامتياز حتى الآن. الدراجون سيكونون في اختبارات جديدة، في نسق تنافسي بالنظر إلى طبيعة المسالك التي سيقطعها المتسابقون على طول الطريق.

دون شك فبعد الخروج من مدينة عين بناوي مرورا ببلديات الحاجب وبرج أنوس، سيدخل الدراجون في منعطفات متشعبة سيما عند مدخل مدينة الشعيبة.

وستكون الأمور الجدية حاضرة كذلك لدراجي التسلق والارتفاع عند الكيلومتر 90.7، في ارتفاع الصنف الأول، قبل بلوغ منحدر ولاد سليمان، قبل التوجه نحو مساحات مسطحة بالمرور عبر بلديتي بن سرور وأولتام، ليعود الدراجون مجددا إلى مرتفع جديد من الصنف الثاني عند النقطة الكيلومترية 25.1 لمدة كلم واحد على الأقل، إلى حين دخول القافلة إلى بوسعادة على فندق القايد عند نقطة الوصول في حدود الساعة الثالثة والنصف مساء بحسب التوقيت المتوقع من قبل منظمي طواف الجزائر الدولي 2025، ويتوقع حضور جماهيري كبير لتشجيع الدراجين.

يعد طواف الجزائر الدولي 2025 محطة حاسمة نحو المشاركة في بطولة العالم للدراجات برواندا، ما يجعل المنافسة أكثر قوة، حيث يطمح الدراجون لتحقيق نتائج إيجابية تضمن لهم مقعدًا في الحدث العالمي المرتقب.

كل الأنظار تتجه إلى المرحلة الخامسة اليوم، فهل سيتمكن ياسين حمزة من الحفاظ على القميص الأصفر أم أن المنافسة ستشهد مفاجآت جديدة.

الرابطة المحترفة الأولى

"العميد" و"الكناري" في مواجهة واعدة

سيكون ملعب 5 جويلية الأولمبي سهرة اليوم بداية من الساعة 20:00، مسرحا لاقامة الكلاسيكو رقم 122 بين البطل الشتوي مولودية الجزائر الذي يستقبل ضيفه شبيبة القبائل، في قمة الجولة الأولى عن مرحلة الإياب من الرابطة المحترفة الأولى.

محمد فوزي بقاص

تتجه أنظار عشاق كرة القدم الجزائرية سهرة اليوم إلى الملعب الأولمبي 5 جويلية، الذي سيحتضن الكلاسيكو بين مولودية الجزائر وشبيبة القبائل، في لقاء واعد ومثير يبحث فيه الفريقان عن النقاط الثلاث، لتعزيز الرصيد ومواصلة التنافس لنيل لقب الرابطة المحترفة الاولى.

سيلعب الكلاسيكو بشعار الفوز على المنافس المباشر على اللقب، وهي المواجهة التي تسعى من خلالها الشبيبة تجسيد سيطرتها على المولودية، بمعانقة الفوز رقم 40 في البطولة و 41 في جميع المنافسات، أمام منافس وضع الفوز كهدف لتعزيز صدارته للرابطة المحترفة، وكذا التغلب على أصحاب الزي الأخضر والأصفر ذهابا وإيابا، وبلوغ الفوز رقم 31 في البطولة والـ 35 في جميع المنافسات.

يدخل رفقاء القائد أيوب عبد اللاوي مواجهة اليوم بمعنويات في السحاب، بعدما تمكنت المولودية من ضمان أول ألقاب الموسم الكروي (2024 – 2025)، بمعانقة كأس السوبر الرابعة في خزائن الفريق في الدرابي ضد شباب بلوزداد السبت المنصرم.

سيكون المسؤول الأول على الجهاز الفني لفريق مولودية الجزائر التونسي خالد بن يحيى، مع اختبار جديد سهرة اليوم حيث يستقبل خلاله العميد، منافسه فريق شبيبة القبائل، في مباراة أخرى مهمة للغاية في مشوار الموسم الكروي الجاري، حيث أن الفوز أمام رفقاء كسيلة بوعالية، يؤكد بأن التتويج بلقب البطل الشتوي لم يكن وليد الصدفة، ويعيد به أصحاب الزي الأحمر والأخضر الطريق لمعانقة التاج التاسع والثاني على التوالي.

في الجهة المقابلة، سيحل فريق شبيبة القبائل الذي أنهى مرحلة الذهاب في المركز الرابع بالترتيب العام، بفارق 3 نقاط عن البطل الشتوي مولودية الجزائر ضيفا ثقيلا عليه، أين يسعى "الكناري" للعودة إلى أجواء الانتصارات، بعد الإقصاء المخيب أمام اتحاد الحراش لحساب الدور الـ 16 من منافسة كأس الجمهورية، وكذا فرض التعادل ضد شباب بلوزداد في آخر لقاء عن مرحلة الذهاب للرابطة المحترفة، حين عدل الشاب وليد مالكي نتيجة المباراة (1 – 1) في الأنفاس الأخيرة من عمر اللقاء.

يبحث رفقاء الأنيق رياض بودبوز دخول مرحلة الإياب بقوة ومعانقة الفوز الثامن منذ انطلاق الموسم، والتأكيد على أن الشبيبة ستكون معادلة صعبة خلال مرحلة الإياب، خصوصا أن الفريق غادر منافسة كأس الجمهورية، ويسعى لإنهاء الموسم بقوة على الأقل لضمان ورقة التأهل الموسم المقبل لإحدى المنافسات القارية.

سيكون المدرب الألماني جوزيف زينباور مع أول اختبار حقيقي له على رأس العارضة الفنية للشبيبة، بعدما اكتفى بتحفيز لاعبيه خلال لقاء الجولة الأخيرة من مرحلة الذهاب بمقر إقامتهم ساعات قبل التوجه إلى ملعب 5 جويلية الأولمبي، أين كانت فرصة بالنسبة إليه من أجل معاينة تعداده، الأمر الذي ساعده على نيل رؤية أوسع على التعداد.

تجدر الإشارة أن اليوم ستلعب مواجهة أخرى عن الجولة الـ 16 من الرابطة المحترفة بين (ترجي مستغانم – شباب قسنطينة)، وتختتم غدا الجمعة الجولة بإقامة مواجهتين أخريتين بين (نجم مقرة – أولمبيك أقبو) و(اتحاد بسكرة – اتحاد العاصمة).

الدراج الإريتيري.. مايكيلي ميلكياس لـ"الشعب":

لا أخشى المنافسة وانتزاع القميص الأصفر أبرز أهدافي

أشعل الدراج الإريتيري مايكيلي ميلكياس المنافسة في المراحل المتبقية من طواف الجزائر 2025، حين قال انه لا يخشى أي منافس في تحد للدراج الجزائري المتألق حمزة ياسين مؤكدا أنه يهدف انتزاع القميص الأصفر رغم اعتراافه بصعوبة المهمة.

حوار: عزيز. ب

■ "الشعب": قدمت حتى الآن أداء رائعا في هذا الطواف ما تعليقكم؟

■■ هذا هو الهدف من المشاركة، كانت المراحل صعبة، لكننا نافسنا بقوة من أجل القميص الأصفر وأيضا القميص الأبيض، هدفنا هو تحقيق هذه القمصان، وسنبذل كل ما بوسعنا لنكون جزءًا من هذا النجاح.

■ يبدو أن لديك إصرارا كبيرا على الفوز.. هل لديك خطة خاصة للمراحل القادمة؟

■■ نعم، يجب أن أركز على الأداء في كل مرحلة، الطواف لا يزال طويلا والمنافسة قوية للغاية، لكننا كفريق نعمل بجد لإنهاء السباق في المقدمة، نريد تحقيق نتائج إيجابية في كل مرحلة والمنافسة حتى النهاية.

■ من سيكون أبرز المنافسين لك في المراحل القادمة؟

■■ هناك العديد من الدراجين المميزين من إريتريا، إيطاليا، كذا من الجزائر لا أعرفهم جميعا عن قرب، لكننا سنرى كيف ستكون المنافسة في المراحل التالية، المهم هو أن نبقى مركزين على أدائنا ونبذل أقصى جهد ممكن.

وسط أجواء رياضية مميّزة

مهرجان "الدراج الصغير" يحظى باهتمام واسع في باتنة

شهد مهرجان "الدراج الصغير" الذي أقيم في ولاية باتنة، أجواء مميزة ومشاركة واسعة من قبل الأطفال المتمدرسين دون سن الـ14 عامًا، حيث لقي الحدث استحسانا كبيرا من المشاركين والجمهور على حد سواء، حيث هذا المهرجان على هامش طواف الجزائر الدولي للدراجات 2025، واستطلب اهتماما كبيرا، بما في ذلك الممولين الرئيسيين للحدث، على غرار مؤسسات "سونلغاز" "رويبة للعصائر"، "كوتاكس"، ومجمع "مادار".

تابع والي ولاية باتنة، محمد بن مالك، فعاليات المهرجان عن كثب، حيث أشرف على تنظيمه في أجواء احتفالية زادت من حماس المشاركين.وشارك في التظاهرة حوالي 200 دراج صغير تنافسوا في عدة فئات، وتم تتويج المشاركين بشهادات "دراج المستقبل"، في خطوة تهدف إلى تشجيع الأطفال على ممارسة الرياضة، وترسيخ ثقافة ركوب الدراجات في الوسط المدرسي.

يندرج هذا الحدث في إطار الاستراتيجية الوطنية لتطوير الرياضة المدرسية، تماشيًا مع توجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الرامية إلى تعزيز النشاط الرياضي لدى الأطفال والشباب، وصقل مواهبهم منذ الصغر.

مدرب فريق غلوري مانتش الصيني.. دانييل فامينيك لـ"الشعب":

سعداء جدا بالمشاركة وسنحاول تقديم أداء أقوى في المراحل المقبلة

أكد الهولندي دانييل فامينيك مدرب فريق غلوري مانتش الصيني لـ "الشعب" بخصوص مشاركة فريقه في طواف الجزائر الدولي 2025، في طبعته 25 أنه جد سعيد بالمشاركة في هذا الحدث الدولي المميز مشيرا، أن فريقه بدأ يجد معالمه وسيحاول تقديم أداء أقوى في المراحل المقبلة ولما لا الفوز بإحدى المراحل التي ستجري فوق مساحات مسطحة.

حوار: عزيز. ب

■ "الشعب"، مرحبا بكم كيف تقيم مشاركتكم في هذا السباق حتى الآن؟

■■ **«دانييل فامينيك»**: نحن سعداء جدًا بالمشاركة في هذا الطواف، إنها فرصة رائعة لنا لاختبار قدراتنا وتحسين أدائنا، خضنا عدة مراحل، وكانت البداية مراقبة أداء الفرق الأخرى وتمكنا من التواجد في منصة التتويج خلال مرحلة سطيف وباتنة.

■ كيف كانت استراتيجيتكم لهذه المرحلة؟

■■ كما قلت لكم سابقا، كنا نراقب الفرق المنافسة ونحلل نقاط قوتهم وضعفهم، نحن نحافظ على استراتيجيتنا للمراحل القادمة، ونعمل على تنفيذها بعناية، أعتقد أن الفريق يسير بشكل جيد، وسنحاول تقديم أداء أقوى في المرحلة التالية.

■ هل تعتقد أن المنافسة ستكون أصعب في المراحل القادمة؟

■■ بالتأكيد، نحن في سباق كبير، وهناك فرق قوية من مختلف الدول، وسنحاول التألق في المراحل التالية والظهور بأفضل شكل ممكن، يجب أن نكون مستعدين لأي أخطاء قد تحدث ونتعلم منها سريعًا.

■ ما هي أهدافكم الرئيسية في هذا الطواف؟

■■ نركز على تحقيق نتائج جيدة في بعض المراحل المقبلة، ونبحث عن فرص لاختبار إمكانياتنا بالطبع، نطمح إلى تحسين ترتيبنا في التصنيف العام، وسنبذل جهدًا أكبر في المراحل القادمة، هناك بعض التحدّيات، لكننا مستعدون لها.

■ من هم المنافسون الذين تعتقد أنهم سيكونون الأبرز؟

■■ هناك عدة فرق قوية، ربما الفريق الإيطالي، وأيضا الفرق الجزائرية التي تمتلك دراجين متميزين، المنافسة قوية، ونحن نعمل على وضع أفضل خطة ممكنة لمواجهة هذه التحديات.

هل لديك أي رسالة أخيرة؟

أتمنى حظًا سعيدًا لجميع المشاركين في السباق، نحن سعداء بوجودنا هنا في الجزائر، ونقدر التنظيم الرائع للحدث الدولي.

نصيرة علاك تصدر دراسة حول تحوّلات تجربة أدونيس

الشعر العربي المعاصر بعدسة مناهج نقدية حديثة

يشكّل كتاب "المناهج السياقية في ضوء الخطاب النقدي" للمؤلفة نصيرة علاك، الصادر عن دار "ميم للنشر"، محاولة جادّة لإعادة تقييم وتحليل الشعر العربي المعاصر، من خلال عدسة مناهج نقدية حديثة.

فاطمة الوحش

يسلّط الكتاب الضوء على العلاقة بين الخطاب النقدي والمناهج السياقية، ويقدّم قراءة معمّقة لتحوّلات الشعر العربي، مع التركيز على تجربة الشاعر السوري أدونيس، الذي يعدّ أحد أبرز رواد التجريب الشعري في العالم العربي. وتتناول المؤلّفة فيه تأثير هذه المناهج على فهم النصوص الشعرية الحديثة، وكيفية تجاوز الممارسات النقدية التقليدية لمواكبة التحوّلات الثقافية والفكرية.

أدونيس وتجديد الشعر العربي

من خلال هذا الكتاب، اختارت الدكتورة نصيرة علاك دراسة الأعمال الشعرية لأدونيس، وبالأخصّ عمله "الكتاب: أمس المكان الآن" بجزأيه، الذي يمثل علامة فارقة في مسيرته الشعرية وفي تاريخ الشعر العربي الحديث. يعدّ هذا الكتاب بمثابة مشروع فكري يتجاوز حدود القصيدة التقليدية، حيث يقدّم أدونيس فيه نصوصًا متعدّدة الأبعاد، تجمع بين الفلسفة، التاريخ، الرمزية، والشعر.

ترى المؤلّفة أنّ "الكتاب" يمثل نقطة تحوّل في مسار الشعر العربي، إذ يطرح إشكاليات حول مفهوم الشعر نفسه، ويعيد النظر في الأدوات الشعرية في ظلّ رؤية جديدة للذات والمكان والتاريخ. بالإضافة إلى ذلك، يتساءل الكتاب: ما الذي تغيّر في النصوص الشعرية لأدونيس؟ وهل قدّمت هذه التغيرات لغة جديدة وأدوات مبتكرة؟

تعمد نصيرة علاك إلى دراسة هذا النص من منظور كلّي، مشيرة إلى أهمية فهم البنية اللغوية، والصورة الشعرية، والإيقاع، والمعارف الثقافية التي تؤطّر النصوص. تسلّط الضوء أيضًا على دور المتلقي في عملية بناء المعنى، وتأثيره في تفكيك النصوص وإعادة تفسيرها.

مرجعيات أدونيس الفكرية

تستعرض الكاتبة في الكتاب المرجعيات الفكرية التي أثرت في تجربة أدونيس الشعرية، معتبرة أنّ هذه المرجعيات تعدّ مفتاحًا لفهم تعقيد نصوصه. حيث يتمثل أدونيس في هذه النصوص ليس فقط شاعرًا، بل مفكرًا ينطلق من الفلسفة الغربية والفكر الصوفي إلى جانب التاريخ والأسطورة.

فيما يتعلّق بالمرجعية الفلسفية، تبرز علاك، تأثير الفلسفة الغربية على أعمال أدونيس، حيث يظهر الشاعر متحرّرًا من المركزية الدينية والاجتماعية، مكرّسًا الذات كداعم رئيسي للإبداع. كما يتناول الكتاب كيف تأثر أدونيس بالفكر الوجودي، واستخدم مفاهيم مثل الجنون والفوضى كأدوات لفحص الهوية والعلاقة بين الفرد والمجتمع.

أما في مبحث الصوفية، فتكشف الكاتبة عن دور هذا التيار في تشكيل نصوص أدونيس، حيث استخدم الرموز الصوفية مثل الحروف عند ابن عربي ليحوّلها إلى شفرات شعرية، معبّرة عن أبعاد وجودية عميقة...

تجاوز الدلالات التقليدية

أحد النقاط المركزية في الكتاب هو تناول المؤلّفة للّغة الشعرية في نصوص أدونيس، فهي ترى أنّ أدونيس قد تجاوز الحدود الدلالية التقليدية في الشعر العربي، إذ فتح أفقًا واسعًا للتأويلات التي تتجاوز المعاني المألوفة. تؤكّد المؤلّفة أنّ اللّغة لدى أدونيس لا تقتصر على كونها وسيلة للتواصل، بل هي عنصر مبدع يعكس العالم الداخلي للشاعر.

كما يركّز الكتاب على كيف أنّ نصوص أدونيس تعكس تجاوزًا للأنواع الأدبية التقليدية، حيث تستخدم تقنيات مثل القناع والسرد في سياقات شعرية جديدة. عبر ذلك، يصبح الشعر عند أدونيس ليس فقط تعبيرًا عن مشاعر فردية، بل هو أداة للتفكير والنقد الثقافي.

الغموض والانفتاح على التأويل

تتساءل نصيرة علاك في هذا الكتاب عن كيفية تأثير النصوص الشعرية لأدونيس في المتلقّي، وتُبرز الدور الهامّ للمتلقي في إعادة تشكيل النصوص عبر قراءاته المتعدّدة. فالغموض الذي يميّز نصوص أدونيس هو أحد العوامل التي تدفع القارئ إلى الاستمرار في إعادة تفسير النصوص، ممّا يفتح مجالًا للتأويلات غير المحدودة.

كما تشير، إلى مفهوم "القارئ الضمني" الذي يشارك في بناء المعنى، من خلال تفكيك الرموز والتعامل مع الفراغات النصية التي يتركها الشاعر عمدًا. يتفاعل القارئ مع النصوص بشكل ديناميكي، ممّا يعزّز من دور المتلقّي كجزء أساسي في التجربة الشعرية.

تعدّدية المنهج وتوسيع آفاق التأويل

تتناول المؤلّفة التحدّيات التي يواجهها النقد الأدبي المعاصر في دراسة النصوص الشعرية الحديثة، وتؤكّد ضرورة تبنّي منهجية نقدية متعدّدة تتكامل فيها المناهج السياقية والنقدية المختلفة. يقترح الكتاب استخدام مناهج نقدية متنوّعة مثل النقد ما بعد البنيوي والنقد النفسي والاجتماعي لفهم النصوص على نحو أعمق وأشمل.

كما تتطرّق نصيرة علاك إلى إشكالية الاعتماد على منهج نقدي واحد عند دراسة نصوص أدونيس، وتوضح كيف أنّ النصوص الشعرية تتطلّب مقاربات متعدّدة تأخذ في اعتبارها السياقات الثقافية، النفسية، والاجتماعية التي تشكّل بيئة النص.

في الختام، يمثل كتاب "المناهج السياقية في ضوء الخطاب النقدي" للدكتورة نصيرة علاك إضافة نوعية في دراسة الشعر العربي الحديث، لا سيّما في تحليل تجربة أدونيس الشعرية. حيث يقدّم الكتاب قراءة جديدة وشاملة لتحوّلات الشعر العربي من خلال مناهج نقدية مبتكرة، ويعكس مدى تعقيد النصوص الشعرية التي أبدعها أدونيس على مرّ السنين. يقدّم الكتاب دعوة لإعادة التفكير في العلاقة بين الشعر والتراث الثقافي، ويؤكّد على أهمية توظيف الأدوات النقدية الحديثة لفهم التجارب الشعرية التي تؤثر بشكل عميق في المشهد الأدبي العربي.

للإشارة، الأستاذة الباحثة نصيرة علاك متحصّلة على شهادة دكتوراه علوم من المدرسة العليا للأساتذة. بوزريعة (الجزائر)، وزاولت العمل كأستاذة جامعية في جامعة د. يحيى فارس – المدية من 2009 إلى غاية 2015، انتقلت إلى المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، حيث تولت مسؤولية رئيس فريق ميدان التكوين في معهد اللغة والأدب العربي من 2019 إلى غاية ديسمبر 2023 وأشرفت على العديد من المذكرات والرسائل الجامعية، وهي حاليا رئيس فرقة بحث (PRFU) المصطلح النقدي: الإشكاليات والأبعاد والمرجعيات وعضو مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعلمية في الجزائر وخبيرة في شؤون المثاقفة وشاركت في العديد من التظاهرات العلمية على المستوى الوطني والدولي ونشرت عدّة مقالات في دوريات وطنية ودولية في مجالات التخصّص: النقد الأدبي – النقد الثقافي – الترجمة – المصطلح النقدي، وألفت كتبا أكاديمية وعلمية وتعليمية أحدثها "المناهج السياقية في ضوء الخطاب النقدي..قضايا التعريف والتصنيف" دار ميم للنشر والتوزيع الجزائر 2024 ومحاضرات في النقد الثقافي دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023.

8 فرق تتنافس على الجائزة الكبرى

جمهور "بونة" على موعد مع المسرح النسوي

تنطلق، الخميس، الدورة السابعة للمهرجان الثقافي الوطني للإنتاج المسرحي النسوي، الذي يحتضن فعالياته المسرح الجهوي عز الدين مجوبي بعنابة، إلى غاية 18 فيفري الجاري، حيث تعرف التظاهرة مشاركة 08 فرق مسرحية من مختلف ولايات الوطن يتنافسون على جائزة "كلثوم" الكبرى..

عنابة: هدى ب

سيكون عشّاق الفن الرابع بعنابة، بدءا من هذا الخميس، وعلى مدار 06 أيام على موعد مع أحدث الانتاجات النسوية في مجال الإخراج المسرحي، الكتابة والسينوغرافيا..بعروض لا تقلّ عن 60 دقيقة تخدم أهداف المسرح النسوي والحركة المسرحية عموما، وحسب محافظة المهرجان رانيا سيروتي، تسعى هذه الدورة أيضا إلى تقديم منهجية مبتكرة، من خلال تسليط الضوء على الإمكانات المتوفرة في المسرح النسوي في الجزائر واستكشاف السبل الكفيلة بتطويره والارتقاء به وطنيا.

وأوضحت المتحدّثة أنّ هذه الدورة حقّقت رقما قياسيا في المشاركة مقارنة بالدورات السابقة، حيث تمّ استلام ما لا يقلّ عن 27 عملا فنيا من فرق مسرحية جهوية وجمعيات ومسارح مستقلّة، ما يعكس - حسبها - الإقبال المتزايد على الإبداع المسرحي النسوي في الجزائر.

تضمّ لجنة التحكيم لهذا العام شخصيات بارزة في مجالات مختلفة .كما تؤكّده سيروتي - من بينهم الدكتورة في الفنون الدرامية، المتخصّصة في النقد المسرحي سمية بن عبد ربو رئيسة لجنة التحكيم، المؤلف الموسيقي صافي بوتلة، الفنانة مليكة بلباي، الممثل سمير الحكيم، والسينوغراف يحيى عبد المالك...

وستتولّى لجنة التحكيم تقييم العروض المسرحية المشاركة داخل المنافسة وهي "الساقية..العظماء لا يموتون" للمسرح الجهوي سوق أهراس، "زهرة بلا أوراق" للمسرح الجهوي الأغواط، "الكتيبة 48" للجمعية الثقافية والفنية الجدار للمسرح والسينما، إضافة إلى "وجوه وأحذية" لجمعية الريان الثقافية للفنون، "مخ لص" لجمعية الموهوب RART4FOU للفن، "كلاب لا تنبح" لجمعية المنارة الثقافية، "اليوم الأخير" لفرقة فرح للفنون والمسرح و«حلم الحياة" لجمعية الركح الذهبي للفن المسرحي. وهي الأعمال التي تتنافس لأجل الظفر بجائزة "كلثوم" لأحسن عرض مسرحي، أحسن نص أصلي أو اقتباس، أحسن إخراج، أحسن أداء نسوي، إضافة إلى جائزة "كلثوم" لأحسن أداء رجالي، أحسن سينوغرافيا، أحسن موسيقى أصلية، أحسن كوريغرافيا وجائزة "كلثوم" للجنة التحكيم.

يذكر أنّ الدورة السابعة للمهرجان الثقافي الوطني للإنتاج المسرحي النسوي بعنابة، والتي تقام تحت شعار "المسرح النسوي: تقييم واع لإبداع واعد ومستدام"، تحمل تسمية لرمز الفن الرابع، الفنانة الراحلة نورية قزدرلي، تقديراً لمسيرتها الفنية الثرية بأكثر من 300 عمل فني، ونضالها في صفوف الحركة الوطنية التحريرية، وحسب الفنانة رانيا سروتي "السيدة نورية قزدرلي قدوة للأجيال الشابة، حيث كرّست حياتها للحفاظ على التراث الجزائري والترويج للغة المحلية (الدارجة)".

وتأتي هذه الدورة لتسلّط الضوء على الإمكانات المتوفرة في المسرح النسوي في الجزائر، مع استكشاف السبل الكفيلة بتطويره وتعزيز مكانته على الساحة الوطنية. وطيلة أسبوع المهرجان، سيتم تقديم عروض مسرحية، إلى جانب ندوات فكرية تعنى بدراسة "دور مهرجان عنابة في تفعيل الممارسة المسرحية النسوية منذ تاريخ تأسيسه في 2012"، ومناقشة "مدى مساهمة المسرح المؤسّساتي في تطوير المسرح النسوي والمسرح المستقل عامةً"، كما سيتم بالمناسبة تنظيم ورشات تكوينية، وأنشطة ثقافية تفاعلية، مثل فقرة "فضاء الكاتبات" المخصّص للمؤلفات المتخرجات من المعهد العالي لمهن فنون العرض، تخصّص كتابة درامية دفعتي 2024 - 2025، إضافة إلى "قهوة العصر" التي ستبرمج بين العرضين المسرحيين المبرمجين ضمن المنافسة، يتم خلالها استضافة شخصيات ثقافية لمناقشة مواضيع متنوّعة، تتطرّق إلى جوانب من التراث الشعبي لجوهرة المتوسط.

وبالمناسبة، سيعرف المهرجان استضافة شخصيات فنية متميّزة أثرت المشهد الثقافي الجزائري بإبداعها وتألّقها، منهم عبد الحق بن معروف أحد أعمدة الفن الرابع في الجزائر، نوري فتحي صاحب الأداء المميّز والحضور المسرحي الفريد، جهيدة هوادف الفنانة التشكيلية المتألّقة، وصاحبة التصميم الرسمي لملصق المهرجان، إضافة إلى البطلة الرياضية وسفيرة العمل الإنساني، رمز الإرادة والتحدّي سليمة سواكري.

ميلة تحتضن مهرجانا ثقافيا وطنيا، الشهر المقبل

العيساوة..تراث جزائري يتحدّى النّسيان

ستنظّم الطبعة 14 للمهرجان الثقافي الوطني للعيساوة بميلة، في الفترة من 8 إلى 11 مارس 2025، حسب ما علم من محافظ المهرجان، بوخميس بوبليعة.

أوضح المصدر بأنّه تمّ اختيار شعار "العيساوة..ضرورة التدوين وحتمية التوطين" لهذه الطبعة التي ستحتضنها دار الثقافة مبارك الميلي بميلة.

وسيتمّ في إطار الطبعة الجديدة لهذا المهرجان استضافة فرق مختصة في الفن العيساوي من عديد ولايات الوطن، وذلك لإبراز خصوصيات هذا التراث اللامادي، فضلا عن إمتاع الجمهور المتذوّق لهذا النوع من الفنون بولاية ميلة وما جاورها، حسب ما ذكره نفس المصدر.

وقد شرعت المحافظة في استقبال طلبات المشاركة منذ 4 فيفري الجاري، وستستمرّ في ذلك إلى غاية 20 من نفس الشهر، فيما ستقوم لجنة فنية مختصة بانتقاء الفرق المتأهّلة للمشاركة في برنامج هذه الطبعة.

وبالإضافة للبرنامج الفني لهذه التظاهرة الوطنية، يتضمّن البرنامج كذلك إلقاء محاضرات من طرف أساتذة مختصّين، إلى جانب برنامج فني جواري عبر كبرى بلديات الولاية.

حافظت على استمرار الحركة المسرحية بحضور قوي ومتجدّد

مستغانم.. حاضنة المبدعين وقلعة الفنّ الرّابع

■ من هنا بدأت قصّة المهرجان الوطني لمسرح الهوّاة

استطاعت مستغانم أن تحافظ على استمرارية الحركة المسرحية العريقة، بأسمائها وقاماتها ورموزها، بحضور قوي ومتجدد من خلال مواهب شابة تتمتّع باحترافية عالية، من جمعيات "الإشارة" و"الموجة" و"ولد عبد الرحمن كاكي" التي حصدت العديد من الجوائز الوطنية والدولية، لتضاف إلى رصيد التتويجات التي حققها الجيل الذهبي للمسرح، مع عمالقة الفن الرابع الذين كتبوا أسماءهم بأحرف من ذهب أمثال ولد عبد الرحمان كاكي والجيلالي بن عبد الحليم وجمال بن صابر وغيرهم.

مستغانم: غانية زيوي

مستغانم..عنوان مسيرة نضال فني لمسرح الهواة الذي ما زال قائما إلى الآن، ليطفئ هذه السنة شمعته 57، والذي لعب هو الآخر دورا فعالا في مواصلة نشاط العديد من الفرق المسرحية لنضالها الفني وتقديم المزيد من الأعمال المسرحية، فهو مدرسة فنية مهمة في المشهد المسرحي الجزائري والمسرح العربي على حد سواء، بفضل جهود أبنائه من مختلف الأجيال بداية من الجيل المؤسس الأول، على غرار جيلالي بن عبد الحليم وولد عبد الرحمان كاكي، وغيرها من الأسماء اللامعة التي لا تزال عالقة في أذهان عشاق الفن الرابع.

إرث فني عريق

أمام هذا الإرث الثقافي والفني العريق تولي مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم أهمية وأولوية كبيرة للحركة المسرحية في هذه المدينة، من خلال تقديم الدعم والمرافقة للجمعيات الناشطة في المجال، مع فتح مختلف الفضاءات للحركة المسرحية قصد العمل على إنتاج أعمال جديدة.

وفي هذا الصدد، قال مدير الثقافة والفنون الدكتور محمد مرواني إنّه "منذ تنصيبنا على رأس القطاع أولينا الأهمية والأولوية للحركة المسرحية، التي نرى أنها حركة ثقافية ذات بعد تاريخي كون مستغانم مهد ومرجع حركة المسرح الهاوي".

وكان ذلك ـ يضيف المتحدّث – من خلال "عقد لقاءات عديدة مع فواعل وشخصيات النشاط المسرحي وتنظيم خرجات لمقرات جمعيات مسرحية، أسهمت تاريخيا في تنشيط الفعل المسرحي كجمعية الإشارة والموجة التي يتم الاستعداد لتدشين مقر مدرستها في المسرح التي تشهد حاليا عملية تهيئة ممولة من قبل الولاية"، كما أكّد مدير الثقافة أنّهم يعملون أيضا على مرافقة الجمعيات ذات الطابع الفني المسرحي في مختلف التظاهرات والمنافسات الوطنية، التي أثمرت بالعديد من الجوائز التي تحصّلت عليها طاقات شابة في النشاط المسرحي، على غرار ـ يقول ـ تتويج الجمعية الثقافية "الموجة" بالجائزة الأولى "محمد بن محمد" بعد مشاركتها بالعملين المسرحيين "هو أنت وأنا" للمخرج لعروسي بلحاين إسماعيل و"الشبكة" للمخرج عبد الغاني شنتوف بالمهرجان الوطني لمسرح الهواة، وكذا تتويج مسرحية "ما قبل المسرح" للراحل ولد عبد الرحمن كاكي وإنتاج جمعية "كارتينا" من مستغانم في منافسة الدورة 14 للمهرجان الثقافي المحلي للمسرح المحترف لسيدي بلعباس.

التّكوين المسرحي..الرّهان

يراهن مدير الثقافة بمعية مختلف الفاعلين في القطاع على التكوين المسرحي، باعتباره لبنة أساسية في بناء حركة مسرحية جمعوية ومؤسساتية، بحيث يتم السعي إلى نشر هذه الثقافة الهامة في الوسط الفني، من خلال الدعوة المتواصلة للمسرح الجهوي "الجيلالي عبد الحليم" إلى تفعيل آلياتها عبر دعم المواهب الصاعدة في التمثيل المسرحي والاخراج، إلى جانب ذلك أهمية الإعلام في التسويق للنشاط المسرحي ولتاريخ ثقافي أصيل.

وفي هذا السياق، أكّد محمد مرواني على أن قطاعه يعمل وبشكل فعال على تخصيص مختلف المساحات والفضاءات للحركة المسرحية للعمل على إنتاج أعمال جديدة، سواء داخل مؤسسات القطاع أو خارجه، مؤكدا أنه تم تدعيم طلبة من الجامعة قاموا بإنتاج أعمال مسرحية بحكم الاتفاقية المبرمة حول المسرح الجامعي مع جامعة مستغانم.

وبخصوص النشاط الثقافي المسرحي، فقد قامت العديد من الجمعيات بتنظيم تظاهرات ذات بعد مسرحي والتي ـ يقول ـ "تدعمها ماديا ومعنويا، منها تظاهرة حول المسرح الاذاعي، والتي نظمها قطاع الثقافة والفنون، بالتعاون مع جمعية كارتينا، وتظاهرة أخرى حول مسابقة كاكي الذهبي نظمت من قبل جمعية كاكي الذهبي، وكانت تظاهرات وازنة ولها صدى كبير".

بدايات المسرح في مستغانم

بدأت معالم أبي الفنون في مستغانم تتضح مع فرقة يطلق عليها اسم "الزاوية العلوية" ما بين 1925 و1926، وبعدها انتقل إلى الكشافة الإسلامية، بحيث كانت تلقّن الوطنية للشباب في ذاك الوقت، وموازاة مع النشاط الكشفي التوعوي والوطني كان هناك الجانب المسرحي، بحيث كان السيد جيلالي بن عبد الحليم هو المكلف بالنشاط المسرحي، إلى جانب ثلة من المسرحيين الذين كانوا تحت إمرته وعملوا في فوج "الفلاح" في بداية الأربعينيات، حسب تصريح الممثل المسرحي محمد بودان.

وأضاف محدّثنا، أنه في سنة 1952 ظهرت "جمعية السعيدية" التي كان يرأسها ويشرف عليها الكاتب والمؤرخ بن عيسى عبد القادر، وكان ضمنها الفنان عبد الرحمن كاكي إلى جانب فنانين آخرين، أنشأوا بعدها مسرح "القراقوز" ما بين 1952 إلى 1959، بحيث بدأ كاكي الكتابة، وقام بعدة تربصات في فن المسرح لتطوير مهاراته، فيما ظهرت فرقة القراقوز تحت إشرافه في سنة 1959، والتي أعطت دفعا كبيرا للمسرح، حسب المتحدث.

من جهته، أشار مدير المسرح الجهوي الأستاذ عبد الله مبرك محافظ المهرجان الوطني لمسرح الهواة، إلى أنّ مدينة مستغانم كانت سباقة في المسرح، وكانت هناك مسرحيات عبارة عن "سكاتش" تحمل رسائل هادفة، تعالج من خلالها الظواهر السلبية كالآفات الاجتماعية، مؤكدا أيضا أنّ المسرح لعب دورا كبيرا إبان فترة الاستعمار الفرنسي بترشيد وتوعية الشعب الجزائري من وحشية المستعمر، والدعوة إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية.

مستغانم..مهد المسرح الهاوي

من المحطات التي صنعت تاريخ مسرح مستغانم سنة 1966 عندما أثمرت تجارب سي الجيلالي، وتكللت مسيرته مع رفيق دربه الراحل ولد عبد الرحمان كاكي بإعلان تجسيد مشروع تأسيس "مهرجان مستغانم للفن الدرامي"، الذي ظل لسنوات عبارة عن فكرة تراود سي الجيلالي بعد مشاركته في مهرجان "أفينيون" لتنظّم أول تظاهرة ثقافية في مجال المسرح سنة 1967، بمشاركة مجموعة من الفرق تحت إشراف الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكذا نقابة المبادرة السياحية لتبدأ بذلك قصة المهرجان الوطني لمسرح الهواة.

ومنذ نشأة المهرجان في الستينيات من القرن الماضي ليصل اليوم عرف خلال هذه المسيرة عدة مراحل تنظيمية، بداية بالكشافة الإسلامية الجزائرية التي احتضنته وكانت القاعدة الأساسية لانطلاقته، يليها تنظيم الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ثم الجمعية في فترة التسعينيات إلى المحافظة في وقتنا الراهن.

وفي هذا السياق، أوضح الأستاذ مبرك أن المهرجان الوطني لمسرح الهواة عرف عدة مسارات وتحولات، وتغيرت مطالبه عبر السنوات، مشيرا إلى أنه في السبعينيات اتجه نحو الاشتراكية بحكم الوضع السائد آنذاك، بعدها كان توجهه نحو مسرح الهواة إلى المطالب الاجتماعية في الثمانينيات، أما في التسعينيات أخذ مسارا آخر وهو الانفتاح على المشرق العربي، وأصبحت المسرحية باللغة العربية باقتباس نصوص عالمية، ومع نهاية التسعينيات وبداية الالفينيات توجه إلى المسرح التجريبي.

نهضة فنية ثقافية وطنية

عرفت مدينة مستغانم العديد من الوجوه المسرحية التي قدمت الكثير من الأعمال والنضالات والتضحيات، والتي ستظل أسماؤهم أعلاما خافقة في الحركة المسرحية الجزائرية، وأشار الأستاذ عبد الله مبرك إلى أهم رواد الحركة المسرحية بمستغانم، وهم أصدقاء كاكي ورفقاء دربه الذين كانوا بصحبته في مسرح "القراقوز" من بينهم فتحي عصمان، بن صابر جمال، مزاجة بوزيد ومزاجة بلقاسم، حداد، شقراني وفرقة "الفلاح" التي كانت تضم مسرحيين وموسيقيين منهم بوعجاج، بحيث عرفت تلك الفترة نهضة ثقافية وفنية في مدينة مستغانم.

وأضاف أن حقبة الثمانينيات وإلى غاية التسعينيات شهدت العصر الذهبي للمسرح، وكانت بمثابة خزان لطاقات فنية شابة أضيفت إلى عائلة المحترفين، وبرزت فيه بعض الأسماء من كتاب ومخرجين وممثلين، أسهموا في بلورة المسرح المحترف وتعدد الفرق والتعاونيات المسرحية، وقال "ما يزال مسرح الهواة يحقق التواصل مع الجمهور الجزائري".

وأشار مبرك إلى أن الأعمال المسرحية القيمة التي كانت تعرض آنذاك، معظمها من كتابات أحد عمالقة المسرح الجزائري ولد عبد الرحمن كاكي، على غرار "كل واحد وحكمو" و"ديوان القراقوز" وغيرها من الأعمال الكبيرة التي سمحت بخروج الاشعاع المسرحي من مستغانم، وأصبحت من خلالها مشتلة للمسرحيين، ويضيف المتحدث أن ولد عبد الرحمان عبد القادر المدعو "كاكي" ساهم بشكل مباشر في تطوير المسرح الجزائري بعدة أعمال مسرحية خالدة، والتي مست الوطن خاصة وأفريقيا عامة، أهمها مسرحية "132" التي تم عرضها بعد الاستقلال، وهي عبارة عن سرد مختلف مراحل الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

جمال بن صابر..أب الملاحم المسرحية

كانت لفقيد المسرح الجزائري المرحوم جمال بن صابر جولات عديدة ليس في خدمة المهرجان فحسب، وإنما في إثراء الحركية المسرحية في المدينة، وبعث الديناميكية الثقافية باستمرار، فهو أحد أبرز وجوه،الثقافة والفن الرابع في الجزائر، ويعتبره الكثيرون نموذجا للتحديث والابداع والتطور الفني من خلال أعماله في جمعية "الإشارة"، التي أنجبت جيلا من الفنانين منهم مخرجين وكتاب وموسيقيين وسينوغرافيين ومنشطين.

كما كان أيضا داعما للمشهد الركحي الجزائري بروائع وتحف يشهد لها الجميع، وساهم في بعث روح جديدة لمهرجان مسرح الهواة، الذي أعطاه بعدا متوسطيا وعالميا، من خلال استضافة عدة فرق من مختلف الدول، أبرزها "أوبيرا بيكين" الصينية.

ووصف الأستاذ المسرحي الكبير "جمال بن صابر" بـ "أب الملاحم" باعتباره أول من قدم هذا النوع من المسرح "ملحمة مستغانم" و"ملحمة سيدي لخضر" و"يا ولدي"، بحيث في حقيبته الفنية ستة (06) ملحمات، إلى جانب عدة أعمال مسرحية منها "رحلة 1" و"رحلة 2" و"رحلة 3"، وكذا أعمال خاصة بالأطفال كمسرحية "أنا سعدية" و"وجه الحقيقة" و"طبيزة في الفضاء"..

وأرجع الأستاذ مبرك تراجع الحركة المسرحية إلى نقص التكوين، قائلا "على المسرحي أن يتعلم ويتدرج في سلم النجاح حتى يصل إلى ما هو مطلوب، إلى جانب ذلك غرور الفنان وانتشار وظهور النزعة المالية التي بدأت أواخر التسعينيات وبداية الألفينيات تركت العديد من المواهب الشابة تتراجع، نتيجة تقصيرهم في استثمار الوقت الكافي للتكوين، وتطوير قدراتهم الفنية والإبداعية لإثبات وجودهم في الساحة الفنية".

وأشار محدّثنا إلى مدرسة "الموجة" بقيادة الفنان الجيلالي بوجمعة التي تقوم بدور كبير في مجال التكوين، وأضاف بأنه يوجد على مستوى المسرح الجهوي قسم لتكوين الأطفال من 8 سنوات إلى 14 سنة، فضلا عن تنظيم ورشة لتكوين التلاميذ من سن 08 إلى 14 سنة مع الدخول المدرسي المقبل من قبل جمعية "الإشارة".

من جهته، تحدّث محمد بودان عن نقص القراءة والمطالعة خلال الآونة الأخيرة وحتى في الممارسة المسرحية مثل الفنون الأخرى، حيث طغى عليها الجانب المادي ـ حسبه ـ وأضحت الفرق الهاوية حاليا لا تعمل إلا بمشروع مدعم عكس ما كانت عليه في السابق، بحيث كان الممثلون متطوعين وهواة، أما حاليا أغلب الفرق تنتج مسرحياتها مدعمة، أين تقوم بعرض عملها الفني ما بين خمسة إلى عشرة مرات حسب الاتفاقية، وبعدها تُوقف العرض عكس ما كان معمول به في السابق.

مبرك محافظ مهرجان الهوّاة

يذكر، أنّه تمّ مؤخرا تنصيب الأستاذ عبد الله مبرك محافظا جديدا للمهرجان الوطني لمسرح الهواة لمستغانم، خلفا للسيد "تكيرات محمد".

المحافظ الجديد هو ممثل مسرحي بدأ مشواره الفني في الجمعية الثقافية "الإشارة" في أول دفعة لولد عبد الرحمن كاكي، وفي سنوات الثمانينيات قدم عدة أدوار في "سعدية" و"وجه الحقيقة" و"الألف ما ينقطش" وغيرها، كما شغل مساعد مخرج لجمال بن صابر في العديد من المسرحيات، وكذا مخرج مسرحيات موجهة للأطفال منها "نجيب في العالم العجيب"، تمّ تنصيبه سنة 2022 كمدير للمسرح الجهوي الجيلالي بن عبد الحليم، حيث عرف هذا الصرح الهام في وجوده حركية كبيرة بتنظيم برامج مسرحية طيلة السنة، وفتح أبوابه للتكوين المسرحي أمام الفنانين الناشئين والصغار.

قانونيـــون يعتبرونهـا جريمـــة حـــرب

90 منظمة أمريكية ودولية تُدين الدعوة لتهجير الفلسطينيين

أكد خبراء في القانون الدولي أن خطة الاستيلاء على قطاع غزة وتهجير الفلسطينيين منه تشكل جريمة حرب، وهي تمثل استمرارا لسياسة التهجير والتطهير العرقي المتواصلة منذ 1948، في انتهاك لاتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسي المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية.

شدّد أستاذ القانون الدولي بجامعة ولاية أوهايو الأمريكية، جون كويغلي، أن خطة تهجير الفلسطينيين من القطاع، "تنهتك القانون الدولي بشكل واضح".

وقال مستنكرا: "من الغريب جدا أن نقول أن الطريقة للتعامل مع شعب بعد تعرضه لإبادة جماعية هي تهجيره"، مضيفا أنه "عندما يتم ارتكاب إبادة جماعية، فإن الشيء الرئيسي الذي يجب القيام به هو تعويض الضحايا قدر الإمكان".

وشدّد على أن "إخراج الناس من أراضيهم ليس بالتأكيد الطريقة الصحيحة للقيام بذلك (التعويض)، إنه انتهاك آخر لهذه الحقوق".

جريمـــة حـــرب

من جهتها، قالت مديرة قسم حقوق الإنسان الدولية في كلية الحقوق بجامعة بوسطن، سوزان أكرم، أن خطة التهجير "تعادل أكثر من جريمة واحدة"، وأوضحت أن "النزوح القسري وحده يشكل جريمة حرب بموجب اتفاقية جنيف الرابعة ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية".

وأشـــارت إلى أن "المادتين 45 و49 من اتفاقية جنيف تحظران النقل القسري للأفراد أو الجماعات وطردهم من الأراضي المحتلة".

وأردفت: "تحدد المادة 147 الطرد أو النقل غير القانوني للأشخاص المحميين، أي المدنيين ومن لا يشاركون في أعمال عدائية والسكان المحتلين، باعتبارها انتهاكات جسيمة".

وشددت أكرم على أنه "يمكن محاكمة جرائم التحريض على ارتكاب الإبادة الجماعية، والتي تشمل الدعوة إلى النقل القسري للسكان، أمام المحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الوطنية على حد سواء".

تهجـــير ممنهـــج

أما الأستاذة نجمة علي من جامعة أوتاغو، فقالت أن سياسة التهجير القسري "قد يكون لها عواقب قانونية خطيرة" على المسؤولين الصهاينة والأمريكيين.

وأوضحت أنه "يمكن تحميل المسؤولين الأمريكيين المسؤولية عن المساعدة والتحريض على هذه الجرائم بموجب المادة 25 والفقرات 3 ج من نظام روما الأساسي، بسبب تقديم المساعدة العسكرية أو الحماية الدبلوماسية".

ولفتت إلى أن دولا مثل بلجيكا وإسبانيا وجنوب إفريقيا تسمح (لمحاكمها الوطنية) بمحاكمة المتهمين بجرائم حرب بغض النظر عن مكان ارتكابها، وهذا يعني أن المسؤولين الصهاينة والأمريكيين قد يواجهون أوامر اعتقال في محاكم أجنبية.

وشرحت السياق التاريخي لدعم المسؤولين الصهاينة لخطة التهجير بالقول: الوزراء والسياسيون الصهاينة، وخاصة في بداية العدوان، "أعلنوا صراحة نيتهم إخلاء غزة وإعادة بناء المستوطنات فيها، دون الاعتراف بأي حدود أخلاقية أو قانونية".

وأكدت أن "هذا الدعم يعزز الحجة القائلة بأن التهجير القسري ليس مجرد نتيجة للصراع، بل هو سياسة متعمدة بدأت بالتطهير العرقي وتهجير الشعب الفلسطيني في عام 1948".

وأضافت أنه "بالنسبة للفلسطينيين فإن التهجير القسري هو سياسة مستمرة وحولت الأغلبية منهم إلى لاجئين، وهذه السياسة تتجلى في التوسع الاستيطاني المستمر في الضفة الغربية، وتعزز الادعاء بأن الهدف هو الهندسة الديموغرافية، وليس مجرد السيطرة العسكرية".

وتابعت أن "هذه التصريحات تقوض الحجة القائلة بأن التهجير الجماعي هو إجراء حربي مؤقت أو محاولة إنسانية لتوفير ظروف أفضل للفلسطينيين، وتظهر أنها جهد متعمد لإبعاد الفلسطينيين قسرا عن أراضيهم".

لا للتطهـــير العرقـــي

في الأثنـاء، وقّعت أكثر من 90 منظمة أمريكية ودولية على بيان يدين التصريحات الأمريكية الداعية إلى تهجير الفلسطينيين من أرضهم، واعتبرت أن هذه التصريحات تمثل دعوة صريحة للتطهير العرقي، وهو ما يعد انتهاكاً للقانون الدولي.

وأشار البيان إلى أن تصريحات ترامب تشكل انتهاكاً لاتفاقية جنيف الرابعة، التي تنص في المادة 49 منها على أنه "يُحظر النقل الجبري الفردي أو الجماعي، وكذلك الترحيل، للأشخاص المحميين من الأراضي المحتلة إلى أراضي القوة المحتلة أو إلى أراضي أي دولة أخرى، سواء كانت محتلة أم لا، بغض النظر عن دوافعه"، مشيرة إلى أن تنفيذها يعتبر تطهيراً عرقياً.

كما شدد البيان على أن قطاع غزة، يواجه أوضاعاً إنسانية كارثية نتيجة القصف المستمر والحصار المفروض منذ سنوات، داعياً المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف حازم ضد أي محاولات لإعادة رسم الخريطة الديموغرافية للمنطقة بالقوة.

وعبرت المنظمات أيضا عن شعورها بقلق بالغ إزاء تصاعد العنف من قبل المستوطنين والعمليات العسكرية الصهيونية في الضفة الغربية، والتي أسفرت عن ارتقاء عشرات الشهداء الفلسطينيين، وأكدت أن هذه الأعمال هي جزء لا يتجزأ من استراتيجية تهدف إلى جعل غزة وجميع المناطق الفلسطينية الأخرى في فلسطين التاريخية غير صالحة لسكن الفلسطينيين، وبالتالي تساهم في عملية تطهير عرقي. وختمت المنظمات بيانها بالقول إن "فلسطين هي أرض الشعب الفلسطيني، والمشاركة في تهجيرهم أو تسهيله أو تأييده يمثل انتهاكاً لكل مبدأ من مبادئ القانون الدولي، ويقوض النظام الدولي القائم على القوانين، ويعد فعلاً غير أخلاقياً".

لا توطين ولا تهجير ولا حلول على حسابنا

العرب يبحثون ردّا موحّدا على خطّة ترامب

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط رفض أي خطط لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، محذرا من أن ضغوط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تقود الشرق الأوسط إلى "خلاف شديد"، وستسبب "أزمة دولية". جاء ذلك خلال حوار، أمس الأربعاء، ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات 2025 في دبي، وفق إعلام مصري.

قال أبو الغيط: "نرفض أي خطط لإخلاء الأراضي الفلسطينية من سكانها ويجب تحقيق تسوية مقبولة بين الطرفين".وأضاف: "إذا مضى ترامب في الضغط على الأطراف العربية والفلسطينية فإنه يقود الشرق الأوسط إلى دورة جديدة من الخلاف الشديد".

وأكد أن "مخطط تهجير الفلسطينيين سيتسبب في مشكلة للعالم بأسره، فهو ليس فقط ظلمًا لا يمكن أن يتحمله التطور الإنساني بل سيصير مشكلة وأزمة دولية".ولفت إلى أن المخطط "سيصبح سابقة خطيرة للتطهير العرقي يمكن أن تحدث في أي بقعة في العالم ومع شعوب أخرى".وفي 4 فيفري الجاري، كشف ترامب خلال مؤتمر صحفي جمعه مع رئيس الوزراء الصهيوني في البيت الأبيض، عن عزم بلاده الاستيلاء على غزة بعد تهجير الفلسطينيين منها إلى دول أخرى، ذكر منها مصر والأردن، ضمن سلسلة تصريحات للتهجير روّج لها منذ 25 جانفي الماضي.

ولاقى مخطط ترامب رفضا فلسطينيا وعربيا ودوليا واسعا، فيما قوبل بإشادة كبيرة على المستوى السياسي بالكيان الغاصب.

إعـادة بنـاء غزة دون تهجـير

والثلاثاء، أعلنت مصر عزمها طرح تصوّر لإعادة إعمار قطاع غزة يضمن بقاء الشعب الفلسطيني على أرضه وبما يتسق مع حقوقه الشرعية والقانونية.

وفي السيـاق، قـال وزيـر خـارجـية الأردن أيمن الصفدي، إن هناك خطة عربية مصرية فلسطينية من أجل إعادة بناء قطاع غزة دون تهجير الفلسطينيين منه، لافتاً إلى أن الملك عبدالله الثاني قدم للرئيس الأمريكي دونالد ترامب "أفكاراً عملية". وأشار إلى أنه "يجب استمرار إرسال المساعدات إلى غزة وتثبيت وقف إطلاق النار".وأوضح الصفدي أن "الملك أكد على أن تجسيد الدولة الفلسطينية على التراب الفلسطيني هو السبيل الوحيد للأمن والاستقرار في المنطقة". وأضاف: "نعمل بتنسيق عربي ومكثف يؤكد على استثمار هذه اللحظة من أجل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة".وقال: "الملك عبدالله الثاني أكد بشكل واضح أن الأردن لن يسمح بتهجير الفلسطينيين إلى أراضيه".والثلاثاء، استقبل ترامب الملك عبد الله في البيت الأبيض، في أول لقاء له مع زعيم عربي منذ تنصيبه في 20 جانفي الماضي.

لا حلـــول علـــى حسابنـــا

هذا، وأكد رئيس وزراء الأردن، جعفر حسان، في كلمة أدلى بها أمس أمام مجلس النواب، أنه لا توطين للفلسطينيين ولا تهجير لهم ولا حلول على حساب المملكة.وقال: "الملك عبد الله الثاني أكد بوضوح، خلال اجتماعه بالرئيس الأمريكي، أن مصلحة الأردن واستقراره وحماية الأردن والأردنيين فوق كل اعتبار".

وأشار إلى أن "حل القضية الفلسطينية في فلسطين، التي ستبقى رغم الاحتلال والظلم وطن الفلسطينيين وأرضهم التي لا يتخلون عنها، ودعم صمودهم والدفاع عن حقوقهم العادلة في صميم جهودنا".

وأضاف حسان أن "الأردن يعمل اليوم مع مصر والدول العربية والفلسطينيين لصياغة موقف عربي موحد وواضح حيال إعادة إعمار غزة".

وشدد على أن "بلاده لن تتصرف بشكل منفرد في قضايا تخص مستقبل فلسطين والمنطقة".

وأردف أن "الأردن اجتاز أشد الظروف وأخطرها ولم يهتز ولن يهتز، وجرى بناء الاقتصاد في أصعب الأوقات بسواعدنا وقدراتنا الوطنية".

شهـداء ونسـف منـازل في خـرق صهيـوني متواصـل

الوسطاء يكثفون جهودهم لاستئناف تبادل الأسرى

استشهد فلسطيني، صباح أمس الأربعاء، بقصف صهيوني شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ضمن خروقات الاحتلال المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار، والذي دخل حيز التنفيذ في 19 جانفي الماضي.

ذكرت مصادر طبية أن فلسطينيا استشهد وأصيب آخر بجروح خطيرة جراء قصف طائرة مسيرة للاحتلال، قرب منطقة أبو حلاوة شرق مدينة رفح.

جاء ذلك بعد ساعات من استشهاد فلسطيني آخر، برصاص قوات الاحتلال غرب مدينة رفح.

وأفادت مصادر فلسطينية، باستشهاد المواطن محمد نافذ حسني أبو طه، جراء إطلاق النار عليه من قبل آليات الاحتلال المتقدمة قرب الحي السعودي غرب مدينة رفح.وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة الثلاثاء، أن 11 شهيدا وصلوا إلى المستشفيات، منهم ثمانية شهداء جرى انتشال جثامينهم، إضافة إلى ثلاثة شهداء جدد و10 إصابات.

وقالت الوزارة إنه "ما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم".

كما نفذ الجيش الصهيوني أمس، عمليات نسف لمبان سكنية قرب مدخل شارع السقا في حي تل السلطان غرب مدينة رفح.

وأفاد مراسلون نقلا عن شهود عيان أن عمليات نسف نفذها الجيش الصهيوني لمبان سكنية قرب مدخل شارع السقا في ساعات الصباح.

وشارع السقا هو أقرب نقطة لمحور فيلادلفيا الحدودي مع مصر حيث يتمركز جيش الاحتلال، ومن المقرر أن يبدأ انسحابه منه في اليوم 42 من وقف إطلاق النار على أن يستكمل الانسحاب بما لا يتجاوز اليوم 50.

وفي السياق، قال شهود عيان أن الجيش الصهيوني انسحب من شرق بلدة الفخاري شرق مدنية خان يونس جنوبي القطاع بعد 4 أيام من التوغل المحدود.

وأفاد الشهود بأن الجيش جرف منازل وأراضي فلسطينيين في المنطقة قبل انسحابه منها.

والثلاثاء، أعلن مدير عام وزارة الصحة بغزة منير البرش، استشهاد 92 فلسطينيا وإصابة 822 آخرين جراء استهداف الجيش الصهيوني المباشر، منذ بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار.

بينما كشف مصدر فلسطيني، عن ارتكاب الاحتلال 269 خرقًا للبروتوكول الإنساني.

انتهاكات اتفاق وقف إطلاق النار بغزة، أدت إلى إعلان أبو عبيدة متحدث كتائب "القسام" الجناح العسكري لحركة حماس، الاثنين، تأجيل تسليم الأسرى الصهاينة المقرر الإفراج عنهم السبت المقبل إلى إشعار آخر، حتى تلتزم سلطات الاحتلال ببنود الاتفاق.من ناحية ثانية، كثف الوسطاء القطريون والمصريون اتّصالاتهم من أجل انهاء أزمة اتفاق وقف اطلاق النار، وضمان استئناف عملية تبادل الأسرى في موعدها. كما دعا "مؤتمر فلسطينيي الخارج" إلى "جمعة غضب" رفضا لمخطط الاستيلاء على غزة.

عائـلات تعيـش فـي العـراء

الاحتـــلال يواصـــل تهجـــير أهالي طولكـــرم

طالبت قوات الاحتلال الصهيوني أمس الأربعاء، عبر مكبرات الصوت أهالي مخيم نور شمس في طولكرم بمغادرته.

أفادت صحافة الاحتلال، نقلاً عن مصدر أمني، بأنه في حال تنفيذ الخطة المتعلقة بطولكرم، فمن المتوقع أن تبقى قوات الجيش الصهيوني بشكل دائم في مخيمي طولكرم ونور شمس للاجئين خلال الأشهر المقبلة على الأقل.

وأضاف المصدر أن هذا القرار سيترتب عليه تداعيات عملياتية وسياسية ومدنية كبيرة، مشيرًا إلى أن جيش الاحتلال يسعى من خلال هذه الخطوة إلى منع المقاومة من استعادة قدراتها.

في 21 جانفي الماضي، بدأ جيش الاحتلال عدواناً عسكرياً على شمال الضفة الغربية، مستهدفاً مدينة جنين ومخيمها وبلدات محيطة، ما أدى إلى استشهاد 25 فلسطينياً وفق وزارة الصحة الفلسطينية.

ثم وسّع جيش الاحتلال عدوانه ليشمل مدينة طولكرم في 27 جانفي الماضي، حيث استشهد 5 فلسطينيين، وبدأ في 2 فيفري الجاري، عملية أخرى في بلدة طمون ومخيم

الفارعة بمحافظة طوباس، لينسحب بعد 7 أيام من طمون، وبعد 11 يوماً من مخيم الفارعة.وفي فجر الأحد الماضي، وسع جيش الاحتلال عدوانه ليشمل مخيم نور شمس شرق مدينة طولكرم.

وتعيش عائلات فلسطينية نزحت من مخيم طولكرم للاجئين شمال الضفة الغربية تحت خيمة واحدة، بعد أن هجّرها عدوان الاحتلال المتواصل منذ جانفي الماضي.

تعزيـــة

تتقدّم أسرة "**الشعب**"، وعلى رأسها **الرئيس المدير العام**، إلى عائلة "**عمورة**"، على إثر وفاة المرحومة "**شعاب حدة**" عن عمر ناهز 94 سنة. وبهذه المناسبة الحزينة، يتضرّع الزّملاء إلى العلي القدير، أن يرحم الفقيدة برحمته الواسعة ويسكنها فسيح جناته، ويُلهم ذويها وجميع من عرفها جميل الصّبر والسّلوان.

"إنّا لله وإنّا إليه راجعون"

المخـــزن يسلّـــط القانـــون الجنائـــي سيفـــاً علـــى رقـــاب الصحافيـــين

مملكةُ الحشيش.. قمع وزنازين لوأد الكلمة الحرّة

اعتقـــــال مُتزايـــــد لصحافيـــــين ومدوّنـــــين بتهـــم ملفقـــة لتكميـــم أفواههـــم

لا يختلف اثنان في كون المغرب بات بالفعل مقبرة لحرية التعبير وللصحافة المستقلة التي تعاني من قمع شديد تترجمه المتابعات القضائية والأحكام الحبسية التي تطال الإعلاميين بعد أن تلفق لهم السلطات المخزنية تهما مفبركة لتكميم أفواههم ومن خلال ذلك لمنع أي صوت تراه متمرّدا على أوامرها ويرفض عزف سنفونيتها التضليلية المقيتة.

فضيلة دفوس

كل المنظمات والهيئات الدولية المعنية بحرية الصحافة والرأي وحقوق الانسان، تصنّف المغرب كواحد من البلدان التي تتذيل مؤشر حرية التعبير في العالم، كما تنتقد بشدّة كبيرة اعتماد القضاء المخزني على القانون الجنائي والأحكام القاسية لمعاقبة الصحافيين والأكاديميين. ورغم دعوات هذه المنظمات لإطلاق سراح الإعلاميين والتوقف عن استهدافهم بتهم ملفقة تمسّ في الغالب شرفهم، فلا شيء تغير في المغرب، والزنازين الباردة ما زالت مكدسة بالصحفيين المعارضين الذين يمنعون بشكل تعسفي حتى من الوصول إلى الصحف والكتب وأدوات الكتابة، دون الحديث عن التعذيب النفسي والتشهير الذي يطالهم بقصد واضح وهو ترهيبهم وكسر أقلامهم الحرة بشكل نهائي.

قد لا يسعنا المقام لسرد مجموع التقارير التي تصدرها الهيئات الدولية المدافعة عن الصوت الحر والكلمة المستقلة بخصوص الانتهاكات المغربية لقطاع الصحافة ورجاله، فهي كثيرة ومتعدّدة، لكن لا بأس من الوقوف عند البيان الذي أصدره مؤخرا "الاتحاد الدولي للصحافة العربية وحقوق الإنسان"، والذي أظهر قلقا بالغا على التدهور الخطير لوضع الصحافة في المغرب، حيث أصبحت الملاحقات القضائية والأدوات القانونية تُستخدم بشكل متزايد لقمع الصحافة المستقلة، مما يعكس التحديات الجسيمة التي يواجهها الصحافيون المغاربة في ممارستهم لحقهم المشروع في التعبير.

واستعرض البيان الحالات البارزة التي استهدفت صحافيين مغاربة بارزين، بما في ذلك توفيق بوعشرين، وحميد المهداوي، وعمر الراضي، وسليمان الريسوني، وهشام العمراني، وكذلك العديد من القضايا الأخرى التي تكشف عن نمط متزايد من القمع، يهدف إلى إسكات الأصوات الحرة والمستقلة في المغرب.

كما تطرّق أيضًا إلى استغلال منصب وزير العدل، في الضغط على الصحافيين عبر القضاء، مستفيدًا من منصبه في الحكومة المغربية لفرض قيود قانونية على الإعلام، مما يهدّد جوهر الحريات الصحافية في المملكة.

إضافة إلى ذلك، سلّط بيان "الاتحاد الدولي للصحافة العربية وحقوق الإنسان "الضوء على الانتهاكات المخزنية الصارخة للمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، مما يضع المغرب في دائرة الاتهام لتقويض حرية الصحافة وحريات التعبير، التي يجب أن تكون محمية بموجب القوانين الدولية.

القضـــاء يقمـــع الكلمـــة الحـــرّة

ندّد "الاتحاد الدولي للصحافة العربية وحقوق الإنسان" بشكل حاد بالانتهاكات المتزايدة ضد الصحافيين في المغرب، والتي تشمل الاستخدام الممنهج للقضاء كأداة لقمع حرية الصحافة والتضييق على الصحافيين الذين يمارسون دورهم في الكشف عن الحقائق وممارسة حقهم في التعبير.

ويُعتبر وزير العدل المغربي، بحسب بيان الاتحاد، من الشخصيات المثيرة للجدل فيما يتعلق بالحقوق والحريات، وخاصة فيما يتعلق بحرية الصحافة. حيث يستغل منصبه ويستخدم القضاء كأداة للضغط على الاعلاميين الذين ينتقدون السياسات الحكومية، مما يعكس تزايد القمع الممنهج ضد الصحافة الحرة في المغرب.وآخر الممارسات التي تدل على ذلك، كما أضاف بيان "الاتحاد الدولي للصحافة العربية وحقوق الإنسان" هي الدعوى القضائية التي رفعها وزير العدل المغربي ضد الصحافي هشام العمراني على خلفية تقرير نشره الأخير وتضمن انتقادات للسلطات القضائية والتنفيذية. وطبعا تضمّنت الدعوى تهما ملفّقة تشمل "القذف" و« نشر ادعاءات ووقائع غير صحيحة بسوء النية" وذلك حتى تكون الاحكام القضائية الصادرة قاسية.هذا الاستغلال للقضاء ليس حالة منفردة، بل هو جزء من نمط عام من ملاحقة الصحافيين والنشطاء الحقوقيين في المغرب.

تكبيـــل حرّيـــة التعبـــير

ولا تقتصر هذه الممارسات على استهداف الأفراد فقط، بل تمتد لتشمل القوانين التي تُستخدم لفرض قيود على الإعلام، مما يجعل القضاء أداة في يد السلطة التنفيذية لتوجيه الضغوط على الصحافيين، وتكبيل قدرتهم على ممارسة حرية التعبير بشكل مستقل. هذه الخطوات تعكس بشكل واضح إصرار السلطة المخزنية على تقويض المراقبة المجتمعية على الحكومة.

كما ركز "الاتحاد الدولي للصحافة العربية وحقوق الإنسان" في بيانه على استغلال السلطات السياسية في المغرب للقضاء كأداة للحد من الإعلام الحر والمستقل، مما يفاقم من قمع الحريات الصحافية. ويستند البيان إلى التحليلات القانونية التي تبين كيف أن القوانين المغربية، مثل قانون الصحافة والنشر، تُستخدم في الكثير من الأحيان كوسيلة للضغط على الصحافيين بدلاً من حماية حرية التعبير، وهو ما يعد انتهاكًا صارخًا للقوانين الدولية التي تكفل هذه الحقوق.

خـــرق متعمّـــد للمواثيـــق الدوليـــة

وسلّط البيان الضوء أيضًا على انتهاكات المخزن المستمرة للمعاهدات الدولية التي وقعّ عليها في مجال حقوق الإنسان، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينص في (المادة 19) على حق الجميع في حرية الرأي والتعبير، بما في ذلك حرية الصحافة.

وكذلك خرقه للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والذي تضمن (المادة 19) منه حماية الصحافيين من أي تدخل تعسفي.

إضافة إلى انتهاكه للميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي ينص على ضمان حرية التعبير واحترام حقوق الإنسان، وهو ما يتناقض تماما مع السياسات المغربية في قمع الصحافيين واستهدافهم من خلال محاكمات غير عادلة.

قضايـا تعكـس حدّة القمـع الممنهـج

«الاتحاد الدولي للصحافة العربية وحقوق الإنسان" لا يجانب الحقيقة، فما تضمّنه بيانه من حقائق ومعلومات عن الواقع المأساوي لحرية الصحافة والتعبير في المغرب، تعزّزه وتؤكّده سلسلة من القضايا التي طالت صحافيين بارزين في المملكة، بدءًا بقضايا الصحافيين توفيق بوعشرين، وعمر الراضي وسليمان الريسوني، مرورا بقضية حميد المهداوي ووصولًا إلى هشام العمراني، وغيرهم كثيرون. وقد اعتبر الاتحاد أن هذه الحالات تعكس نمطًا واضحًا في استهداف الصحافيين الذين ينتقدون الحكومة، كما تعكس انتهاج السلطات المخزنية لأسلوب تلفيق التهم وإجراء المحكمات الصورية لضمان إسكات الأصوات المعارضة.

ففي 2018، أُدين الصحافي توفيق بوعشرين بتهم "الاعتداء الجنسي" في محاكمة اعتبرتها المنظمات الحقوقية مسيّسة وتستغل النظام القضائي للانتقام من الصحافيين الذين يوجّهون انتقادات حادة للسلطة، كما وصفت العقوبة بالسجن 15 عامًا بأنها انتقام مباشر من مواقفه الناقدة للسلطات.

في 2020، حُكم على الصحافي سليمان الريسوني بالسجن خمس سنوات بتهمة ملفقة أيضا "الاعتداء الجنسي". وأجمعت المنظمات الحقوقية على أن قضيته كانت تستهدف كتاباته الصحافية الجريئة وانتقاداته العلنية.

في 2020 أيضًا، تم الحكم على الصحافي عمر الراضي بالسجن ست سنوات بتهمتي "التجسس" و« الاعتداء الجنسي"، في محاكمة تفتقر إلى معايير العدالة، بحسب منظمات حقوق الإنسان. وكانت قضيته مثالًا آخر على محاكمة الصحافيين على خلفية آرائهم السياسية ومواقفهم الانتقادية.في السنة ذاتها، تم اعتقال الصحافية والمدونة سعيدة العلمي بسبب منشوراتها على وسائل التواصل الاجتماعي. ووجهت إليها تهم "التحريض على التظاهر" و« إهانة مؤسسات الدولة"، في انتهاك واضح لحقها في التعبير عن رأيها.

كما واجه الحقوقي المسنّ، محمد زيان، ملاحقات قضائية متعددة بسبب مواقفه المعارضة وانتقاداته الجريئة للسلطات، وبسبب دفاعه عن الحريات العامة وحقوق الصحافيين، وأُثيرت قضيته في إطار قمع الأصوات الناقدة.ورغم أن هؤلاء الصحافيين قد تمّ العفو عنهم في الصيف الماضي تحت الضغط والانتقادات الدولية، فإنّهم مازالوا يتعرّضون للتضييق والتهديد، وقد كشف الريسوني أنه على الرغم من إطلاق سراحه، إلا أنه لا يزال يواجه تهديدات ومضايقات لا تنتهي.

كما يتواصل مسلسل اعتقال ومتابعة الصحفيين والمدونين ومناهضي التطبيع ونشطاء الحركات الاجتماعية، ومن بينهم: رضوان القسطيط، حميد المهداوي، ياسين زروال، العمراني هشام، فؤاد عبد المومني، سعيد أيت المهدي، إسماعيل الغزاوي، عبد الإله بنعبد السلام، بوبكر الونخاري، سعيد أفريد، محمد كشكاش، النقيب محمد زيان، ومعتقلي حراك الريف، بالإضافة طبعا إلى الإعلاميين والنشطاء السياسيين الصحراويين.

قانـــون الصحافـــة معيـــب

في تأكيده لما خلص إليه "الاتحاد الدولي للصحافة العربية وحقوق الإنسان "، قال الحقوقي والأمين العام لمنظمة العفو الدولية " أمنيستي" بالمغرب، محمد السكتاوي، إنه من "غير المعقول أن يُظهر المغرب بشكل متزايد عدم تسامحه مع انتقاد السلطة السياسية"، معتبراً أن قانون الصحافة المغربي "معيب ولا يتوافق مع المعايير الدولية لحماية الصحافيين وتوفير البيئة المناسبة لممارسة مهامهم بدون ضغوط".

وخلال مداخلته في ندوة "أسئلة حرية التعبير في مغرب اليوم"، التي نظمها حزب التقدم والإشتراكية، أشار السكتاوي، إلى أن المغرب يعرف تضييقاً متواصلاً على حرية التعبير والصحافة، بحيث أن "الصحافة المستقلة تختفي تحت الضغوط المالية"، مع اعتقال صحافيين ومدونين "بتهم مصنوعة وملفقة لتكميم أفواههم ومحاكمتهم بالقانون الجنائي".

القانـــون الجنائـــي لتكميـــم الأفـــواه

«وبدل أن يكون قانون الصحافة هو الإطار الذي ينظم عمل الصحافي ويحدد أخلاقيات المهنة وممارستها تحت سقف حرية الرأي والتعبير"، يضيف المتحدث: "نجد أن السلطة تلجأ ضرباً لكل الضمانات إلى القانون الجنائي الذي تجعله سيفاً مسلطاً على الصحافيين، وهو ما يعاكس الاتجاه الدولي الرامي إلى إلغاء العقوبات السجنية في قضايا النشر".

ويعد الغموض في الصياغة القانونية أحد هذه الاختلالات، بحيث أن "العديد من المواد تحمل عبارات فضفاضة مثل 'المس بالأمن العام' أو 'التحريض'، مما يفتح المجال لتأويلها بشكل يخدم التضييق على حرية الصحافة".

وشدّد الامين العام لمنظمة "أمنسيتي " على أن المغرب ملَزم بموجب العهد الدولي والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب باحترام الحق في المحاكمة العادلة، ودعا إلى ضرورة مراجعة قانون الصحافة ليكون متماشياً مع القانون الدولي، معتبراً أن خطاب الحكومة بشأن حرية التعبير لا يكفي لإخفاء نفاقها.

ويبقى في الأخير، التأكيد بأنّه رغم القمع والتهديدات التي تطالهم، مازال في المغرب صحافيون يمارسون مهنتهم بشرف ونزاهة، وبفضلهم يقف العالم على حجم الخروقات التي تمارسها السلطات المخزنية، وكمية المعاناة التي يواجهها الشعب المغربي.

أحمل نعشي على كتفي وأمشي وأمشي

أحمل نعشي على كتفي وأمشي وأمشي، هذه كلمات الشاعر الفلسطيني الكبير المرحوم سميح القاسم، رأيته في العائدين من جنوب غزة إلى شمالها بعد اتفاقية وقف إطلاق النار، صوت الناس المتعطشين للعودة يقول: لن يتكرر الهجيج الذي جرى عام النكبة 1948، نحمل جثثنا وآلامنا وما تبقى من حطام الروح، وما تبقى من هواء الأرض ونمشي ثم نمشي، لا شيء يوقفنا، لأن وقوفنا موتنا، الضحايا تنهض وتتنفس بدمها ولحمها وترفض الدفن والنسيان.

بقلم: عيسى قراقع

نحن الشّعب الفلسطيني نقول للرئيس الأمريكي ترامب: أنت لا تعرف الشعب الفلسطيني، هذا الشعب الذي يبني كيانه ودولته حجراً حجراً، ينتشل الشهداء من تحت الأنقاض، الشهداء يعودون ويشاركون في البناء، المأساة الفلسطينية في ثقافتنا لها معنى، فنحن عشاق حرية، عشاق المكان إلى درجة الموت، إلى درجة الانعتاق والتحرر، لا نملك سوى دمنا وقيدنا، ومن حقنا أن نعلن دولتنا المستقلة فوق أجساد شهدائنا، على صخرنا وفي سمائنا وفي بحرنا، فدمنا هو لغتنا، نحن شعب يتصبب شمساً وحرية.

إنّ مشهد عودة النازحين في قطاع غزة يقول: لا تخف، إنّنا أمة لو جهنّم صبت فوق رأسها واقفة، هذه كلمات الشاعر العربي مظفر النواب يتردد صداها في غزة، والتي لا تنطبق إلا على الشعب الفلسطيني، هذا الشعب الذي تركته الأمة العربية وحيداً يذبح في أبشع إبادة دموية في العصر الحديث.

هذا الشعب أعلن النفير، حمل جروحه وآلامه وبؤسه ومتاعه وهدم الخيمة، عاد مشياً على الأقدام إلى مكان سكنه في شمال غزة، وأبعد من كل ذلك، إلى البيوت والمنازل المهجرة التي هجر منها عام النكبة، البيت والأرض والذكريات، هدم السياج والخوف وعاد، نحن هنا باقون على صدوركم كالجدار، وفي حلوقكم كقطعة الزجاج كالصبار، لن نرحل، سنقيم فوق الركام ونبدأ من جديد، لن يقتلعنا أحد، لا قسراً ولا طوعاً، نعود إلى منازلنا لأن البيوت تموت إذا غاب سكانها، إنها العودة العنيدة والإصرار على البقاء.

الشعب الفلسطيني خرج من المجزرة، اغتسل الشهداء ونهضوا ليشاركوا في بناء الحياة مرة أخرى، وبعد مسافات طويلة وشاقة، وبأقدام حافية ومتعبة، وصلوا إلى منازلهم التي دمرتها الصواريخ والمتفجرات، وكان هناك يافطة كتب عليها: غزة ترحّب بكم من جديد، تلاشت الأوجاع، إنه وعد العودة، الأمل الذي أذاب المسافات وحطم اليأس، الأمل الذي صنع من جزمة الفدائي أفقاً، النازحون وصلوا إلى شمال غزة، انفجر الحنين مرة واحدة، الحنين في أرض الولادة معركة، اختلط الفرح بالوجع والمشاعر الجارفة، دمنا دلنا على الطريق، البيوت رحبت بسكانها وألقت عليهم السلام، وها نحن نستند إلى حائط مهدم، نجلس على التراب، وهنا بدأت الشوارع والحارات تتكلم، صوت الشهداء يمتزج بصوت الآذان، الأحياء يصافحون الشهداء، تجتمع العائلة بعد غياب.

هل شاهد الرئيس ترامب مشهد العودة الأسطوري؟ شعب لن يموت، شعب مولود تحت ضربات القنابل والانفجارات، شعب يقوم من تحت الخراب، شعب يبني بيته فوق جسده، شعب ينظف بقايا الموت عن عتبة الدار، أطفال يلعبون بما عثروا عليه من أشيائهم الصغيرة تحت الإسمنت والحديد، نسمع من يدق المسامير في الخشب، ونرى من يجمع الحجارة ويوقد النار ويعلن أن غزة تنتقل إلى ورشتها، ذهب الموت وجاءت الحياة.

كيف عادوا وقد أصبحت غزة مكاناً لا يصلح للعيش والسكن كما ظنوا؟ غزة عادت إلى العصور الحجرية كما قال جنرالات الحرب في تل أبيب، لكنهم لا يعرفون أن الشعب الفلسطيني ليس بوسع أي حرب أن تطرده من أرضه، هذه الأرض خصيبة رغم الحريق والجحيم، هذه الأرض قادرة على التجدد والنماء، فيها الماء والدم والتراب والهواء، فيها البحر والمد والجزر والطوفان والرمل والتاريخ والبذور، الأجساد المعجونة بالطين ما زالت طازجة، كيف عادوا؟

إنّها معجزة، وعلى العالم أن ينحني الآن للشعب الفلسطيني الذي كلما انهار المكان أعاد تركيب المكان، يبني حياته ألف مرة ومرة، وهنا باقون للمرة التي لا تحصى، نرمّم ما بداخلنا من فقدان وأحزان ونمسك فأساً وحجراً، نزرع شجرة، نكتب نشيدنا الوطني، إنها هوية الروح منذ الأزل وإلى الأبد، لا مكان آخر لنا، فمن المقبرة إلى الأرض ومن الأرض إلى المقبرة.

أحمل نعشي على كتفي وأمشي وأمشي، نستقبل الأسرى المحرّرين كل يوم سبت، شارة نصر وفرح ودهشة، حررنا يوم السبت من طقوسهم الخرافية، آلامنا حولناها إلى زفاف، تحرر الأسرى من أحكام المؤبدات، خرجوا من المقابر العميقة، وقد رأيت الأسير زكريا الزبيدي حراً مرتين: مرة عندما حفر نفقاً تحت سجن جلبوع ووصل مدينة الناصرة، ومرة عندما حفر نفقاً في الوعي الصهيوني الذي أصيب بالصدمة عندما شاهد الشهداء يحملون الأحياء على أكتافهم في شوارع رام الله، يرفعونهم أعلى وأعلى من جدران سجونهم ومن جرائمهم المتوحشة.

المفارقة أنّ الوعي اليهودي احتاج إلى كل هذا الزمن الطويل من القتل والهدم والاعتقالات حتى يستيقظ وينشئ هيئة شؤون أسرى، ويطالب بحرية المحتلين من الشعب الواقع تحت الاحتلال، وكأنه لم يكن يرانا نرزح سنين طويلة بين القضبان، الصورة المتعاكسة ليست متشابهة، لكن مفتاح السجن لم يعد في يد السجان.

أحمل نعشي على كتفي وأمشي وأمشي، وأسمع الأعداء يصرخون: لقد فشلنا، لقد هزمنا، ونحن من دمّر غزة بآلاف من أطنان القنابل والصواريخ، غزة تعود إلى حياتها اليومية، لم يهاجر سكانها، لم يستسلموا، لم تعلمنا هذه الحرب الأوسع والأكثر طغياناً في التاريخ المعاصر أنّ المأساة الفلسطينية تقرأ بطريقة جدلية، لم نتعلّم أنه كلما أوغلنا في القتل والمذابح تخنقنا دماء الفلسطينيين، وتنفجر من تحتنا آلاف القنابل، لم يهاجروا، بل فر الآلاف من الصهاينة إلى الخارج حسب تقارير الصحف العبرية، وأسمع الأعداء يصرخون: هذه الأرض لا تعرفنا، تلفظنا، القوة العسكرية والجدران الحديدية لا تصنع حقاً ولا تاريخاً في هذه المنطقة.

عودة النازحين إلى بيوتهم في غزة عبّرت عن عجز الاحتلال عن الحياة مع قوة الحياة التي يعبر عنها الفلسطينيون، لهذا لا يعرفون العيش إلا داخل ملجأ أو دبابة، إن العائد إذا عاد لا يعود إلا إلى وطنه، ونراهم الآن يهاجمون المخيمات بشراسة وسادية وهمجية، لأن صفيح المخيم تحول إلى سماء، المخيم وعاء الجسد المؤقت، المخيم فاتحة الطريق، الفلسطيني اللاجئ يعيد بناء الفكرة كما يعيد بناء جسده ويعيد بناء بيته، ويعيد بناء مخيمه ويقاتل.

أحمل نعشي على كتفي وأمشي وأمشي، وما زال الشاعر سميح القاسم في شمال غزة، طعام الشهيدة يكفي شهيدين، وطعام الأسيرة يكفي أسيرين، نجلس هنا فوق أرضنا، نعمرها بأيدينا وبجوعنا وبدموعنا، يجمعنا الخبز والملح وأشلاؤنا بلقمة العودة ومائدة المصطبة، نصوم شهر رمضان ونصلي صلاة الفجر العظيم في المسجد الأقصى، نحن شعب يستعصي على الإبادة.

وها نحن أبناء أحيائنا عائدون
على عربات المنافي
ومن دمدمات المجازر
ومن همهمات المحاور
ومن تمتمات المقابر
ومن صرخات السجون
أجل عائدون

المكتبة الوطنية الفلسطينية تستنكر..

اعتداء على المكتبة العلمية في القدس

تستنكر المكتبة الوطنيّة الفلسطينيّة الاعتداء الّذي استهدف المكتبة العلميّة في البلدة القديمة في مدينة القدس، حيث قامت قوات الاحتلال الصهيوني باقتحامها، ومصادرة عدد من الكتب، واعتقال مالكيها الشقيقين محمود وأحمد منى، تحت ذرائع واهية تتعلق بـ "التحريض"، في خطوة تصعيدية خطيرة تستهدف المشهد الثقافي والفكري الفلسطيني.

تعتبر المكتبة الوطنيّة هذا الهجوم جزءًا من سياسة ممنهجة تهدف إلى تدمير البنية الثّقافيّة والتّعليميّة الفلسطينيّة في القدس، وإلى فرض الرّقابة القسرية على الإنتاج الفكري الفلسطيني، من خلال تجريم امتلاك كتب تُعبّر عن الهويّة الوطنيّة الفلسطينيّة، حتّى لو كانت كتب أطفال أو مراجع تاريخيّة.

وتؤكّد أنّ استهداف المكتبات واعتقال أصحابها يمثّل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، وللحقّ في حرّيّة التّعبير والمعرفة، وهو امتداد لمحاولات الاحتلال المستمرّة لطمس الذّاكرة الوطنيّة وفرض روايته الأحادية على المدينة المقدّسة.

وتُشير إلى أنّ إغلاق المكتبة العلميّة واعتقال القائمين عليها، بعد نحو 40 عامًا من دورها الرّيادي في خدمة الباحثين والطّلاب والمثقفين الفلسطينيّين والدّوليّين، ليس مجرّد استهداف لمؤسّسة ثقافيّة، بل هو اعتداء على الحقّ الفلسطيني في المعرفة والتّعليم، وهو جزء من سياسات التّجهيل والتّضييق التي انتهجها الاحتلال على مدى سنوات الاحتلال ووصلت إلى حدّ الإبادة الثّقافية خلال الحرب الأخيرة على غزّة لطمس كل ما يمتّ بصلة للهويّة الوطنيّة الفلسطينيّة.

وتعتبر المكتبة الوطنيّة هذه الاعتداءات تصعيدًا خطيرًا يتطلّب تحركًا حازمًا من المؤسّسات الدّولية المعنيّة بحرّيّة الفكر والثّقافة، وتدعو إلى موقف دولي واضح وعاجل لوقف هذه السّياسات الاحتلاليّة التي تستهدف المشهد الثّقافي الفلسطيني في القدس المحتلة وسائر الأراضي المحتلّة. علمًا أنّ هذه المكتبة الثّانية التي يتمّ اقتحامها في مدينة القدس خلال الأسابيع الأخيرة، فقد قامت قوّات الاحتلال قبل عدّة أيّام باقتحام وإغلاق مكتبة القدس في سوق خان الزّيت، بحجّة "بيع الكتب التّحريضيّة"، واعتقلت مالكها هشام الكعرماوي. (القدس – المكتبة الوطنيّة (10 فبراير 2025).

أنشودة المطر

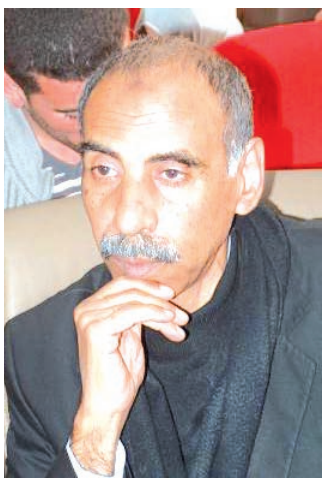

في الوقت الذي تروي فيه سماء فلسطين الأرضَ هذه الأيام وتغدق عليها من فضل الله ماءً وثلجاً، ترتوي أرواحٌ وتبتلّ أكباد، وتحنّ نفوسٌ إلى مشهد اضطرام السياق المناخيّ وخصوبة التفاعل الذي لم يترجل عبر التاريخ.

بقلم: علي شكشك

درج المشهد على تكرار ذاته في تعانق الغيوم بالجبال وتواصل خطوط الماء المسكوبة من مدرار السماء إلى أديم التراب في عزفٍ مقدسٍ يشتبك مع الرعاة وصرخات الميلاد وغموضِ المغارات ونشيد الملائكة في فسيح بهاء الجليل وخضرة المدى وبركات أبواب السماء المفتوحة على التي بارك الله فيها للعالمين وبارك حولها وقّدر لها ناسها وأقواتها وإسراءها وقدر خطوات الأنبياء على ثراها وحركات أجنحة الطير المرفرفة في علاها، وقدّر آلام المكلومين والأصوات الصارخة في البرية.

كثافة قطرات الماء وبياض كثافة الثلوج الممزوجة بتهجدات النبيين والحواريين وبروق رؤى المؤمنين ومعراج خاتم المرسلين تخصُبُ المعنى المكنون وتمطر مع الذي جعل الله منه كل شيءٍ حيّ تمطر معه ما يخصب الروح، ويكشف بروق المبهم في دروبنا الباطنة وخرائطنا المعنوية الغائرة، تخزنها ذراتٌ مجهول تكويننا كما تختزن صخورها حبات ذلك الماء الذي تنزل تنزيلا وتؤويه صافياً كما لو كان وحياً يحيي الأرض بعد موتها كما يحيي الأرواحَ الشاردة ويبلُ الأفقَ ويُندي جفافَ المسار، أمطارُ أمطار.

لا تفتر الروح في إيقاع هذه القصيدة، تتضح حالها وتخصب كلّ الفصول العريقة كما سار عيسى على الدرب وتحمل عبء البشارة مجللا بتاج الندى ورافعا راسه للمدى، وكما مرت المرأة الكنعانية وشربت من آبار الجليل ولم يلتفت إليها أحد، فقد كانت مكتفية بانتشاء العشب على جسها المخضب بالذهب واغتنت بانغماس قدميها وتطريز ثوبها ومواويلها في قصب التراب المعمد بالغيوم وبالأبد، وفي جدل التكوين يتشكل المناخ في أغوار الروح الممتدة في نسيج كائن الجغرافيا والتاريخ والإنسان على ثرى أرض كنعان فتفرز الروح كيمياءها وتُنشد نشيدَ إنشادها في انجذابها لتَحقق كل هذه المكونات وتَبلوُر جزيئاتها، تجمعها من قطرات المطر المتنزلة من السماء ومن ثقل الغيوم التي تعانق الجبال وتمطر في القلوب، ومن حبات الثلج الطفولية كالمسيح ومن حنوّ تلامس الأرض والسماء ومن أنغام أصوات الملائكة وسحر الإسراء، ومن ثقة التجلي في الأعالي وتماس القلب مع صلة الوصل والصلاة في آي التنزيل في مناخ المعراج من ذات المكان حين "دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى".

من مطر الوحي ووحي المطر، ومن معنى الحجر ومن نبوءة الشجر، تخرج الأرواح في العراء غير آبهة بهباء الأساطيل وباقي الأشياء، مكلّلةً بتاج الثلج وإكليل زهر اللوز، وتعزف ها هنا على مرّ المناخ تلقائيةُ البشر، تعزف على وتر السماء وعلى مسامع القدر، أنشودةَ المطر.

زيـــارة عـــن زيـــارة بـــتـــفـــرق

زيـــــارة الأســـــير المحـرّر هيـثـم جـابـر

قمت في السنوات الأخيرة بمئات الزيارات لأسرى وأسيرات في سجون الاحتلال، وكان لكلّ زيارة مذاق آخر. لكن اليوم قمت بزيارة غير شكل. حكايتي مع هيثم جمال علي جابر شرحها يطول؛ التقيته ما قبل، وما بعد، وما بعد بعد.

بقلم: حسن عبادي – حيفا

التقيته في سجون الاحتلال قبل السابع من أكتوبر عدّة مرات، وكانت الابتسامة تلازمه كلّ الوقت، وكنّا نمضي ساعات نتناول قراءاته الأخيرة وكتاباته حولها، وتناولنا قضيّة التطبيع، وخاصّة الثقافي منه، فالتطبيع جريمة، وتحدّثنا عن عقليّة ما قبل الانتفاضة الثانية ونقاوتها، أيام الزمن الجميل، وآخر مستجدّات كتاباته وإصداراته، وعاتبني مثنى وثلاث ورباع عن انقطاع التواصل مع فراس وطلب إيصال تهانيه وتبريكاته بزواج ابنته ميسم.

والتقيته بعد السابع من أكتوبر في سجن النقب الصحراوي؛ وصدمت حين وجدته هيكلاً عظمياً متحرّكاً؛ صاحبته لحية طويلة شعثاء، نازل عشرات الكيلوات، ليخبرني أنّه صار يرتعب من صوت المفاتيح، وأخبرني بحسرة: "أخذوا كل شي، اغتالوا ديوان الشعر الأخير"، وحين افترقنا قال لي فجأة "شايف أستاذ، صرت هيكل عظمي متحرّك".

وحين دوّنت على صفحتي انطباعاتي حول اللقاء، قامت قيامتي، واتهمت بأنّني أحبط أهالي الأسرى، ولكن سرعان ما بدأت حملة تصوير الأسير ما قبل وما بعد.

التقيته ثانية بعد السابع من أكتوبر؛ لم أتعرّف عليه بدايةً، أشعث الشعر وطويله جداً، مع جدّولة وشبَرَة، هيكل عظمي، وصُدمت حين أزال الكمّامة وتعرّفت عليه، ذُهلت، وبعد أن تمالكت أعصابي قلت له بعفويّة، مع غصّة بالحلق، "والله لو بعرف هيك وضعك ما جيت زُرتَك".

اعتدته في زياراتي السابقة مهندماً، متكلّين ومزيِّط شبابه، وحين استفسرت عن حالته أجابني: "آخر مرة حلقت يوم 11 أكتوبر، نزلت عشرات الكيلوات، بس تشافيت من المرض بعد العمليّة، كلّنا كنّا مصابين بالإسكابيوس، والله الوضع هدّ حيلي"، وحين افترقنا قال لي فجأة "إطمّن، قرّبت الحلاقة...برّا".

وها هو يتحرّر بصفقة الطوفان

رافقني الأصدقاء فراس حج محمد ونبهان غانم لزيارته بين أهله في بيتهم في قرية حارس؛ دون إذن من سجان ودون رقيب، تعانقنا، وتباوسنا، مطوّلًا، والمرة دون زجاج مقيت وحواجز، وعاتبني أنّي جئت دون رِفقة زوجتي سميرة.

أخبرت هيثم في إحدى زياراتي له عبر القضبان أنّ الصديق صلاح أبو لاوي قد سلّمني هديّة له، قلم باركر، من وحي ما كتبه هيثم حين شارك في كتاب "الكتابة على ضوء شمعة" فانفعل جداً، وها أنا أوصله الأمانة، فدمعت عيناه، بل كان أكثر انفعالاً وامتناناً، وخطّ إهداءً لصلاح بذاك القلم على ديوانه الأخير "زفرات في الحب والحرب 3".

للمرّة الأولى منذ سنوات ألتقي والدته مبتسمة بأريحيّة، جبل عن صدرها وانزاح، ووالده على فراش المرض وكم كان فرحاً بلقاء هيثمه، وكذلك الأمر مع إخوته وأولادهم، وأخته التي قدمت خصيصاً من عمان.

كم كان سعيداً حين التقى بفراس وأهداه بضعاً من إصداراته، وكذلك نبهان ونسخة من الطبعة الثانية لكتابه "الثقافة الاستعمارية والألم البشري"، وزوّدته بعشرات الكتب تعويضاً عن تلك التي صادرها وأتلفها السجّان لتعود البسمة إلى محياه بعد طول غياب. حدّثنا هثيم عن أوضاع الحركة الأسيرة ما بعد الطوفان، التضييقات والتنكيل، وخبر الترويحة، وقصّ الشعر وحرقته على زملاء الزنزانة والأسر الذين تركهم خلفه وبقوا هناك.

أسمعنا بعضاً من قصيدته لنوعام، ومصادرتها من قبل السجّان الذي هدّده بمصادرة تفكيره وخياله، وعزله بسببها، وعيناه تبرقان أملاً رغم الألم والمعاناة. عبّر لي عن سعادته بالتواصل مع كتّاب من شتّى أرجاء العالم العربي، ودفء احتضانهم له، وكلّ رسالة تنعشه وتحييه.

كلّه عناد وإصرار ليكمل مشروعه الأدبي، لم أعتد زيارة عائلات الأسرى والأسيرات، ولم أعتد المشاركة بمهرجانات "التحرّر" والتقاط الصور برفقة من تحرّر، ولكن هذا اللقاء مدّني بالأمل، رغم الغصّة والألم، وحثّني على إصراري لمتابعة مشروعي التواصلي مع الأسرى حتّى تصفير كافّة السجون. آمل بحريّة قريبة لجميع أسرى الحريّة. اعذرني غسّان؛ والله زيارة عن زيارة بتفرق.

نحـو 580 حالـة اعتقـال في الضفـة خـلال شهـر واحـد

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني، خلال شهر جانفي من الضفة، نحو 580 حالة اعتقال، كانت أعلاها في جنين ومخيمها، التي تشهد عدواناً -غير مسبوق - منذ 21 يوماً، فيما بلغ عدد حالات الاعتقال من النساء (17)، وبلغ عدد الأطفال دون سن (18 عاماً) ما لا يقل عن (60) طفلاً، وكما وطالت عمليات التحقيق الميداني المتصاعدة المئات من المواطنين.

خلال جانفي جرى الإعلان عن استشهاد أربعة معتقلين خلال شهر كانون الثاني، علماً أن اثنين منهم اُستشهدا قبل عدة شهور وهما من غزة، إلا أنّ الاحتلال أعطى رداً على استشهادهما خلال شهر جانفي 2025، بعد توجه الطواقم القانونية بالاستفسار عن مصيرهما.

■ **الشهداء هم:** الشهيد محمد شريف العسلي من غزة، استشهد في تاريخ 2024/5/17 وأعلن عن استشهاده في 2025/1/29، الشهيد إبراهيم عدنان عاشور من غزة، استشهد في 2024/6/23 وأعلن عن استشهاده في 2025/1/29، والشهيد معتز محمود أبو زنيد من الخليل، استشهد في تاريخ 2025/1/13، والشهيد محمد ياسين جبر من بيت لحم، استشهد في تاريخ 2025/1/18 وأعلن عن استشهاده في 2025/1/19.

■ وحتى تاريخ وقف إطلاق النار في تاريخ 19 جانفي 2025، بلغ عدد حالات الاعتقال خلال حرب الإبادة في الضفة 14 ألف و500، هذا المعطى لا يشمل عدد حالات الاعتقال من غزة والتي تقدر بالآلاف.

■ فيما بلغت عدد حالات الاعتقال بين صفوف النساء خلال حرب الإبادة وحتى تاريخ وقف إطلاق النار، ما لا يقل عن (455) حالة اعتقال، (تشمل هذه الإحصائية النساء اللواتي اعتقلن من الأراضي المحتلة عام 1948، وحالات الاعتقال بين صفوف النّساء من غزة اللواتي جرى اعتقالهنّ من الضّفة)، ولا يشمل هذا المعطى أعداد النّساء اللواتي اعتقلن من غزة، ويقدر عددهن بالعشرات.

■ **الأطفال:** بلغ عدد حالات الاعتقال بين صفوف الأطفال في الضفة نحو (1115) على الأقل حتى تاريخ وقف إطلاق النار.

■ **الانتهاكات والجرائم المنهجة والمستمرة:**

يرافق حملات الاعتقالات المستمرة جرائم وانتهاكات تصاعدت بشكل -غير مسبوق - خلال حرب الإبادة، منها: عمليات تنكيل واعتداءات بالضرب المبرّح، وممارسة الإرهاب المنظم بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التّخريب والتّدمير الواسعة في منازل المواطنين، ومصادرة المركبات، والأموال، ومصاغ الذهب، هذا عدا عن عمليات التدمير الواسعة التي طالت البُنى التّحتية تحديدًا في مخيمات طولكرم، وجنين ومخيمها، وطوباس خاصة بلدة طمون، ومخيم الفارعة، إضافة إلى هدم منازل تعود لعائلات أسرى وشهداء، واستخدام أفراد من عائلاتهم رهائناً، واستخدام مواطنين ومعتقلين دروعاً بشرية.

■ تشمل حصيلة حملات الاعتقال، كل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن اُحتجزوا رهائناً.

■ إلى جانب حملات الاعتقال هذه، فإنّ قوات الاحتلال نفّذت إعدامات ميدانية، منهم أفرادًا من عائلات المعتقلين، وأفراداً من نفس العائلة.

■ اُستشهد في سجون الاحتلال، بعد تاريخ السابع من أكتوبر، ما لا يقل عن (58) أسيرًا ممن تم الكشف عن هوياتهم وأعلن عنهم، من بينهم (37) شهيدا من معتقلي غزة بالإضافة إلى العشرات من معتقلي غزة الذين استشهدوا في السّجون والمعسكرات ولم يفصح الاحتلال عن هوياتهم وظروف استشهادهم وهم رهن الإخفاء القسري، إلى جانب العشرات الذين تعرضوا لعمليات إعدام ميدانية.

■ يذكر أنّ (56) أسيرًا ممّن استشهدوا وأعلن عنهم بعد السابع من أكتوبر، محتجزة جثامينهم، وهم من بين (67) أسيرًا من الشهداء يواصل الاحتلال احتجاز جثامينهم، ممّن تمّ الإعلان عن هوياتهم فقط.

■ هذه المعطيات لا تشمل أعداد حالات الاعتقال من غزة جراء جريمة الإخفاء القسري التي فرضها الاحتلال على معتقلي غزة، إلا أنّ الاحتلال كان قد اعترف أنه اعتقل الآلاف مواطن من غزة، أفرج عن المئات منهم لاحقا).

دفعـات الإفـراج الـتـي تمـت خـلال شهـر جانفي 2025

■ دفعات الإفراج التي تمت في المرحلة الأولى من الصفقة، خلال شهر كانون الثاني/ يناير 2025 ثلاث دفعات من أصل خمس دفعات تمت حتى تاريخ 8 شباط/ فبراير الجاري.

■ شملت الثلاث دفعات 400 أسير محرر، من أصل 544 من الدفعات الخمسة التي تمت، إلى 222 معتقلا من غزة ممن جرى اعتقالهم بعد السابع من أكتوبر.

في هذا الإطار، تؤكّد مؤسسات الأسرى أنّ غالبية الأسرى الذين تحرّروا ضمن الصفقة، وكذلك غالبية من أفرج عنهم بعد حرب الإبادة يعانون من مشاكل صحية، واستدعى نقل العديد منهم إلى المستشفيات، وذلك جراء الجرائم – التي كشفت عنها المؤسسات المختصة وشهادات وإفادات الأسرى المفرج عنهم – وأبرزها جرائم التعذيب والجرائم الطبيّة، وجريمة التجويع، والاعتداءات الجنسية، عدا عن عمليات التنكيل والإذلال والسلب والحرمان الممنهجة، ومنها الضرب المبرح الذي تنفذه وحدات القمع، والذي يهدف من خلاله قتل الأسرى، أو التسبب لهم بإصابات، ومشاكل صحية يصعب علاجها لاحقا، ومن أساليب الإرهاب الذي استخدمته بحق المحررين أقدمت إدارة سجون الاحتلال على وضع إسواره على أيدي الأسرى المحررين، تحمل كلمات تهديد ووعيد للانتقام منهم.

وقد عكست هيئات الأسرى وأوضاعهم الصحية، وحاجة بعضهم النقل إلى المستشفى، مستوى الفظائع التي تعرّضوا لها الأسرى على مدار الفترة الماضية في سجون الاحتلال. كما توثّد مؤسسات الأسرى أنّه ما يزال هناك أكثر من عشرة آلاف أسير في سجون الاحتلال، وهذا العدد لا يشمل كافة معتقلي غزة، حيث يواجه المئات منهم جريمة الإخفاء القسري، مشدّدا على أنّ عامل الزمن هو العامل الأساسي المؤثر على مصير الأسرى في السجون، فكلما مر المزيد من الوقت على اعتقالهم كلما تضاعفت مستوى المخاطر على مصيرهم، في ضوء حجم الجرائم التي يتعرضون لها.

إلى جانب كل هذا نذكّر أنّ الاحتلال لم يكتف بجرائمه التي مارسها بحقّ الأسرى بل كذلك مارس إرهاباً منظماً بحق عائلاتهم، من خلال التهديدات التي وصلت حد الاعتقال والقتل، واقتحام المنازل وإجراء عمليات تخريب وتدمير داخلها، كما يحاول الاحتلال التلاعب بمشاعر بعض العائلات من خلال إبلاغهم أن نجلهم سيتحرر، ويدلون ببعض التفاصيل غير الدقيقة بشكل ممنهج، لذا وجب التنويه مجدداً أن على عائلات الأسرى فقط الاعتماد على ما تعلنه الجهات المختصة.

إجـمـالي أعـداد الأسـرى في سـجـون الاحـتـلال حـتـى بـدايـة فـيـفـري 2025

■ يبلغ عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال أكثر من عشرة آلاف وذلك حتى بداية شهر فيفري الجاري، فيما يبلغ عدد المعتقلين الإداريين (3369)، من بينهم (365) طفل على الأقل، و(16) أسيرة، كما يبلغ عدد من صنفتهم إدارة سجون الاحتلال من معتقلي غزة (بالمقاتلين غير شرعيين) الذين اعترفت بهم إدارة سجون الاحتلال (1802)، علما أن هذا المعطى لا يشمل كافة معتقلي غزة وتحديدا من هم في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال.

قبل حرب الإبادة، بلغ عدد إجمالي الأسرى في السجون أكثر من (5250)، وعدد الأسيرات (40)، فيما بلغ عدد الأطفال في السجون (170)، وعدد الإداريين نحو (1320).

ملاحظة: المعطيات المتعلقة بحالات الاعتقال متغيرة بشكل يومي، نتيجة لحملات الاعتقال المتواصلة، وهي تشمل من اعتقل وأبقى الاحتلال على اعتقاله، ومن أفرج عنه لاحقا.

نادي الأسير:

أوضـاع الأسـرى المحرّريـن تعكـس حـجـم فظـائـع الاحـتـلال بحقّهـم

قال نادي الأسير الفلسطيني، إن أوضاع المحررين من السجون الصهيونية تعكس مستوى "الفظائع" التي تعرّضوا لها، مشيرا إلى أن معظم المفرج عنهم بعد حرب الإبادة يعانون مشكلات صحية.

أكّد النّادي: "اليوم بعد أن تحرّر 183 أسيرا (...) عكست هيئات الأسرى وأوضاعهم الصحية وحاجة بعضهم للنقل إلى المستشفى، مستوى الفظائع التي تعرضوا لها الأسرى على مدار الفترة الماضية في سجون الاحتلال".

وذكر في بيان له، أنّ "غالبية الأسرى الذين تحرروا ضمن الصفقة، وكذلك غالبية من أفرج عنهم بعد حرب الإبادة يعانون من مشاكل صحية، واستدعى نقل العديد منهم إلى المستشفيات".

وفي 19 جانفي الماضي، بدأ سريان اتفاق لوقف إطلاق النار بقطاع غزة وتبادل أسرى يتضمن 3 مراحل تستمر كل منها 42 يوما، ويتم خلال الأولى التفاوض لبدء الثانية والثالثة، بوساطة مصر وقطر ودعم الولايات المتحدة. وأشار نادي الأسير إلى "جرائم كشفت عنها المؤسسات المختصة وشهادات وإفادات الأسرى المفرج عنهم، وأبرزها جرائم التعذيب والجرائم الطبيّة، وجريمة التجويع".

وتابع: "عدا عن عمليات التنكيل والإذلال الممنهجين، ومنها الضرب المبرح الذي تنفذه وحدات القمع، والذي يهدف من خلاله لقتل الأسرى، أو التسبب لهم بإصابات، ومشاكل صحية يصعب علاجها لاحقا".ولفت إلى وجود "أكثر من عشرة آلاف أسير فلسطيني في سجون الاحتلال" ليس من ضمنهم "كافة معتقلي غزة، حيث يواجه المئات منهم جريمة الإخفاء القسري".

وشدّد نادي الأسير على أنّ "عامل الزمن هو العامل الأساسي المؤثر على مصير الأسرى في السجون، فكلما مر وقت على استمرار اعتقالهم تضاعفت مستوى المخاطر على مصيرهم".

وكشف أنّ الاحتلال "لم يكتف بجرائمه التي مارسها بحق الأسرى بل مارس أيضا إرهابا منظما بحق عائلاتهم، من خلال التهديدات التي وصلت حد الاعتقال والقتل، واقتحام المنازل وإجراء عمليات تخريب وتدمير داخلها".

وفي وقت سابق السبت، أفرجت السلطات الصهيونية عن 42 أسيرا فلسطينيا من الضفة الغربية، عبر حافلة تتبع الصليب الأحمر الدولي، ضمن الدفعة الخامسة من صفقة التبادل في إطار المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار. وشملت الصفقة الإفراج عن 183 أسيرا، 42 منهم من الضفة، وثلاثة مقدسيين، و138 من غزة، بينهم 111 اعتقلوا بعد 7 أكتوبر 2023. وتشمل صفقة "طوفان الأحرار" في مرحلتها الأولى بشكل كلي، الإفراج عن 1737 أسيرًا فلسطينيًا، حيث تمتد هذه المرحلة على مدى ستة أسابيع، بواقع دفعات أسبوعية.

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

32 | الخميس 13 فيفري 2025م الموافق لـ 14 شعبان 1446هـ | العدد 19699 | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com | الثمن 10 دج france prix 1€

مواقيت الصلاة

الفجر: 06:12
الشروق: 07:39
الظهر: 13:02
العصر: 16:02
المغرب: 18:30
العشاء: 19:49

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	21°	الجزائر	21°	وهران	19°
عنابة	17°	الجزائر	16°	وهران	18°

أحبطوا إدخال أزيد من 8 قناطير من الكيف المغربي

أسود الجيش يغلقون المنافذ أمام المهرّبين

تمكّنت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن خلال عمليات عبر النواحي العسكرية نفّذت الأسبوع المنصرم، من إحباط محاولات إدخال أزيد من 8 قناطير من الكيف المعالج عبر الحدود مع المغرب، حسب ما أوردته، يوم الأربعاء، حصيلة عملياتية للجيش الوطني الشعبي.

وأوضح المصدر ذاته أنّه «في سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكلّ أشكالها، نفّذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدّة من 5 إلى 12 فيفري 2025، عديد العمليات التي أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلّحة في كامل التراب الوطني».

ففي إطار محاربة الجريمة المنظّمة و«مواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدّي لآفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن خلال عمليات عبر النواحي العسكرية، (45) تاجر مخدرات وأحبطت محاولات إدخال (8) قناطير و(32) كيلوغرام من الكيف المعالج عبر الحدود مع المغرب، فيما تمّ حجز (78.33) كيلوغرام من مادة الكوكايين و(773.306) قرص مهلوس»، وفقا لما تضمّنته الحصيلة.

وفي إطار مكافحة الإرهاب و«خلال عملية نوعية نفذت ببرج باجي مختار بالناحية العسكرية

السادسة، تمكّنت مفارز للجيش الوطني الشعبي من استرجاع مسدّس رشاش من نوع كلاشنيكوف وبندقية رشاشة وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى، فيما أوقفت مفارز أخرى (7) عناصر دعم للجماعات الإرهابية، خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني»، يضيف نفس المصدر.

و«بكلّ من تمنراست وبرج باجي مختار وعين قزام، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي (69) شخصا وضبطت (22) مركبة و(117) مولّدا كهربائيا و(106) مطرقة ضغط و(21) جهازا للكشف عن المعادن، بالإضافة إلى كميات من خليط خام الذهب والحجارة والمتفجرات ومعدّات تفجير وتجهيزات تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب».

كما تمّ في السياق ذاته – يتابع المصدر ذاته – «توقيف (27) شخصا آخر وحجز مسدّس رشاش من نوع كلاشينكوف و(9) بنادق صيد و(735.51) لتر من الوقود، بالإضافة إلى (7) قناطير من مادة التبغ و(122) طنا من المواد الغذائية الموّجهة للتهريب والمضاربة، وهذا خلال عمليات متفرقة».

من جهة أخرى، «أحبط حراس السواحل محاولات هجرة غير شرعية بسواحلنا الوطنية وأنقذوا (225) شخصا كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، فيما تمّ توقيف (263) مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني».

وجهت إعذارا لقناتي «الحياة» و«الشروق»

سلطة ضبط السّمعي البصري تضع نقاطا على الحروف

وجهت السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمعي البصري إعذارا لقناتي «الحياة» و«الشروق»، وذلك على إثر مخالفتهما التشريع والتنظيم المعمول بهما في مجال السمعي البصري، من خلال بث أخبار تتضمن «ادعاءات وبيانات مغلوطة»، حسب ما أفاد أمس الأربعاء بيان للسلطة.

وأوضح ذات المصدر أن «السلطة الوطنية المستقلة لضبط السّمعي البصري، وفي إطار ممارستها لصلاحياتها الرقابية المخولة قانونا، سجّلت تقصيرا من قناتي «الحياة» و«الشروق» يخل بالتشريع والتنظيم المعمول بهما في مجال السمعي البصري، من خلال بثهما لأخبار اقتصادية وسياسية ودولية، تتضمن ادعاءات وبيانات وعروض كاذبة ومغلوطة من شأنها تضليل الجمهور، دون اللّجوء إلى مصادر متنوعة وذات مصداقية».

وفي هذا الصدد، أكّدت السلطة أنه «يتوجب على كل القنوات أن تلتزم في جميع برامجها، سيما الإخبارية، بمعايير الموضوعية والتأكّد من صحة المعلومة، والحرص على خلوها من أي مبالغة أو استخفاف بالتعليق المرتبط بالوقائع والأحداث العامة»، معتبرة أن «القناتين لم تسهرا على احترام هذه المبادئ بما يقتضيه الواجب المهني والأخلاقي والقانوني».

وأشارت إلى أنه «بعد الاستماع إلى ممثلي القناتين التلفزيونيّتين المعنيّتين ومواجهتهما بالوقائع محل هذه المخالفات، قرّرت السلطة اتخاذ تدابير عقابية ضد كل من قناة «الحياة» وقناة «الشروق».

وعليه «تم رسميا اليوم إعذار القناتين المذكورتين أعلاه لحملهما على الامتثال في أجل 48 ساعة من تاريخ صدور قرار السلطة، لأحكام المادة 7 من المرسوم التنفيذي رقم 24-250، يحدّد أحكام دفتر الشروط العامة المفروضة على خدمات الاتصال السمعي البصري»، وفقا لذات المصدر.

كما أنذرت السلطة القنوات المعنية أنه «في حالة عدم الامتثال للإعذار في الأجل المحدّد، ستصدر ضدها عقوبات مالية تحدّد قيمتها وأجلها، كما يمكن للسلطة أن تأمر بالتعليق الكلي أو الجزئي للبرامج محلّ المخالفة، طبقا للمادتين 76 و77 من القانون رقم 23-20 المتعلق بالنشاط السّمعي البصري».

المرحلة الرابعة لطواف الجزائر للدرّاجات..

حمزة ياســـين يسيطر علـــى القميص الأصفر..

واصل أمس الدرّاج الجزائري حمزة ياسين، سيطرته على مراحل طواف الجزائر الدولي للدرّاجات 2025، بعدما حقّق فوزه الرابع تواليا وذلك خلال المرحلة الرابعة التي امتدت على مسافة 156.3 كلم بين ولايتي باتنة وبسكرة، ليبسط سيطرته مرة أخرى على هذا الحدث الدولي.

مبعوث الشعب إلى بسكرة: عزيز. ب

درّاج نادي مادار بروسيكلين تيم سجّل فوزه في مسافة السباق في زمن قدره 3سا 32 د و37 ثا، وهو الوقت المسجّل من طرف كوكبة المقدمة، أمام الأريتيري مايكيليميلكياس، والجزائري محمد نجيب عسال من فريق مولودية الجزائر.

ونجح حمزة ياسين مرة أخرى في الحفاظ على قميصه الأصفر، الذي توج به في المراحل الثلاث الأولى، كما فاز بالقميص الأخضر لأسرع متسابق والأزرق للفائز بالمرحلة، وكذا القميص الأحمر لأحسن درّاج جزائري، فيما انتزع القميص الأبيض تحت 23 سنة الإريتيري مايكيليميلكياس.

وعرف السباق هذه المرة، انفلات عدة درّاجين في صورة الهولندي فوغل ياب من أونيفرس، شين يوتو من شايناغلوري مانتك وهلال بروان من نادي القنطرة، وناظم بن عمور من المنتخب الوطني التونسي عند الكلم 114، حين بلغ الفارق 33 ثانية عن القافلة، لكن سرعان ما عادت الكوكبة في مجموعة واحدة على بعد 25 كلم من خط الوصول.

حمزة ياسين: القميص الأصفر يبقى هدفي..

وعبّر الدرّاج حمزة ياسين عن سعادته الكبيرة إثر الانتصار الذي سجله بالمرحلة الرابعة رغم معاناته من المرض، مؤكّدا أنّ القميص الأصفر يبقى هدفه ولن يتنازل عنه بسهولة رغم قوة المنافسة من قبل الدرّاجين التونسيّين، الهولنديّين وكذا المنتخب الإريتيري، طالما أنّ هدفه من مشاركته هو التّتويج بالقميص الأصفر في ختام الطبعة 25 من هذا الطواف.

وقال حمزة ياسين في تصريحات صحفية له عقب السباق: «الفوز هذه المرة كان صعبا للغاية، طالما أنني كنت أعاني من المرض ليلة السباق ،لكن مع مرور الكيلومترات، ومع تشجيعات فريقي على المواصلة، بدأت أسترجع بعض قواي، حقّقت للمرة الرابعة على التوالي فوزا جديدا لي، ونسعى كفريق «مادار» حسم اللقب مبكرا».

وعرفت القافلة مشاركة 80 درّاجا في خط الانطلاق بعد انسحاب نسيم سعيدي، من الفريق الوطني الفائز بدورة 2024 لأسباب صحية طارئة، وسط حضور جماهيري متميز من محبي وعشاق الدرّاجات، علما أنّ طواف الجزائر 2025 يواصل رحلته اليوم عبر مرحلته الخامسة، بين بسكرة وبوسعادة على مسافة 171.2 كلم.

بداية من 16 فيفري الجاري..

«إيتوزا» تفتح خدمة المراقبـــة التقنيـــة للمركبات

أعلنت المؤسسة العمومية للنقل الحضري والشبه الحضري لمدينة الجزائر وضواحيها «إيتوزا» في بيان لها أمس الثلاثاء، عن فتحها خدمة المراقبة التقنية للمركبات ابتداء من 16 فيفري الجاري، وذلك في إطار تنويع نشاطاتها.

وأوضحت المؤسسة أن هذه الخدمة موجهة لفائدة مالكي السيارات الخاصة وكذا المؤسسات، لافتة إلى أنها تخص مركبات الوزن الثقل والخفيف معا، يضيف البيان.

وتوفر «إيتوزا» خدمة المراقبة التقنية على مستوى المنطقة الصناعية واد السمار بالجزائر العاصمة، أين يوجد «فريق من الخبراء من ذوي المهارات والمعرفة رفيعة المستوى، مصحوب بأحدث التقنيات التشخيصية التي تضمن السلامة واحترام البيئة»، وفقا للمصدر نفسه.

إعلاميون في رحاب المدرسة التطبيقية للدفاع المضاد للطائرات

نسور الجزائر.. حفظ الأمانة وصون الوديعة

نظمت أمس الأربعاء زيارة موجهة لفائدة ممثلي وسائل الإعلام الوطنية، إلى المدرسة التطبيقية للدفاع المضاد للطائرات الشهيد شنين قدور بالأغواط، بالناحية العسكرية الرابعة (ن-ع4-ورقلة).

وتأتي هذه الزيارة الموجهة لفائدة وسائل الإعلام الوطنية، والتي أشرف على افتتاح برنامجها قائد المدرسة، العميد بن يوسف دايس، نيابة عن قائد الناحية العسكرية الرابعة، تطبيقا للمخطّط القطاعي للاتصال لقيادة القوات البرية. وبالمناسبة، أوضح قائد المدرسة في كلمته الافتتاحية "أن هذه الزّيارة سمحت للفريق الإعلامي من التعرف عن قرب على مختلف تخصّصات سلاح الدفاع المضاد للطائرات، وكذا الإمكانيات البيداغوجية التي تتوفر عليها المدرسة، والمهام التكوينية التي تضطلع بها". ونوّه العميد بن يوسف دايس، في ذات السياق، بالعلاقة الوطيدة التي تجمع الجيش الوطني الشعبي بوسائل الإعلام الوطنية، باعتبارها كما قال "شريكا مهما في مرافقة مسار التطوير والتحديث، الذي تنتهجه القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي، من خلال مواكبتها لمختلف الإنجازات العسكرية المحقّقة". كما أشاد بالمجهودات التي تبذلها القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي في سبيل ترقية المنظومة التكوينية، من أجل مواجهة مختلف التحديات، وجعلها تواكب المستجدات التكنولوجية الحاصلة. وتهدف هذه الزيارة الموجهة للفريق الإعلامي في إطار الاحتفالات بالذكرى 70 لثورة نوفمبر 1954 المباركة، إلى تقوية الرابطة «جيش – أمة»، يضيف ذات الضابط السامي. وتضم المدرسة التطبيقية للدفاع المضاد للطائرات الشهيد شنين قدور بالأغواط، عدة هياكل بيداغوجية وتكوينية وتوفر عديد التخصّصات العسكرية ذات الصلة بالسلاح المضاد للطائرات، كما جرى شرحه.

الجزائر- سلوفينيا

تعاون وثيق في مجال التكنولوجيات الفضائية

انعقد أمس الأربعاء بالجزائر العاصمة، لقاء بين وكالة الفضاء الجزائرية ومكتب الفضاء السلوفيني، بهدف تهيئة الظروف المثلى للتعاون في مجال التكنولوجيات والتطبيقات الفضائية.

وجرى اللقاء بحضور المدير العام لوكالة الفضاء الجزائرية عز الدين أوصديق، ومديرة مكتب الفضاء السلوفيني، السيدة تانيا بيرموزر، وسفيرة سلوفينيا بالجزائر، أورشكا كرامبورغر منداك.

ولدى افتتاح هذا اللقاء، أكّد أوصديق أن الزيارة التي يقوم بها الوفد السلوفيني إلى الجزائر من 11 إلى 13 فبراير الجاري، تندرج في إطار «تنفيذ تعليمات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، عقب اللقاء الذي خصّ به رئيس وزراء سلوفينيا روبرت غولوب في ماي 2024»، الرامية إلى «تهيئة الظروف المثلى للتعاون في مجال التكنولوجيات والتطبيقات الفضائية».

كما أوضح قائلا: «هذه المجالات تعتمد على الذّكاء الاصطناعي للوصول إلى معرفة موثوقة بالموارد الطبيعية الوطنية، لاسيما إمكانيات المياه الجوفية والموارد الفلاحية الإستراتيجية وموارد التعدين، إضافة إلى المساعدة على الوقاية من الكوارث الطبيعية وتسييرها».

وتابع يقول إنّ هذه الزيارة تمثل «مرحلة مهمة في تعزيز تعاون مثمر، بين وكالة الفضاء الجزائرية ومكتب الفضاء السلوفيني في مجال الفضاء».

من جهتها، أبرزت سفيرة سلوفينيا بالجزائر «تميّز» العلاقات الثنائية بين الجزائر وبلدها، الذي أصبح في جانفي الماضي عضوا كاملا في وكالة الفضاء الأوروبية، معربة عن رغبة البلدين في «تعميق تعاونهما أكثر في ميادين مختلفة، لاسيما في مجال الفضاء».

ومن المقرّر أيضا تنظيم ورشات عمل موضوعاتية تجمع خبراء ومتخصّصين من الطرفين خلال زيارة الوفد السلوفيني.

وستتمحور ورشات العمل هذه حول التقنيات الفضائية، حيث ستكون للمشاركين فرصة مناقشة تصميم وتطوير أنظمة الفضاء، خصوصا في مجال البصريات والاتصالات السلكية واللاسلكية.

تألّقت في المؤتمر الدولي حول «الأمن الغذائي والمائي»

بداري يكرّم الطالبة المتوجة بالذهب.. سارة مفرج

أشرف وزير التعليم العالي والبحث العلمي، كمال بداري أمس الأربعاء بمقر الوزارة، على حفل تكريم الطالبة سارة مفرج، المتحصلة على ميدالية ذهبية في مسابقة نظّمت مؤخّرا بدولة قطر، خلال المؤتمر الدولي حول الأمن الغذائي والمائي.

وشاركت الطالبة، سارة مفرج من جامعة قسنطينة 3، في هذا المؤتمر، الذي جرى من 4 إلى 7 فيفري، بمشروع حول «تحسين زراعة الأزولا والعدس المائي في أحواض لإنتاج العلف».

وبمناسبة هذا التكريم أشاد الوزير بجهود الطالبة التي، كما قال، تمكّنت من تحويل معارفها وقدراتها الفكرية إلى منتوج قابل للاستهلاك والمتمثّل في علف المواشي والأسماك.

من جهتها، نوهت الطالبة الحائزة على الميدالية الذهبية في هذه التظاهرة، بمجهودات الدولة الجزائرية وعلى رأسها رئيس الجمهورية، في تشجيع البحث العلمي وتعزيز دور الجامعة الجزائرية في النهوض بالاقتصاد الوطني.

وأشارت في هذا الإطار إلى أنّ تجسيد مشروعها في مؤسسة مصغّرة من شأنه المساهمة في توفير الأعلاف للمواشي، الأسماك والدواجن، مما سينعكس بالإيجاب على تكلفتها ووفرتها.

الصّالون الدولي للاستثمار في الصّناعة وهران «أنفست اكسيو»

فرصة لبحث سبل ترقية الصادرات نحو إفريقيا وأوروبا

انطلقت أمس الطبعة السابعة للصّالون الدولي للاستثمار في مجالات الصّناعة والبناء والطاقة واللوجستيك والتصدير (وهران إنفست إكسبو)، بمشاركة 153 عارضا من داخل وخارج الوطن لتقديم منتجاتهم، ودراسة سبل الاستثمار وترقية الصادرات نحو أوروبا وإفريقيا.

حبيبة غريب

كشف محافظ الصّالون أحمد حنيش في تصريح للصّحافة، أن التظاهرة التي يحتضنها مركز المؤتمرات «محمد بن أحمد» لوهران، على مدار أربعة أيام إلى «خلق ديناميكية فعالة بين المتعاملين وتشجيع المناولة العمومية والشراكة الاستثمارية، فضلا عن توفير فضاء للتبادل بين المهنيّين والمتعاملين الاقتصاديّين».

ويشارك في الصّالون 137 مؤسّسة وطنية عمومية وخاصة، متخصّصة في مجال الصناعة والتصدير إلى جانب مؤسسات أجنبية من الصّين وإيطاليا وتركيا والهند وفنزويلا، كما تعد التظاهرة - حسب حنيش - فرصة أمام الأجانب للتقرب من العارضين والمهنيّين لمناقشة فرص الاستثمار المباشر وتصدير المنتوج، وكذا بحث سبل الاستثمار وترقية الصادرات مع الجزائر.

ويعرف الصّالون مشاركة مؤسّسات بنكية وشركات التأمين، إضافة إلى 13 مؤسسة ناشئة من مختلف جامعات الوطن، وهذا تشجيعا للشباب الجامعي وحاملي المشاريع المبتكرة وتمكينهم من التقرب من الفاعلين الاقتصاديّين وبحث فرص تجسيد وتمويل مشاريعهم.